الديوان الثاني

جنـــاح جبـــريل

obeikandl.com

obeikandl.com

افتتاحية جناح جبريل

(١) قـم لكـي نجـدد أمتعـة الشـمـس ،
ونجدد النفس المحترقة للمساء والسَحَر .
إقبال

(٢) من الممكن أن يقطع كبد الماس من ورقة الزهر ،
والكـلام اللين لا يـؤثر في الرجـل الجاهـل .
إقبال

oberkandl.com

الغزليات
الجزء الأول

غزل (١)

(١) إن هناك ضوضاء في ذات الإنسان بسبب نغمة شوقي ،
وهي سبب الغلغلة في معبد الصفات . ([1])

(٢) إن الحور والملائكة أسرى لخيالاتي ،
ومن نظري خلل في تجلياتك .

(٣) إن طلبي مقيد بنَفَس الحرم والدير ،
وبنواحي ضوضاء في الكعبة (ومعبد) "سومنات" .

(٤) أحياناً نظري الثاقب ينفذ إلى قلب الوجود ،
وأحياناً أشتغل في توهماتي .

(٥) لماذا ظلمتني بإفشائك لسري ؟ ،
فأنا كنت سراً في صدر الكائنات .

۞۞۞

غزل (٢) ([2])

(١) لو أن النجوم انحرفت عن مدارها ، فالسماء لي أم لك؟ ،
لماذا أنا أفكر في العالم ، هل العالم لي أم لك ؟ .

(٢) لو كان "لا مكان" خالياً من ضوضاء الشوق ،
فيا رب ، هذا ليس خطأ مني ، فإن "لا مكان" لك ، وليس لي .

(٣) لماذا (إبليس) تجرأ على إنكار صبح الأزل ،
أنا لا أعرف ، هل هو من عالم سري أم سرك ؟ .

(٤) إن "محمد" لك ، وجبريل أيضاً ، والقرآن أيضاً ،
ولكن هذه الترجمة الجميلة (للقرآن) لي أم لك ؟ .

([1]) نغمة شوقه تؤثر في الذات والصفات .

([2]) هذه الغزلية على غرار منظومة "الشكوى" ، التي وردت في ديوان "رنين الجرس" . إنه يتجه بالسؤال إلى الله تعالى ، مبيناً أن الصلاح والفلاح يكون من عند الله .

(٥) إن عالمك مضاء بلمعة هذا الكوكب ،
وزوال نوع البشر خسارة لي أم لك ؟ .

رباعي

(١) لم تبق الخمر في زجاجتك ،
قل ، ألست ساقينا ؟ .

(٢) العطشان يجد من البحر الندى ،
هذا هو البخل ، وليس الكرم .

غزل (٣)

(١) اجعل الذوائب اللامعة أكثر لمعاناً ،
وصِد العقل والقلب والنظر .

(٢) إن العشق في الحجاب ، والحُسن في الحجاب أيضاً ! ،
إما أن تكون ظاهراً ، أو تجعلني ظاهراً .

(٣) أنت محيط بلا نهاية ، وأنا قناة صغيرة ،
إما أن تأخذني في حضنك ، وإما أن تجعلنا بلا نهاية .

(٤) أنا صدف فبيدك كرامة جوهري ،
ولو أنا خزف ، فأنت تجعلني جوهراً للمَلك .

(٥) لو لم يكن في حظي نغمة الربيع الجديد ،
فاجعل هذا النَفَس المحروق طائراً للربيع .

(٦) لماذا أمرتنا بالسفر من الجنة ،
إن أعمال الدنيا طويلة (شاقة) ، والآن أمهلنا .

(٧) حينما يقدم أمامك يوم الحساب كتاب أعمالي ،
فلا تخجل ولا تخجلني أيضاً .

obeikandl.com

غزل (٤)

(١) اسمع استغاثتي سواء أثرت أم لم تؤثر ،
إن هذا العبد الحُر ، ليس طالباً تشجيعاً . ([٣])

(٢) هذه حفنة التراب ، وهذه العاصفة ، وهذه سعة الأفلاك ،
هذا كرم ، وليس من الظلم في لذة إيجادك ! .

(٣) لم تبق خيمة الورد في هواء البستان ،
هذا هو فصل الربيع ، وهذا هو هواء المراد (الهدف) .

(٤) أنا مقصر وغريب الديار ، ولكن ،
هذه الدنيا لم تعمرها ملائكتك .

(٥) إنهما يدعوان لي على مشقة طلبي ،
وهما تلك الصحراء القاحلة ، وتلك الدنيا عديمة الثبات .

(٦) هذه الطبيعة لا يطيب لها محبة الخطر ،
ذلك البستان الذي يختفي فيه الصياد .

(٧) مقام الشوق لا يليق بملائكتك ،
إنما هو عمل أصحاب الطبيعة السامية .

۞۞۞

غزل (٥)

(١) ما العشق في حياة مستعارة ،
وما العشق لعديم الثبات بالثبات .

(٢) تلك شمعة العشق ، يطفئها نفخة الأجل ،
ليس فيها من السعادة في الانتظار والحرقة .

(٣) ما وسعتنا ، هي لمعة لحظة واحدة ،
والشرارة لا يليق بها أن تتشابك بالشعلة .

(٤) أولاً ، أعطني الحياة الخالدة ،
ثم انظر الشوق والذوق للقلب المضطرب .

(٥) أعطني الشوكة التي ألمها لا يزول ،
ويا رب ، أعطني تلك الوخزة (للشوكة) التي لا يزول ألمها .

([٣]) الإشارة إلى خروج آدم من الجنة . والعبد هنا يعني به "إقبال" .

رباعي

(١) أجعل القلوب مركزاً للوفاء والكرم ،
وعرفها بحرم الكبرياء .

(٢) والذي أعطيته خبز الشعير ،
أعطه قوة "حيدر"ﷺ . ([٤])

۞۞۞

غزل (٦)

(١) إن ترابي بعدما يكون مضطرباً ، من الممكــن أن يكــون قلباً ،
والمشكلة الحالية ليست مشكلة ، يا رب . ([٥])

(٢) ولا تجعل حور الفردوس تجبرني على النواح ،
ولا تجعل حرقة قلبي ملتهبة من جديد في المحفل .

(٣) أحياناً يذكر المسافر المنزل المتروك ،
والألم المستور في الصدر ، لا يكن حزن المنزل .

(٤) إن العشق جعلني نهراً بلا نهاية ،
ولا تكن ساحلاً ، لأجل المحافظة عليّ .

(٥) ربما (القبر) في هذا العالم بلا لون ولا رائحة ،ويكون طلبي أيضاً،
فلا يكن هذا جزء من قصة المحمل . ([٦])

(٦) إن النجوم تخاف من عروج (رفعة بني) آدم ،
حيث لا يكون هذا النجم المكسور بدراً كاملاً (منيراً) .

۞۞۞

([٤]) حيدر : لقب لإمام على بن أبى طالب .
([٥]) المشكلات التي في الدنيا يمكن ألا يكون لها وجود في الآخرة بفضل من الله .
([٦]) يريد ليقول إنه يتمنى أن ينعم في قبره .

غزل (٧)

(١) أيها الساقي ، إن العالم متغير ، ودوران النجوم سريع ،
أيها الساقي ، في قلب كل ذرة ضوضاء يوم الحشر .

(٢) إن متاع الدين والعقل لأهل الله (الأتقياء) قد نهب ،
أيها الساقي ، لمن هذه الغمزة السفاكة . (٧)

(٣) ذلك المرض القديم ، وذلك عدم الثبات للقلب ،
أيها الساقي ، إن علاجه إنما هو الماء المثير للنشاط .

(٤) لا تنشأ حرقة الأمنيات في حرم القلب ،
أيها الساقي ، لأن ظهورك حتى الآن في الحجاب .

(٥) لم يكن مثل "الرومي" في بستان العجم ،
أيها الساقي ، مع أن الماء والطين وإيران وتبريز كما هي . (٨)

(٦) إن "إقبالاً" لم يكن يائساً من حفله الخرب ،
أيها الساقي ، فلو يكن هذا الطين مبللاً قليلاً ، فهو خصب .

(٧) إن فقراء الطريق منحوا أسرار الملوكية ،
أيها الساقي ، إن قيمة نواحي هي دولة "برويز" . (٩)

۞۞۞

غزل (٨)

(١) أيها الساقي ، أدر ذلك الخمر والكأس مرة أخرى ،
أيها الساقي ، لكي يأتي بيدي مقامي مرة أخرى .

(٢) إن خمارة الهند مغلقة منذ ثلاثمائة سنة ،
أيها الساقي ، الآن يناسب أن يعم كرمك .

(٣) كان قد بقى القليل في زجاجة غزلي ،
أيها الساقي ، بقى الآن عبيد الصوفي والشيخ .

(٤) من أخذ سيف العشق الحاد ،

---

(٧) الدنيا تغيرت إلى حد أن أهل الله تغيروا أيضاً .

(٨) الإشارة إلى العارف بالله والشاعر الكبير "جلال الدين الرومي" . وهذا البيت مشهور ينشده الخطباء على المنابر .

(٩) الإشارة إلى الملك المشهور "برويز بن هرمز بن انوشروان" ، زوج "شيرين" التي أحبها "فرهاد" .

أيها الساقي ، إن الغمد في يد العلم خالية . ([١٠])

(٥) حينما يكون الصدر مضيئاً ، فتكون حرقة الكلام ماء الحياة ،
أيها الساقي ، لو لم يكن مضيئاً ، فالكلام يكون موتاً أبدياً .

(٦) لا تجعل ليلتي محرومة من القمر ،
أيها الساقي ، في كأسك بدر كامل .

۞۞۞

غزل (٩)

(١) إن الساقي محا فرق ما بين أنا وأنت ،
بعدما سقاني خمر "لا إله إلا هو" .

(٢) عندئذ لا وجود للخمر ، ولا الشعر ، ولا الساقي ، ولا ضوضاء الرباب ،
ولا سكوت الجبل ، ولا ضفة النهر ، ولا الزهرة الحمراء ، التي تنبت بنفسها . ([١١])

(٣) انظر إلى شأن استغناء فقير هذه الخمارة ،
إنه يكسر الزجاجة بعد الوصول إلى ماء الحياة .

(٤) إن زجاجتي الصغيرة غنيمة في هذا الزمان ،
لأن كأس الصوفية خالية في الخانقاه .

(٥) أنا عاشق جديد ، فالحجاب يليق بي ،
لأن نظري أكثر ذلة من القلب .

(٦) لو كان مقامه في أمواج البحر ،
فوضوء الجوهر من صفاء طهارة الفطرة .

(٧) إن الزهر والوردة الحمراء أجمل بسبب من فيضه ،
لأن نظر الشاعر جميل الصوت فيه السحر .

۞۞۞

([١٠]) العلم له وجود ، أما العشق فليس له من وجود .
([١١]) بسبب النشوة التي صار فيها ، لا يشعر بكل هذه الأشياء .

غزل (١٠)

(١) إن ألم الحرقة والأماني متاع غالٍ ،
وأنا لا أغير مكانة العبودية لله تعالى .

(٢) ليست هذه الدنيا ، ولا تلك الدنيا لعبادك الأحرار ،
هنا قيد الموت ، وهنا قيد العيش .

(٣) إن الحجاب بمثابة الإكسير للمتجول في حارة المحبة ،
إن اختفاءك يشعل ناري (أي نار عشقي) .

(٤) إنه يقضي أوقاته في الجبال والغابات ،
لأن للشاهين بناء العُش بمثابة الذلة .

(٥) هل كان هذا من فيض النظر ؟ ، أم من كرامة المكتب؟ ،
ممن علّم "إسماعيل" (عليه السلام) آداب البنوة (من ابن) .

(٦) إن قبري مزار أولو العزم والهمة ،
لأنني أنا الذي علمت تراب الطريق ، سر (جبل) الوندي . ([١٢])

(٧) إن حُسن المعنى ، ليس في حاجة إلى زخرفتي ،
لأن الفطرة تحيط بالحِناء بنفسها . ([١٣])

۞۞۞

غزل (١١)

(١) هل لا تتذكر ذلك الزمان لقلبي ،
ذلك مكان الأدب والمحبة وصوت النظر .

(٢) هذه الأصنام المعاصرة ، التي صنعت في المدارس ،
لا يوجد فيها أسلوب المعشوق ، ولا نحت "آزر" .

(٣) لا يوجد في هذا الفضاء المفتوح زاوية الفراغ ،
هذه الدنيا عجيبة ، لا قفص ، ولا عُش فيها .

(٤) إن العين تنتظر مطر كرمك ،
فإن الخمر لم تبق في خمارة العجم .

(٥) إن أصدقائي (المعاصرون) اعتقدوا ، أنه من أثر الربيع ،

([١٢]) الوندي : جبل شاهق في إيران .
([١٣]) جمال الحناء فطري ، وليس في حاجة إلى شيء لإظهار جمالها .

وهم لا يعرفون ما نواح العشق هذا . ([١٤])

(٦) أنت خلقت الدنيا من ترابنا ودمنا ،
وما أجر الشهيد ، إنما هو اللمعة الخالدة .

(٧) إن أيامي تنقضي (تمضي) بإحسانك (بعنايتك) ،
وليس هناك شكوى من الأصدقاء ، ولا من الزمن .

۞۞۞

غزل (١٢)

(١) قلب الزهرة الحمراء ملئ بالخمر الأحمر ،
والصوفي كسر اتقاؤه ، بعدما وجد الإشارة .

(٢) فرش العشق بساطه في مكان ما ،
إنه جعل الفقير وارث "برويز" .

(٣) هذه النجوم قديمة ، والفلك متآكل أيضاً (بسبب دورانه) ،
وأنا أريد ذلك العالم ، الذي يكون جديداً خالصاً .

(٤) من يعرف ضوضاء يوم النشور ،
وإن دوران نظرك سبب إزعاجي .

(٥) لا تنهب مني لذة النَفَس وقت السَحر ،
ولا تغير تغافل نظرك بالالتفات .

(٦) إن موسم الزهر لا يوافق القلب الحزين ،
وصوت طائر البستان ، يكثر النشاط .

(٧) ومن قول السفهاء ، بأنك توافق مع الزمان ،
الزمن لا تتصالح ، فأنت تحارب الزمن . ([١٥])

۞۞۞

([١٤]) يقول إنني أنظم الشعر بسبب من العشق ، وإنهم يفهمون أنني أنظم الشعر بسبب الربيع، فهم لا يفهمون سبب نظمي للشعر .

([١٥]) هذا البيت بالفارسية .

غزل (١٣)

(١) هذا قلة حظي ، وذلك استغناؤك ،
ولم يفدني هذا الكمال ، في حرقة الناي .

(٢) هذا المكان كمثل اللامكان ، فأين أنا ، وأين أنت ؟ ،
فهذا العالم ، عالمي أم حكمتك ؟ .

(٣) مضت ليلة حياتي في هذا الجذب ،
أحياناً حرقة ونغمة "الرومي" ، وأحياناً تغير وتبدل "الرازي" .([١٦])

(٤) ذلك الشاهين المخدوع ، الذي رُبيّ بين النسور ،
كيف يعرف ما هي تقاليد ورسوم الملوكية ؟ .

(٥) ليس هناك لسان للغزل ، ولا أنا أعرف اللغة ،
لا بد من وجود صوت جميل ، سواء كان أعجمياً أم عربياً .

(٦) ليس هناك فرق بين الفقر والملوكية ،
هذه لعبة سيوف الأفواج ، وتلك لعبة سيف النظر .

(٧) شخص انعزل عن القافلة ، وآخر أساء الظن بالحرم ،
لأن أمير القافلة ليست عادته مواساة القلوب .

۞۞۞

غزل (١٤)

(١) كنت أعتقد أن ملعبي تحت السماء ،
وكنت أعتقد أن لعبة الماء والطين عالمية .

(٢) إنكسر طلسم الأنظار ، بسبب ظهورك ،
وكنت أعتقد أن الستار الأزرق هو السماء .

(٣) إن القافلة وقعت في تقلبات الفضاء وتعبت ،
وكنت أعتقد أن القمر والشمس و(كوكب) المشترى ، لجام لنا .

(٤) إن فقرة من العشق ، أكملت القصة كلها ،
وكنت أعتقد أن هذه الأرض والسماوات بلا نهاية .

(٥) إن الشوق بين سر المحبة ،
والنواح الذي أمسكته ، كنت أعتقد أنه نوع من النواح .

([١٦]) الإشارة إلى كل من "جلال الدين الرومي" ، "وفخر الرازي" .

(٦) كان هذا الصوت المؤلم ، لمسافر عاجز ،
وهو الذي كنت أعتقده أنه صوت الرحيل للقافلة .

۞۞۞

غزل (١٥)

(١) عقل نوراني واحد ، وعقل برهاني واحد ،
والعقل البرهاني هو المحير أكثر (من الآخر) .

(٢) في هذا الوجود الترابي شيء هو لك ،
ويصعب عليّ الحفاظ عليه .

(٣) الآن ماذا حينما وصل نواحي إلى النجوم ،
أنت الذي علمتني نشيد الغزل .

(٤) لو كان النقش باطلاً ، فما الفائدة من التكرار ؟ ،
هل يطيب لك هفوة "آدم" هذه ؟ .

(٥) أما أنا فعلمني الفرنجة الزندقة ،
ولكن شيوخ هذا الزمان لماذا عرّوا المسلمين ! . ([١٧])

(٦) وفيه تبقى قوة كسر القَدَر ،
الذي يسميه الجهلاء ، مقيد بالقدر .

(٧) لك معبد أيضاً ، ولي معبد أيضاً ،
ولكلاهما معبد ترابي (القلب) ، وكلاهما فانٍ (له الفناء) .

۞۞۞

غزل (١٦)

(١) يا رب ، هذا العالم العديم الثبات ، حَسن ، ولكن ،
لماذا أهل الصفاء والعقلاء هنا أذلاء ؟ .

(٢) ولو أن هناك مساعدة من قبل التجار الأثرياء في صفتهم
(الإنجليز) ،
ولكن (أهل) الدنيا يعتقدون أن الفرنجة عظماء .

([١٧]) يشير إلى أن الناس كانوا يتهمون العائدين من أوربا بالزندقة ، بعد حصولهم على التعليم في الغرب ، ويقول إذا كان الأمر هكذا ، فلماذا الشيوخ الذين لم يتعلموا في أوربا ، لم يفيدوا المسلمين ، بل أضروا بهم .

(٣) أنت لا تمنح ولو عُشباً ، لأهل الأرض ،
ولكنهم يمنحون حقل الزهور ، مقابل بخس قليل .
(٤) ففي الكنيسة يتوفر الكباب والخمر الحمراء ،
وليس في المسجد ، إلا الموعظة والنصيحة .
(٥) إن أحكامك حق ، لكن مفسرونا ،
يجعلون القرآن (ككتاب الزرادشت المعروف بـــ) پاژند بالتأويل .
(٦) إن فردوسك (جنتك) لم يراها أحد ،
ولكن كل قرى الفرنجة مثل الفردوس (الجنة) .
(٧) إن خيالي يتجول في الأفلاك منذ مدة طويلة ،
فاجعله مقيداً في غار القمر .
(٨) إن الفطرة منحتني جوهر ملكوتي ،
أنا ترابي ، ولكن لا علاقة لي بالتراب .
(٩) أنا الدرويش متأمل في الله ، لا شرقي ولا غربي ،
وليس بيتي في "دهلي" ، ولا في "أصفهان" ، ولا "سمرقند" .
(١٠) أنا أقول ذاك الحديث ، الذي أراه حقاً ،
أنا لست سفينة المسجد ، ولا ولد الحضارة (المعاصرة) .
(١١) إن أقربائي في حزن مني ، والآخرون ليسوا سعداء أيضاً ،
لأني لم أستطع القول إن السُم القاتل ، هو كنبات السُكّر .
(١٢) من الصعب على عبد منصف ، وصائب الرأي ،
أن يقول لجبيل الأعشاب أنه جبل "دماوند" . ([١٨])
(١٣) أنا صامت في شعلة نار "نمرود" أيضاً ،
أنا عبد مؤمن ، ولست بالحبة السوداء . ([١٩])
(١٤) أنا محترق ، ونابض ، ومنصف ، ولســت مســبباً الآلام للآخرين ،
حُراً كنت ومقيداً ، خالي الجيب ، ولكني سعيد .
(١٥) في كل حال ، قلبي الحُر سعيد ،

([١٨]) دوماند : جبل شاهق ومشهور في إيران .
([١٩]) حبة البركة ، أو الحبة السوداء ، حينما توضع فوق النار تتقلب .

كيف يخطف شخص ، ذوق التبسم من البرعم ؟! .

(١٦) حتى "إقبال" لم يستطع الصمت في حضرة البارئ تعالى ، فكيف يستطيع أحد أن يسكته .

۞۞۞

obeikandl.com

الغزليات
الجزء الثاني

غزل (١)

تمهيد :

بلطف وكرم من الشهيد أمير المؤمنين الغازي "نادر شاه" ، تشرفت بزيارة قبر حكيم "سنائي الغزنوي" ([٢٠]) في نوفمبر عام ١٩٣٣ ، وهذه بعض خيالات عارضت فيها قصيدة مشهورة "لحكيم سنائي" ، ونظمتها في ذكرى ذلك اليوم السعيد .

(أ)

(١) إن عشقي تتسع له الفطرة (الكون) ،
أيها الجنون ، لعلّ قياسك للصحراء ، كان غير صحيح .([٢١])

(٢) ويستطيع أن يحطم طلسم اللون والرائحة في همة ،
هذا هو التوحيد ، الذي لم تفهمه ، ولم أفهمه أنا (أيضاً) .

(٣) أيها الغافل ، أنشئ النظر لأن التجلي هو عين الفطرة ،
فإن النهر لا يستطيع أن يفارق موجه .

(٤) إن الرقابة (أي العداء) بين العلم والعرفان (التصوف) ،
سوء النظر (لشيخ) المنبر ،
فإنه يظن أن صليب (الذي صلب عليه) "الحلاج" منافساً له . ([٢٢])

([٢٠]) من شعراء القرن الخامس الهجري . يعد أول شاعر فارسي نظم الغزل الصوفي ، فمما يروى أنه وبعد أن تاثر برجالات التصوف المستنير ، ترك علاقاته بسلاطين الدولة الغزنوية ، واتجه إلى حياة الزهد . ومن أشهر ما نظم ديوان "حديقة الحقيقة" ، نظمه عام ٥٢٥هـ .

([٢١]) أي أن عشقي كبير ، لا يستطيع الكون أن يتسع له ، وأن جنونه كان يعتقد أن الصحراء تسعه ، وهذا خطأ ، لأن جنونه أكبر من الصحراء .

([٢٢]) الشيخ يفهم خطأ أن هناك عداء بين العلم والعرفان .
والإشارة إلى قصة الحلاج ، ذلك الصوفي الشهير الذي اتهمه بعض شيوخ عصره بالكفر لمقولته الشهيرة "أنا الحق" ، مما دفع الخليفة "المنصور" إلى الأخذ بفتوى هؤلاء الشيوخ ، فأمر بصلبه ، ظلماً وبهتاناً غافلين عن مدلول ما

(٥) عباد الله الأطهار يصونهم شيء في الحكومة وفي العبودية ،
فدرع الاستغناء (عن كل شيء ، وعدم الرغبة) يحفظهم .

(٦) يا "جبريل" لا تقلد عشقي وجذبي ،
لأن الأولى لأهل العرس ، الذكر والتسبيح والطواف .

(ب)

(٧) إنني شاهدت في الشرق والغرب الكثير من الخمارات ،
غير أنها هنا (في الشرق) بلا ساقي ، وهناك (في الغرب) خمر بلا نشوة .

(٨) لم يبق في إيران ولا في (أهل) توران ،
أولئك العباد ، الذين كان فقرهم سبباً لهلاك قيصر وكسرى .

(٩) هذا هو شيخ الحرم (المزعوم) ، الذي يسرق ويأكل ،
بطانية أبي ذر (الغفاري) ، وخرقة "أويس" (القرني) ، وخِمار (فاطمة) الزهراء . ([٢٣])

(١٠) إن "إسرافيل" اشتكاني إلى حضرة الباري تعالى ،
(قائلاً) من الممكن أن هذا العبد (إقبال) ، يتسبب في مقدم يوم القيامة قبل موعدها . ([٢٤])

(١١) جاء النداء بأن هذا ليس أقل من ضوضاء (يوم) القيامة ،
فإن أهل الصين لبسوا لباس الإحرام ، وأهل مكة نائمون في البطحاء .([٢٥])

قاله ، ذلك الصوفي الشهير . ومما يذكر أن العلامة "إقبال" كان معجباً أشد الإعجاب "بالحلاج" ، ونظر إلى مقولته على أنها تعني : على المرء أن يعرف ذاته .

([٢٣]) يشير إلى الشيوخ في بعض المساجد ممن يقولون ما لا يفعلون ، ويعدون من المنتسبين لرجالات الدين .
والحرم : إشارة إلى المسجد أو الجامع ، أي جامع كان .

([٢٤]) يشير إلى أن شعر "إقبال" فيه ما فيه من حماس يلهب النفوس ويستنهض الهمم ، وفيه دعوة إلى الجهاد .

([٢٥]) الشطرة الثانية من هذا البيت بالفارسية ، وهي تضمين من شعر "حكيم سنائي" .

(١٢) زجاجة الحضارة المعاصرة مليئة بخمر "لا" ،
ولكن في يد الساقي ، لا يوجد كأس إلا (الله) . ([٢٦])

(١٣) إن يد الموسيقى السريعة تضغط ،
إن ضوضاء أوربا غامضة . ([٢٧])

(١٤) من هذا النهر ينشأ هذا الموج السريع أيضاً ،
والذي به يخرب بيت التماسيح .

(ج)

(١٥) ما العبودية ؟ ، إنها انعدام ذوق الحُسن والزينة ، والذي نسميهم ،
والذين يقولون عنهم العبيد الأحرار ، هم مزينون .

(١٦) لا نستطيع الاعتماد على بصيرة العبيد ،
ففي الدنيا ، عيون الأحرار هي التي تنظر ، ليس إلا .

(١٧) (الحُر) هو صاحب اليوم ، والذي بهمته ،
أخرج جوهر الغد من بحر الزمن .

(١٨) صانع الزجاج الإفرنجي جعل الحجر كالماء بمهارته ،
ولكن إكسيري جعل الزجاج حجراً أزرقاً صلباً .

(١٩) كان الفراعنة ، وإلى الآن ، ينتظرونني ،
ولكن ما الغم ؟ ، فإن في كفنا "اليد البيضاء" . ([٢٨])

(٢٠) كيف تنطفئ تلك الشرارة بالحشائش ،
فهي التي خلقها الله لكي تحرقها .

(٢١) إن المحبة هي النظر إلى نفس الذات ، والمحبة هي المحافظة على الذات ،
والمحبة مستغنية عن باب قيصر وكسرى .

(٢٢) ليس من العجب لو كان القمر والنجوم صيداً لي ،

([٢٦]) يشير "بلا" إلى أن حضارتهم الغربية مليئة بالإلحاد والزندقة . والشيخ ابتعد عن نهج الشريعة .

([٢٧]) يشير إلى الذين يقلدون أوربا ، بأنهم لا يستطيعون أن نهجوا منهجها .

([٢٨]) الإشارة إلى الجبابرة ، الذين يعادون المسلمين .

لأنني ربطت رأسي في كيس صيد صاحب النصيب .([٢٩])

(د)

(٢٣) هو عالم الطريق ، وخاتم الرُسل ، ومولى الجميع ﷺ، الذي أنار غُبار الطريق ، مثل لمعة وادي سيناء . ([٣٠])

(٢٤) هو الأول والآخر في نظر عين العشق والنشوة ، هو القرآن ، وهو الفرقان ، وهو ياسين ، وهو طه .

(٢٥) أنا ما غُصت في بحر "سُنائي" (الغزنوي) ، وإلا ، فلقد بقى في هذا البحر آلاف من اللآلئ .

۞۞۞

غزل (٢)

(١) من هذا منشد الغزل ، والمليء بالحرقة ، ومثير النشاط ، ويجعل عقل العاقل مخلوطاً بالجنون .

(٢) لو أن الفقر يعرف أسلوب الملوكية (الحكومة) ، ولكن الملوكية بدون السلطة ، غير تامة . ([٣١])

(٣) الآن لم يبق في حجرة الصوفي ذلك الفقر ، الذي يرتكز على دم قلب الشجعان .

(٤) أيها الصوفية ، ليس من أهل الله ، الذي تختفي في جيبه ضوضاء القيامة . ([٣٢])

(٥) (الضوضاء) التي تكون مضيئة كالشعلة من حدة الذِكر ، والتي هي أسرع من البرق في الفكر .

(٦) إن الملوكية تولد آثار الجنون ،

([٢٩]) هذه الشطرة بالفارسية ، وهي تضمين من شعر "المرزا صائب" .

([٣٠]) بمقدم الرسول (ﷺ) صارت كل ذرات العالم مضيئة . أما سيدنا "موسى" فجعل من وادي سيناء فقط مضيئاً .

([٣١]) أي أن رجال التصوف يستطيعون أن يحكموا ، فهم عارفون بأمور السياسة ، غير أن هذه المعرفة تحتاج إلى الوصول إلى السلطة كي يحكموا . فهنا يدعو الحكام إلى أن يتخذوا من الفقر أساساً للحكم .

([٣٢]) يقول كيف هو من أهل الله وضوضاء القيامة مختفية في جيبه ، بل عليه أن يظهرها على الملأ .

مشرط (قضاء) الله سواء أكان "تيمور" (لنك) أو "جنكيز" (خان) .

(٧) هكذا ، أهل العراق وفارس يمنحونني بسبب أشعاري ،
ولكن هذا العاشق الهندي يقاتل بدون السيف والرمح .

۞۞۞

غزل (٣)

(١) كلام السر ، الذي علمني (إياه) الجنون ،
فسوف أقوله لو منحني الله نَفَس "جبريل" .

(٢) كيف يخبر النجم عن قدري ،
فإنه بنفسه ذليل في سعة الأفلاك .

(٣) ما الحياة ؟ ، إنها نشوة الخيال والنظر ،
التفكير المستتر المتنوع ، هو موت "الذات" .

(٤) يا لعجب هذه اللذة ، إنهم منحوني لذة "الذات" ،
ويريدون مني أن أكون في نشوة . (٣٣)

(٥) (عندي) القلب طاهر والنظر سام ، والنشوة شوق (العشق) ،
وليس عندي فكر "أفلاطون" وثروة "قارون" .

(٦) هذا تعلمته من معراج "المصطفى" ﷺ ،
بأن السماء تابعة لعالم البشرية .

(٧) لعل هذا الكون غير كامل حتى الآن ،
لأن صوت "كن فيكون" يأتي متتابعاً .

(٨) إن علاجك في حرقة نار "الروم" (جلال الدين) ،
وعلى عقلك يغلب سحر الفرنجة .

(٩) ومن كرمه ، نظري يضيء ،
وبفيضه امتلأت زجاجتي .

۞۞۞

---

(٣٣) لو اعتمد الإنسان على الذات ، فلا يعمل عملاً يخالف عزة النفس .

غزل (٤)

(١) عالم الماء والطين والهواء ، سر ظاهر ، أنت أم أنا ؟ ،
والذي يختفي من الأنظار ، وأنت عالمه أم لا ؟ .

(٢) ذلك ليل الألم والحرقة والغم ، ذلك الذي يسمى الحياة ،
سَحره أنت أم أنا ، وأذانه أنت أم أنا ؟ .

(٣) لظهور من يسير المساء والسَحر ،
أنت حمل ثقيل على كتف الزمن أم أنا ؟ .

(٤) أنت كف التراب ، وبلا بصيرة ، وأنا كف التراب ، ولكن ذو بصيرة ،
فأنت مياه جارية لحقل الوجود أم أنا ؟ .

۞۞۞

غزل (٥)
نظمها في لندن

(١) أنت الآن في الطريق ، فامض من قيد القيام ،
وامض من مصر والحجاز ، وامض من فارس والشام .

(٢) الذي عمله بلا هدف ، جزاءه شيء آخر ،
امض من الحُور والخيام ، وامض من الخمر والكأس .

(٣) مع أن ربيع الفرنجة جذاب وجميل ،
أيها الطائر طويل الريش ، امض من (قيد) الحبة والشبكة .

(٤) دربك خرق في الجبل ، ومنك سعة الشرق والغرب ،
امض من عيش الغمضة ، كسيف الهلال .

(٥) إمامك غير حاضر (القلب) ، وصلاتك بلا سعادة ،
فامض عن مثل هذه الصلاة ، وهذا الإمام .

۞۞۞

غزل (٦)

(١) إن فقر الرجل الحُر أمين للسر ،
فإن بينه وبين "جبريل" صلة قُربى .

(٢) من يعرف بأنه أغرق كثيراً من السفن ،
الفهم الخاطئ لكل من الفقيه والصوفي والشاعر .

(٣) النظر الحاد ، الذي يخطف عقل الأسود ،
ليس نَفَساً بارداً مثل الشاه والكبش .

(٤) حينما رآني طبيب العشق ، قال ،
مرضك هو لدغة الأماني .

(٥) الذي يسمى الروح الطاهرة شيء آخر ،
هذا اللون ، والنضارة والدم ، إنما هي زيادة الطعام والشراب .

۞۞۞

غزل (٧)

(١) الجبل والسفح صارا مضيئين من مصباح الزهرة الحمراء ،
ويشجعني طائر البستان على النغمات مرة أخرى .

(٢) هذه أزهار في الصحراء أم عروس البحر (تظهر) في طوابير ،
في لباس أصفر وأزرق وباذنجاني .

(٣) هواء الصبح وضع لؤلؤ الندى فوق ورقة الزهر ،
وهذا اللؤلؤ يلمع في أشعة الشمس .

(٤) الجمال المستغني لظهوره ،
تليق به الغابة ، فالغابة أفضل من المدن .

(٥) فتش سر الحياة ، بعدما تغرق في مراقبة نفسك ،
لو لم تكن قريباً مني ، فلا بأس ، ولكن كن قريباً لنفسك .

(٦) دنيا النفس هي الحرقة ، والنشوة ، والجذب ، والشوق ،
دنيا الجسد هي سوء النفع ، والجنون ، والمكر ، والفن .

(٧) حينما تأتي ثروة النفس ، لا تعود ،
وثروة الجسد مثل الظل ، تأتي وتذهب .

(٨) أنا ما وجدت سيطرة وحكومة الفرنجة في دنيا النفس ،
وأنا ما رأيت في دنيا النفس أيضاً الشيخ والبرهمي .

(٩) أخجلني هذا الحديث من الصوفي ،
وهو : حينما انحنيت أمام غير (الله) ، فلست أنت لنفسك ، ولا لجسدك .

۞۞۞

غزل (٨)
نظمها في "كابول" ([٣٤])

(١) يوجد في دماء المسلمين أسلوب المواساة ،
والأخوة جمال عالمي للرجال الغزاة .

(٢) يا رب ، أنا أشتكي إليك من أهل الكُتّاب (الذي يتعلم فيه الأطفال) ،
إنهم يدرسون أولاد الشاهين لعبة التراب .

(٣) بعد مدة تغيرت وجهة نظر (الحيوانات والطيور التي تصطاد) الصيد ،
فإنني أفشيت سر طريقة الصيد بواسطة الشاهين .

(٤) الدرويش ليس لديه سوى حرفين (هما) "لا إله" ،
وفقيه المدينة مثل "قارون"في لغة الحجاز .

(٥) أنا لا أعرف حديث الخمر والكأس والزجاجة (القدح) ،
لا تطلب صناعة الزجاج من الأحجار المكسورة (لها) .

(٦) يا "إقبال" ، من أين تعلمت هذا "الفقر" ،
فإن الملوك يتذكرون استغناءك .

۞۞۞

غزل (٩)

(١) إن الارتفاع والانخفاض في موسيقى الحياة ، يظهر بسبب العشق ،
وبسبب العشق تأتي الحرقة في صور الطين (التماثيل) .

(٢) إن العشق يتغلغل في أعصاب الإنسان ،
كما تدخل قطرة هواء السَحَر في غُصن الورد .

(٣) أنت ما عرفت رازقك (الحقيقي) ، وكنت محتاجاً للملوك ،
مع أن فقراءك (أي الذين هم أكثر منك فقراً) يعرفون حقيقة "دارا" و"جمشيد" .

(٤) حرية القلب ملوكية ، والبطن متاع للأجل ،

([٣٤]) نظمها في سفرته إلى أفغانستان عام ١٩٣٢.

والفيصل في يدك ، فأنت تختار القلب أو البطن .

(٥) أيها المسلم ، اسأل قلبك ، ولا تسأل الشيخ ،
لماذا أصبح الحرم خالياً من عباد الله .

۞۞۞

غزل (١٠)

(١) القلب خال من الحرقة ، والنظر غير عفيف ،
فليس فيه من العجب ، بأنك لست شجاعاً .

(٢) إن ذوق التجلي مختفٍ في هذا التراب ،
أيها الغافل ، أنت لست أهلاً للإدراك .

(٣) تلك العين التي تنظر ، بسبب كُحل الإفرنج ،
هي خادعة وماكرة ، وليست دامعة .

(٤) كيف يعرف الصوفي والشيخ خبر جنوني ،
فإن مقدمة ذيل ملابسهم ، ليست خرقة ، ولو قليلاً .

(٥) إلى متى يكون ترابي تابعاً للنجوم ،
سواء أكون أنا أو يكون دوران الأفلاك .

(٦) أنا البرق ، ونظري فوق الجبال والغابات ،
ولا يليق بي الحشائش والتبن .

(٧) إن العالم أورث للمؤمن المناضل فقط ،
وليس مؤمناً من ليس صاحب "لولاك" (التي قيلت في شأنه ﷺ) .

۞۞۞

غزل (١١)

(١) لابد أن يكون اللسان مرافقاً للقلب ، ولو كانت هنـــاك آلاف المخاوف ،
هذه كانت طريقة الصوفية منذ الأزل .

(٢) لماذا تزاحم الناس في الخمارة ؟ ،
فقط سبب (وهو) ، بأن الساقي رجل مرشد .

(٣) هم لا يستطيعون أن يعالجوا ضعف يقينهم ،
ولو أن النقاط الدقيقة (للإمام) "الرازي" دقيقة .

(٤) أيها المريد الساذج ، أنت تُبت باكياً ،

فليوفق الله هذا التوفيق للشيخ أيضاً .

(٥) إن (بني) "آدم" أسرى لذلك الطلسم القديم ،
فإن أصنام العهد العتيق حتى الآن بجوارهم .

(٦) يكفيني إقرار باللسان ،
وشكراً لأن الشيخ مصدق . ([٣٥])

(٧) لو أن هناك عشقاً ، فالعاصي يكون مسلماً أيضاً ،
ولو لم يكن عشق ، فالرجل المسلم ، ليس مسلماً .

۞۞۞

غزل (١٢)

(١) اسأله ، فإن شهادة الفطرة مقبولة ،
هل أنت صاحب المنزل ، أم مسافر مُضل ؟ .

(٢) لو يكفر المسلم ، فلا يكون له الفقر والملوكية ،
ولو أنه مؤمن ، فإنه ملك في الفقر .

(٣) لو انه كافر ، فيكون اعتماده على السيف ،
لو أنه مؤمن ، فيقاتل بلا سيف .

(٤) لو أنه كافر ، فهو تابع لقدر المسلم ،
لو أنه مؤمن ، فنفسه قدر إلهي .

(٥) أنا الذي خرقت ستار الأسرار ،
ولكن مرضك منذ قديم ، هو عمي النظر .

۞۞۞

غزل (١٣)

نظمها في "قرطبة" ([٣٦])

(١) حُور الفرنجة ، هذه حجاب القلب والنظر ،
وتجليات جنات الغرب ، كادت تزول في القريب . ([٣٧])

(٢) أنت تقود سفينة القلب والنظر ،

([٣٥]) إقراري باللسان يكفيني على إيماني ، والشيخ مظهره وهيئته تدل على هذا .
([٣٦]) نظمها في سفرته إلى أسبانيا عام ١٩٣٢.
([٣٧]) جمال الأوربيات ، هو في الحقيقة خداع للقلب والعين .

obeikandl.com

والقمر والنجوم في دوامه بحر الوجود .

(٣) إن دنيا الصوت ، لا تستطيع أن تتسع ،
لنواح الرباب ، لأنها نكتة أزلية .

(٤) إنه علمه طريقة (الذهاب إلى) الخانقاه ،
(وبهذا) الصوفي أفسد فقيه المدينة .

(٥) تلك السجدة ، التي تهتز لها روح الأرض ،
إن المنبر والمحراب يعشقان تلك السجدة .

(٦) أنا لم أسمع ذلك الأذان ، لا في مصر ولا في فلسطين ،
ذلك الذي ترتعد منه الجبال كماء الفضة .

(٧) يا هواء "قرطبة" ،. لعل هذا أثرك ،
فإن في نواحيَّ توجد الحرقة والسرور ، لعهد الشباب .

۞۞۞

غزل (١٤)

(١) إن قلب "الفاروق" مستيقظ ، وإن قلب "الكرّار" مستيقظ ،
واستيقاظ القلب بمثابة كيمياء "لآدم" (أي بني آدم) . ([٣٨])

(٢) أيقظ قلبك ، فإلى متى ينام القلب ؟ ،
لا يكون ضربك قوياً ، ولا يكون ضربي قوياً . ([٣٩])

(٣) توجد علامته في الصحراء عن طريق الشم ،
إن الغزال التاتاري ، لا يأتي بالظن والتخمين .

(٤) إلى متى أُمسك نَفَسي (أي الآه) ، بسبب هذا الخوف ؟ ،
فشرارة قدَرك ، أخشى أن يسرقها عبدة النار .

(٥) يا رب ، أين تذهب عبادة هؤلاء الساذجين ،
فإن الفقر مخادع أيضاً ، والملوكية مخادعة أيضاً .

(٦) إن الثقافة المعاصرة منحتني الحرية ،
حيث إنها في الظاهر حرية ، وفي الباطن (هي) السجن .

([٣٨]) الفاروق : هو سيدنا عمر بن الخطاب . والكرار : لقب سيدنا علي بن أبي طالب .

([٣٩]) حينما يكون القلب نائماً ، فلا يكون الضرب بالسيف قوياً .

(٧) يا مولى يثرب (ﷺ) ، عالجني ،
لأن عقلي إفرنجي ، وإيماني هندوسي .

۞۞۞

غزل (١٥)

(١) ليس هناك كبر ولا دلال ، في حدة ذات النفس ،
ولو وجد دلال ، ولكن لا يخلو من لذة الإخلاص .

(٢) إن نظر العشق يبحث عن القلب الحي ،
والصيد الميت لا يليق بالشاهين .

(٣) لا يوجد أسلوب الحب في نواحي ،
فإن صوت صور "إسرافيل" ، لا يحبه القلب . ([٤٠])

(٤) أنا لن أطلب الخمر من ساقي الإفرنج ،
فإن هذه الطريق ليست للشارب العفيف .

(٥) لم تكن حكومة العشق تعم العالم ،
والسبب أن المحبة ليست تتافق الزمان . ([٤١])

(٦) الاضطراب مسلسل ، سواء أكان من الغياب أو الحضور ،
لو أحكي بنفسي ، فقصتي ليست طويلة . ([٤٢])

(٧) لو أنك تشتاق ، فاقرأ "زبور العجم" في الخلوة ،
فإن نواح نصف الليل لا يكون إلا بالسر .

۞۞۞

غزل (١٦)

(١) أمير الجيش غير كفء ، والجيش مقطع الصفوف ،
وا أسفاه ، ذلك رامي السهم ، الذي ليس له من هدف .

(٢) لا وجود لجوهر الحياة في محيطك ،
لأنني بحثت عنه في الأمواج والأصداف (الصدف) .

(٣) ارفع يدك عن عشق الأصنام ، واغرق في نفس ذاتك ،

([٤٠]) يريد ليقول إن الحق مُر .
([٤١]) ليست كمثل الذين يتلونون مع أحداث الزمان .
([٤٢]) الاضطراب مستمر ، سواء أكان الإنسان في المجتمع أو في الخلوة .

ولا تتلف دم قلبك في نقوش الدير .

(٤) لماذا أوضح جلياً سر مكان الموت والعشق ؟ ،
إن العشق أجل مشرف ، والموت حياة بلا شرف .

(٥) لقد كشف عليّ هذا السر مصاحبة شيخ الروم ،
آلاف العقلاء مراقبون ، و"الكليم" (عليه السلام) واحد مناضل .(٤٣)

(٦) لو أن أحداً يواجه المعركة مثل "الكليم"عليه السلام ،
فإلى الآن يأتي صوت "لا تخف" من شجر الطور .

(٧) إن تجليات عقل الفرنجة لم تدهشني ،
لأن في عيني كحلاً من تراب المدينة والنجف .

۞۞۞

غزل (١٧)
(نظمها في أوربا)

(١) لو كان في الهواء البارد حدة السيف ،
لكن لم تفتني في لندن آداب الاستيقاظ في السحر (للقيام والدعاء) .

(٢) في مكان ما ، كانت حدة كلامي متاع المحفل ،
وفي مكان ما ، أزعج الناس قلة كلامي .

(٣) لو كان لجام العمل في أيدي العمال ، فماذا يكون ؟! ،
ففي طريق حافر الجبل (فرهاد) الحيل البرويزية . (٤٤)

(٤) سواء تكون هيبة الملوك أو لعبة الجمهورية ،
فحينما ينعزل الدين عن السياسة ، يبقى (الحكم) الجنكيزي . (٤٥)

---

(٤٣) الإشارة إلى "جلال الدين الرومي" .

(٤٤) الإشارة إلى قصة الملك "كسرى برويز" وحافر الجبل "فرهاد" . فمن المعلوم أن "برويز" كلف "فرهاداً" بحفر طريق في الجبل ، على أن يهبه محبوبته "شيرين" ، نظير هذا العمل ، غير أن "برويز" أخلف وعده ولم يقدر مجهود "فرهاد" ، الذي بذله .

(٤٥) يشير إلى أن حكم الملك أو رئيس الدولة ، إن خلا من الدين ، أصبح هذا الحكم شبيهاً بحكم "جنكيز خان" ، الذي عم جبروته وظلمه كل مكان .

(٥) في ظلام (حريق مدينة) "روما" الكبير ، يأتي ذكرى (تدمير مدينة) "دهلي" ،
تلك العبرة والعظمة والشأن الجذاب . ([٤٦])

۞۞۞

غزل (١٨)

(١) ما هذا الدير القديم ؟ ، إنما هو كُومة الحشائش ،
المرور صعب فيه بدون نواح كالنار . ([٤٧])

(٢) قصة صيد المحبة ، ليست طويلة ،
لذة وخزة الرُمح ، إنما هي سبب راحة كيس الصيد (الذي يوضع فيه الصيد) .

(٣) المفهوم ، الذي ضاعت فيه أمة الاثنين والسبعين ،
أنت لا تستطيع أن تفهمه ، إلا إن كان عقلك بلا شعور .([٤٨])

(٤) هناك الشريعة الإسلامية ، والجذب الإسلامي ،
والجذب الإسلامي ، هو سر فلك الأفلاك .

(٥) أيها الفيلسوف ، بدون الجذب الإسلامي ،
لا يظهر طريق العمل ، ولا يتبلل غُصن اليقين .

(٦) سوء الأدب والجرأة رموز المحبة ،
لأن كل شوق ، ليس بدون أدب ، وكل جذب ، ليس جريئاً .

(٧) إن جنوني لا يجلس مطمئناً في المحشر ،
إما أن يخرق جيبه ، وإما أن يسير في طريق الله .

([٤٦]) إن لكل من "دهلي" و"روما" منزلة وتاريخاً يدعو إلى التباهي ، غير أنه ومما يؤسف له أن "روما" تعرضت لحريق شامل على يد "نيرون" ، كما أن "دهلي" دمرها الإنجليز تدميراً شبه تام عام ١٨٥٧عقب إخماد ثورة التحرير الإسلامية الكبرى ، التي تزعمها الملك "بهادر شاه ظفر" ، آخر ملوك دولة المغول الإسلامية في شبه القارة الهندية ، والتي كانت عاصمتها "دهلي". ويجدر بالذكر أن الإنجليز نطقوا اسم هذه المدينة "دلهي" ، وتوسعوا إلى جوارها ــ من بعد ــ بأحياء شيدوها ، أطلق عليها "نيودلهي" .

([٤٧]) كومة : المكان الذي تجمع فيه الحشائش ، والإشارة هنا إلى أنه ليس فيه قيمة .

([٤٨]) الإشارة إلى الحديث الشريف : " تفترق أمتي إلى نيف وسبعين فرقة كلها في النار ، إلا الفرقة الناجية ." .

غزل (١٩)

(١) الهجرة من الماء والطين ، ليست بمثابة كمال التَّرك (الهجر) ،
بل كمال التَّرك في تسخير الناس والملائكة . ([٤٩])

(٢) أيها الأصحاب (في مجلس الشيوخ) ، إنني رجعت عن مجالس (مثل هذا) الفقر ،
لأن فقركم بلا حكومة ومؤلم . ([٥٠])

(٣) إنه غير لائق ، لا بالفقر ، ولا بالحكومة (أيضاً ،
هؤلاء القوم ، الذين ضيعوا المتاع التيموري . ([٥١])

(٤) لو لم يسمع الساقي جميل الصورة ، فهذا أفضل ،
لأن الاعتذار عن الكلام ، بمثابة معرفة الصحبة الصادقة .

(٥) إن الحكيم والعارف والصوفي ، جميعهم في نشوة الظهور ،
من يعرف بأن هذا التجلي هو العين المخفية .

(٦) لو يلتفت ، فالقيد في القفص بمثابة الحرية ،
ولو لم يلتفت ، فصحن البستان يصبح موضع القيد .

(٧) لا تحزن ، جرب ، ثم انظر ،
فساد قلب الفرنجة ، وأعمار عقلهم . ([٥٢])

۞۞۞

([٤٩]) العزلة لا تليق بالإنسان ، بل عليه أن يندمج في المجتمع ، لتسخير الناس ، بل والملائكة .

([٥٠]) لا يرتضي للمتصوفة الجلوس في الخانقاه ، ليس إلا ، بل يريد لهم أن يشاركوا في الحكومة ، وفي الحياة كلها .

([٥١]) يريد ليقول إن هذا منهم ، وليس من الفقر في شيء ، كما أنه ضيع دولة المغول في الهند .

([٥٢]) عقولهم يقظة غير أن قلوبهم فاسدة .

غزل (٢٠)

(١) لو أن العقل ليس ببعيد عن الله تعالى ،
لكن ليس في نصيبه الحضور . ([٥٣])

(٢) أطلب من الله قلباً ذا بصيرة ،
لأن نور العين ، ليس كنور القلب .

(٣) لو كانت السعادة في العلم ، لكن ،
هذه (بمثابة) الجنة ، التي بها الحور (العين) .

(٤) من العجب بأن في هذا الزمن ،
لا أحد سعيد ، سعادة كاملة .

(٥) هنا جنون ذو إحساس أيضاً ،
وهنا جنون آخر ، بلا إحساس (شعور) .

(٦) عدم الصبر حياة للقلب ،
وا أسفاه ، لذلك القلب عديم الصبر . ([٥٤])

(٧) إن سر موتك (في) عدم الحضور ،
لو كنت حياً ، فلا تكن غير حاضر .

(٨) كل لؤلؤ حطم الصدف ،
أنت الذي لم تستعد بعد للظهور .

(٩) أنا أيضاً أقول "ربي أرني" ، ولكن ،
هذا ليس حديث "الكليم" وطور (سيناء) .

۞۞۞

غزل (٢١)

(١) "الذات" ، هي بحر ليس له شاطئ ،
لو ظننتها قناة ، فليس لك علاج .

(٢) من الممكن أن تُكسر قبة طلسم الفلك ،
هذه العمارة من زجاج ، وليست من حجر .

([٥٣]) العقل لا يحضر في حضرة البارئ ، وإن كان يعرف الله .

([٥٤]) حينما يشتاق الإنسان إلى معرفة الأشياء ، فلا يصبر ، وتكون حياة القلب بالتأمل في معرفة الأشياء .

obeikandl.com

(٣) إنهم يغرقون في "الذات" ثم يظهرون أيضاً ،
ولكن هذا ليس من همة رجل دنيء . ([٥٥])

(٤) كيف يعرف مقامكم عارف النجوم (العراف) ،
فإنك تراب حي ، ولست تابع النجوم .

(٥) هناك الجنة والحور و"جبريل" أيضاً ،
ولكن لا توجد حتى الآن قوة الإبصار في نظرك .

(٦) إن جنوني عرف الزمان جيداً ،
وأعطاني لباساً لم يكن خرقاً .

(٧) من العجب أن الفطرة بخيلة في الكرم ،
فإن في الحجر (ذي اللون الأحمر) ناراً ، ولكن لا توجد الشرارة .

۞۞۞

غزل (٢٢)

(١) هواء (وقت) الصبح أرسل إليّ هذه الرسالة ،
بأن مقام عارفي "الذات" هو الملوكية .

(٢) إن حياتك بها (الذات) ، وكرامتك بها ،
حينما كانت الذات ، بقيت الملوكية ، وحينما لم تبق ، بقيت الخسة.

(٣) أيها العاقل ، إنك لم تعطني علامة المنزل (المقصود) ،
فليس لي شكوى منك ، فإنك لست مسافراً ولا مقيماً .

(٤) إنهم يربون تحت رعاية حلقة شِعري ،
أولئك الفقراء ، الذين يعرفون طريق ورسوم الملوكية .

(٥) هذه الأمور حساسة ، فافعل ما يرضيك ،
لأن طريق الخانقاه هذا لم يعجبني .

(٦) أنت صياد (طائر) الهُما ، وهذه هي بدايتك ،
فإن عالم الطيور والسمك ، لا يخلو من المصلحة (الغرض) .([٥٦])

([٥٥]) يقول إن الرجل الدنيء ، ليس عنده عزيمة لكي يغرق في الذات ويظهر .
([٥٦]) الهُما : طائر أسطوري .

(٧) سواء كنت عربياً أو أعجمياً ، فكلمتك : لا إله إلا الله ،
إنها كلمة غريبة ، إلى متى لم يشهد لها قلبك . ([٥٧])

۞۞۞

غزل (٢٣)

(١) إن نظرك قصير ، ويدك قصيرة أيضاً ،
وذنبك هو ذنب جيل طويل . ([٥٨])

(٢) إن أهل المدرسة خنقوا حلقومك ،
فمن أين يأتي صوت "لا إله إلا الله" ؟ .

(٣) أيها الغافل ، ابحث عن "الذات" ، فإن الخلق غارقون فيها ،
الآن هذا هو طريق صلاحك .

(٤) اسأل حديث القلب عن صوفي ، لا يمتلك بطانية ،
وليعرفك الله مقامك .

(٥) أنت خالي الرأس ، فكن صاحب عزيمة قوية ،
لأن هنا القلنسوة فقط لرأس الشاهين .

(٦) ليس هذا من دوران النجوم ، ولا من لعبة الأفلاك ،
بل إن زوال نعمتك ومنصبك ، بسبب موت "الذات" .

(٧) أنا قمت مغموماً من المدرسة والخانقاه ،
فلا حياة ، ولا محبة ، ولا معرفة ، ولا رؤية (فيهما) .

۞۞۞

غزل (٢٤)

(١) ليس شيئاً عند العقل ، سوى الخبر ،
وليس علاجك ، إلا الرؤية .

(٢) إن مقامك فوق كل مقام ،
إن الحياة ليست إلا لذة (شوق) السفر .

(٣) أنت ثمين بسبب حفاظك على "الذات" ، وإلا ،

([٥٧]) عندما لا يعرف القلب معنى "لا إله إلا الله" ، فتكون غريبة ، سواء كان من العرب أو العجم أيضاً .

([٥٨]) يشير إلى أن ذنب الجيل الحاضر ، يعود إلى الجيل السابق .

في الجوهرة ، لا يوجد غير ماء الجوهرة .

(٤) لو تجري الدماء في العروق ، فما الفائدة ؟ ،
لأن الحياة ليست إلا حرقة الكبد .

(٥) يا عروس الوردة الحمراء ، ليس من المناسب أن تحتجبي عني ،
لأنني لست إلا نسيم (وقت) السَحَر .

(٦) الشيء الذي يظنه تجار الفرنجة ، كساداً ،
ذلك الشيء ليس إلا متاع العقل .

(٧) إن "إقبال" المسكين كريم جداً ، ولكن ،
إنه لا يعطي إلا الشعلة والشرر .

۞۞۞

غزل (٢٥)

(١) إن عظمة "الإسكندري" شيء تافه في نظر الفقر ،
وما هو القيصري ، الذي يحتاج إلى الخراج ؟! . ([٥٩])

(٢) أنت ترجو من الأصنام ، ولا تأمل في الله ،
قل لي صحيحاً ، ما الكفر غير هذا ؟! .

(٣) إن الفلك منح الملوكية للذين ،
لا يعرفون ، ما هي طريقة إكرام العباد ؟! .

(٤) إن قضية القلب تنحل فقط بالنظر ،
حينما لا تكون حدة في النظر ، فما الفائدة من العشق ؟! .

(٥) بهذا الخطأ ، يعتب الملوك عليّ ،
بأنني أعرف ، ما هو مآل "الإسكندري" ؟! .

(٦) من لا يتمنى الرئاسة ، ولكن ،
حينما تكون فيها موت "الذات" ، فتكون (الرئاسة) ليست بشيء ! .

(٧) إن "فقري" قد أعجب الدنيا ،
وإلا فما هو شعري ، وما هو نظم شعري ؟! .

([٥٩]) ليس في عين الفقر ، قيمة لعظمة "الإسكندر" .

غزل (٢٦)

(١) أنت لست للأرض ، ولا للسماء ،
إن الدنيا لك ، ولست أنت للدنيا .

(٢) هذا العقل والقلب شرارة لشعلة المحبة ،
ذلك للشوكة والتبن ، وهذا لحقل (أعواد) الناي .

(٣) هذا البستان ، إنما هو مقام لتربية النواح والآه ،
وليس للتنزه لا الوردة ، ولا للعُش .

(٤) إلى متى تسير في نهر راوي والنيل والفرات ،
إن سفينتك يليق بها بحر بلا نهاية ! .

(٥) الذين كانوا يهدون علامة الطريق للنجوم ،
هم (الآن) يحتاجون إلى رجل مُرشد للطريق .

(٦) النظر العالي ، والكلام المؤثر ، والروح المحرقة ،
هذه أمتعة السفر لأمير القافلة .

(٧) كان الكلام قليلاً ، ولكنه فكر العجم ،
طوله لتجميل القصة ، ليس إلا .

(٨) إن في الحلقوم نغمة ، تحير "جبريل" ،
إنني احتفظت بها ، لأجل "لا مكان" .

۞۞۞

غزل (٢٧)

(١) أنت أيها المقيد بالمكان ، إنك لست بعيداً عن "لا مكان" ،
ومكان التجليات ذلك ، ليس بعيداً عن مكانك الترابي .

(٢) ذلك البستان ، الذي لا يخشى عليه من موسم الخريف ،
لا تحزن ، لأنه ليس بعيداً عن عُشك .

(٣) هذه هي خلاصة علم "الفقر" ، بأن الحياة ،
سهم رُمي ، ولكن ليس بعيداً عن قوسه .

(٤) إن فضاءك صغير أمام القمر والنجوم ،
لرفع القدم ، فإن هذا المقام ، ليس ببعيد عن السماء .

(٥) لا تقل لمرشد الطريق ، بأن يتركني ،
فهذا الكلام ليس ببعيد عن مرشد عارف السر .

obeikandl.com

غزل (٢٨)
(نظمها في أوربا)

(١) إن العقل أعطاني نظراً ثاقباً ،
وإن العشق علمني حديث الخمر (الصوفية) .

(٢) ليس هناك خمر ، ولا زجاجة ، ولا دوران الكؤوس ،
ولكن محفل المحبوب ، ملون بالرؤية فقط .

(٣) لا تظن نواحي المشهور ، شعراً ،
فإنني محرم سر قلب الخمارة .

(٤) انظر إلى البرعم ، فإنه في ظمأ إلى نسيم السَحر ،
ففه (البرعم) قصة قلبي كلها .

(٥) وليقل أحدٌ لي ، هل هذا غياب أم حضور ؟ ،
كلهم يعرفون بعضهم بعضاً ، وأنا الوحيد غير المعروف .

(٦) أنا أستطيع أن أقيم مع الفرنجة لبعض الأيام ،
لو تتحمل هذه الخربة جنوني .

(٧) إن "إقبال" قد مضى من مقام العقل في سهولة ،
ولكن هذا العاقل قد ضل ، في مقام المحبة .

۞۞۞

غزل (٢٩)

(١) لابد أن تأتي إجابة النواح من الأفلاك ،
إنه يخاطبهم بلا محالة ، ويرفع الحجاب لا محالة .

(٢) ليس هناك فرق في أحوال المحبة ،
ففي أولها الحرقة ، وفي أخرها الحرقة .

(٣) أنا أخبرك ، ما هو قدر الأمم ،
السيف والرمح أولاً ، والطاووس والرباب في النهاية .

(٤) إن دستور خمارة أوربا عجيب ،
أولاً يأتون بالنشوة ، وفي النهاية يأتون بالخمر .

(٥) ما هيبة "نادر شاه" ، وما عظمة (البيت) "التيموري" ؟ ،
تغرق لا محالة كل الدفاتر (الكتب) ، في الخمر الخالصة .

(٦) لقد مضت ساعة الخلوة ، وجاءت ساعة الظهور ،

وكاد يفترق البرق من حضن السحاب .

(٧) كان من الصعب جداً إمساك معاني (هذا) السيل (الفيضان) ،
وقد بين الصوفي (إقبال) ، أخيراً أسرار الكتاب .

۞۞۞

غزل (٣٠)

(١) كل شيء مسافر ، وكل شيء في الطريق ،
سواء يكون القمر أو النجوم أو الطيور أو السمك (أي ما في البر والبحر) .

(٢) أنت رجل (مجاهد) الميدان ، وأنت أمير الجيش ،
والملائكة ورجال الحاشية في جيشك .

(٣) أنت ما عرفت شيئاً من منزلتك ،
هذا من عدم اللذة ، ومن قصر النظر .

(٤) إلى متى تكون عبداً لهذه الدنيا الدنيئة ،
إما أن تكون راهباً أو ملكاً .

(٥) أنا التقيت بشيخ الحرم ،
إنه غير متحل بالأخلاق ، والكلام واهٍ .

۞۞۞

غزل (٣١)

(١) كل شيء مستغرق في الرياء ،
كل ذرة شهيدة الكبر .

(٢) الحياة بلا شوق الظهور ، موت ،
والخلق في تعمير "الذات" .

(٣) الحَبة الصغيرة ، تكون كالجبل بقوة "الذات" ،
والجبل كالحبة الصغيرة بسبب ضعف "الذات" .

(٤) إن النجوم منتشرة دون احتكاك ،
فإن قدر الوجود هو الفرقة .

(٥) هذا القمر الأصفر لأخر الليل ،
إنه لا يعرف سر المعرفة .

(٦) إن قنديلك هو قلبك ،
وأنت بنفسك نوره .
(٧) أنت الشيء الحقيقي الوحيد في هذه الدنيا ،
والباقي ظهور (كالذي يظهر في) السِحر .
(٨) إن شوكة هذه الصحراء تحل العقدة ،
فأنت تقلل شكوى عريان القدم .

۞۞۞

غزل (٣٢)

(١) يا دوران الزمن ، لمن هذا الإعجاز ،
فإنه حطم سِحر الفرنجة في آسيا .
(٢) أنا وجدت هذا السر في بناء العُش ،
إن البرق بمثابة العُش لأهل النواح .
(٣) هذه عبادة الله ، وتلك عبادة الفقر ،
إما أن تكون عبداً لله ، وإما أن تكون عبداً للزمن ! .
(٤) احفظ ذاتك ولا تغفل عن "الذات" ،
لعلك باب للحرم أيضاً .
(٥) يا وارث (كلمة) لا إله (إلا الله) لم يبق فيك ،
لا الكلام اللين ، ولا العمل القاهر .
(٦) كانت القلوب ترتعد في الصدور (للأعداء) برؤيتك ،
ولكن قد ضيع جذبك الشيوخ .
(٧) لعل "إقبال" عارف بسر الحرم ،
لأن أسلوب كلامه يدل على أنه عارف .

۞۞۞

غزل (٣٣)

(١) لماذا أسأل العقلاء ، عن بدايتي ؟ ،
فأنا أفكر دائماً ، في نهايتي .
(٢) اجعل ذاتك رفيعة إلى حد ما ، قبل كل الأقدار ،
فالله يسأل العبد ، ما هو رضاك ؟ .
(٣) ليس هذا مكان المحادثة ، إن كنت صانع الكيمياء ،

هذه هي حرقة النَفَس ، وما الكيمياء ، إلا هذا .

(٤) أنا رأيت أعماق الأقدار فيه ،
أيها الصاحب ، لا تسألني عن تلك العين الكحيلة ، ما هي؟ .

(٥) لو يكون ذلك المجذوب الإفرنجي في هذا العصر ،
"فإقبال" يعلمه المقام الإلهي . ([٦٠])

(٦) إن نواح الصباح أدمى قلبي ،
يا رب عقاب أي خطأ هذا ؟! .

۞۞۞

غزل (٣٤)

(١) حينما يعلم العشق آداب معرفة الذات ،
تتكشف على العبيد ، الأسرار الملوكية . ([٦١])

(٢) سواء يكون "العطار" و"الرومي" و"الرازي" و"الغزالي" ،
لا يحصل على شيء ، بدون النواح وقت السَحر . ([٦٢])

(٣) أيها المرشد العاقل ، لا تكن يائساً منهم ،
ومع أنهم قليلو الجهد ، ولكنهم ليسوا مسافرين بلا شوق .

(٤) أيها الطائر اللاهوتي ، الموت أفضل من هذا الرزق ،
الذي يأتي بسبب الكسل ، عن الطيران .

(٥) ذلك الرجل الفقير أفضل من "دارا" و"الإسكندر" ،
الذي في فقره ، رائحة "أسد الله" (الإمام على بن أبي طالب) .

(٦) دستور الرجال ، هو الصدق والجرأة ،
فأسود الله ، لا تكون بها عادة الثعالب .

۞۞۞

([٦٠]) "نيتشه" : فيلسوف مشهور في ألمانيا ، الذي لم يستطيع أن يعرف وارداته القلبية ، فأضلته أفكاره الفلسفية . (حاشية بقلم العلامة إقبال)

([٦١]) الإشارة إلى "محمود الغزنوي" و"أياز" .

([٦٢]) لم يجدوا هذه المكانة ، إلا بقطع المنازل في العبادات .

غزل (٣٥)

(١) جاءت إليّ رسالة نواح نصف الليل ،
أيها المسافر ، قف لعل مقام المشكلات ، قد حُل .

(٢) أنت أيضاً اِغرق في أعماق القدر ،
فإنني رجعت من ميدان الحرب ، سيف بلا غمضة .

(٣) من الجريء ، الذي كتب هذا المصرع في محراب المسجد ،
بأن الجهلة خروا في السجود ، حينما حل وقت القيام (أي الحرب).

(٤) أيها المشاهد لفقري ، اذهب ،
فحينما جاءت نوبتي (لشرب) الكأس ، انتهى المحفل .

(٥) إن "إقبالاً" قد أعطى المسلمين الهنود قلقه (حرقته) ،
كان هذا الرجل (يعني نفسه) محباً للراحة ، فأصبح فداء لمحبي الراحة .

(٦) كنت أبحث عن "إقبال" هذا منذ سنين ،
وجاء هذا الشاهين في الشبكة بعد مدة طويلة .

۞۞۞

غزل (٣٦)

(١) أنا لا أكون باقياً ، لو لم يكن موج الشوق ،
فما حياتي ؟ ، إنها موج الشوق .

(٢) إن الفطرة تجبرني على النواح المتواصل ،
لعل الآن في المحفل يوجد عارف الألم (الحزن) .

(٣) تلك النار يمكنها أن تحرق عُشك اليوم أيضاً ،
لو لم يصدق طلبك فلماذا الشكوى من الساقي ! . ([٦٣])

(٤) لا تقس الإفرنج بلمعتهم ،
فإن لمعة هذه الجوهرة ، إنما هي بسبب المصابيح الكهربائية .

(٥) لا تنشأ في القلوب تلك الأمواج ، التي تعم العالم ،

([٦٣]) إذا كان السالك صادقاً ، يجد ما يريد من الساقي .

حتى ينظر إلى الأشياء بالتأمل .

(٦) متى أقع في شبكة الصياد ، في الخريف ،
فقلة الأوراق لا تخفي غصن العُش .

(٧) التدابير ستتقلب والمقادير ستتبدل ،
هذه هي الحقيقة ، وليس الأمر توهماً .

۞۞۞

غزل (٣٧)

(١) ضع الفطرة أمام العقل ،
وسخر مقام اللون والرائحة .

(٢) أنت ضيعت ذاتك ،
فابحث عن الشيء الضائع .

(٣) إن فضاء النجوم بلا نهاية ،
أنت أيضاً تتمنى ، مثل هذا الإمام .

(٤) إن حوريات بستانك عاريات ،
أخِط خِرق الزهر ، والورود الحمراء .

(٥) ولو لم تكن الفطرة بلا شوق (ذوق) ،
أفعل ما لم تفعله الفطرة .

۞۞۞

غزل (٣٨)

(١) يا عجباً للجبر ، لهؤلاء رجال دين الحرم والكنيسة ،
فإن جزاء جهودهم ، ظلمة الصدور .

(٢) أيها الجاهل ، إخلق اليقين ، فإنه يوجد بسببه ،
ذلك الفقر ، الذي تنحني له سلطنة "الفغفوري" . ([٦٤])

(٣) أحياناً الحيرة ، وأحياناً النشوة ، وأحياناً النواح (وقت) السَحر ،
إن ألمي المهجور يبدل آلاف الألوان .

(٤) إن كلام العشق والنشوة خارج عن حدود الإدراك ،

([٦٤]) فغفور : لقب لملك بلاد الصين .

obeikandl.com

يفهم فقط بقدر أن البعد موت للقلب .

(٥) إنهم مجبورون على الظهور بسبب نشوة جمالهم ، ولكن في نور عيني أسباباً للمستور .

(٦) لا أحد يستطيع أن يفهم منطق (فلسفة) القدر ، وإلا ، فإن الأتراك التيموريين ، لم يكونوا أقل من الأتراك العثمانيين .([٦٥])

(٧) لماذا جاء "إقبال" في يد فقراء الحرم ، مع أن الشاهين الكافوري (يعني "إقبال") ، لم يتيسر للأمير والحاكم . ([٦٦])

۞۞۞

غزل (٣٩)

(١) لقد جدد العقل المعاصر السحر القديم مرة أخرى ، فالمرور في هذا الزمن ، لا يمكن بدون عصا "الكليم" .

(٢) إن العقل ماكر ويتغير إلى مئات من الصور ، والعشق مسكين ، فليس هو الشيخ ولا الزاهد ولا الحكيم ! . ([٦٧])

(٣) العيش في المنزل حرام على أجانب المحبة ، إنهم كلهم مسافرون ، وإن كانوا يروا في الظاهر مقيمين .

(٤) أنت مثقل بالسير ، بسبب غم الراحلة والزاد ، وإلا ، من الممكن المرور في الجبل والنهر مثل النسيم .

(٥) إن أمتعة الرجل الفقير ، هي الحرية والموت ، أما نصاب الذهب والفضة ، فإلى أي أحد .

۞۞۞

([٦٥]) الأتراك التيموريون ، هم أحفاد "تيمور لنك" ، أسسوا على يد "ظهير الدين بابر" دولة عظيمة حكمت الهند مجتمعة ، هي الدولة المغولية الإسلامية .

([٦٦]) نوع من الشاهين يميل ريشه إلى اللون الأصفر ، وهو "نادر" ، يسعى الأمراء إلى اصطياده .

([٦٧]) العقل متقلب المزاج ، أما العشق ، فثابت ، لا يعرف التغيير .

غزل (٤٠)

(١) إن هناك عالماً آخر ، بعد النجوم ،
وإن هناك امتحاناً آخر للعشق .

(٢) هذا الفضاء لا يخلو من الحياة ،
هناك مئات أخرى من القوافل .

(٣) لا تقنع بعالم اللون والرائحة (هذه الدنيا) ،
فإن هناك بستاناً آخر ، وعُشاً آخر .

(٤) الغم لو فقد عُش ،
فهنا (في الدنيا) مقامات الآهات والنواح أيضاً .

(٥) أنت شاهين ، ووظيفتك (عملك) الطيران ،
أمامك سماء أخرى أيضاً .

(٦) لا تشتغل بأمور الليل والنهار ،
فإن لك زماناً ومكاناً آخر أيضاً .

(٧) مرت الأيام ، التي كنت فيها في المحفل وحيداً ،
هنا الآن واحد آخر يعرف السر أيضاً .

۞۞۞

غزل (٤١)
(نظمها في فرنسا)

(١) إن الإفرنج يبحثون عن الحياة الخالدة في الدنيا ،
وا أسفاه للأماني القاصرة ، ووا أسفاه للأماني القاصرة .

(٢) قال شيخ الحرم ، بعدما سمع قصتي ،
نواحك ناضج ، الآن لا تمسكه في القلب .

(٣) إن "الكليم" كان يقول "ارني" ، وأنا لست بقائل "ارني" ،
كان الطلب له جائزاً ، ولي حرام .

(٤) لو أن إفشاء السِّرّ ، نواح لأهل البصيرة ،
فلن تعم عادة شرب الخمر أبداً .

(٥) الذكر في حلقة الصوفي ، بلا دمـــوع ، وبـــدون حرقـــة ،
وبدون موسيقى ،
أنا كنت عطشان ، وأنت كنت عطشان .

(٦) العشق انتهاؤك ، والعشق نهايتي ،
أنت غير كامل أيضاً ، وأنا أيضاً غير كامل .

(٧) وا أسفاه ، لقد فُقد منك سر الفقر ،
وإلا فمال الفقر ، إنما هو حكومة الروم والشام .

۞۞۞

غزل (٤٢)

(١) لو تكون الذات مزينة بالعلم ، تصبح غبطة "لجبريل" ،
ولو تكون قوية في العشق ، تصبح صُور "إسرافيل" .

(٢) إنني أعرف عذاب العقل المعاصر ،
فإنني ألقيت في هذه النار ، مثل "الخليل" .

(٣) إن القافلة خدعت من المنزل ، وإلا ،
نشاط الرحيل أكثر من راحة المنزل .

(٤) لو لم تكن عندك بصيرة ، فلا تجلس في حلقة شعري ،
فإن نكات الذات ، مثل السيف الأصيل .

(٥) إنني أتذكر اليوم ، ذلك درس الإفرنج ،
أين لذة الحضور ، وأين حجاب الدليل ؟ .

(٦) إن الليل مظلم ، وأنت مفارق قافلتك ،
فنواح شعلتي ، لك كالقنديل .

(٧) إن قصة الحرم غريبة وساذجة وملونة ،
بدايتها (سيدنا) "إسماعيل" ، ونهايتها (سيدنا) "الحسين" .

۞۞۞

غزل (٤٣)

(١) هل توجد نضارة الأفكار في المدارس ؟ ،
وهل توجد لذة الأسرار في الخوانق ؟ . ([٦٨])

(٢) إن منزل المسافرين ، بعيد وصعب أيضاً ،
هل يوجد قائد في هذه القافلة ؟ .

(٣) إن معركة الدين والوطن هذه ، أكبر من (معركة) "خيبر" ،

([٦٨]) خوانق : الجمع خانقاه .

وهل يوجد في هذا الزمان "الحيدر الكرار" (علي بن أبي طالب)؟.

(٤) بعد حد العلم للعبد المؤمن ،
لذة الشوق ونعمة الرؤيا أيضاً .

(٥) يقول ساقي الخمارة ، إن قصر الفرنجة ،
ضعيف الأساس ، وجدرانه من زجاج أيضاً ! .

۞۞۞

غزل (٤٤)

(١) الواقعة التي مازالت (مختفية) في ستار الأفلاك ، حتى الآن ،
يظهر عكسها في مرآة إدراكها (من قبل) .

(٢) ليس في النجوم ، وليس في دوران الأفلاك ،
بل نصيبك في نواحي الجريء (الشجاع) .

(٣) ليس في آهاتي (نواحي) شررٌ حيٌّ ،
أو أن شيئاً من البلل ، في حشائشك . ([٦٩])

(٤) ما العجب ، من نواحي وقت السَحر ،
فهذا (النواح) ، يحي تلك النار ، التي تختفي في ترابك .

(٥) هذا التراب سوف يحطم طلسم الليل والنهار ،
مع أنه (التراب) قد تشبك مع ضفائر القدر . ([٧٠])

۞۞۞

غزل (٤٥)

(١) لم تبق حرقة المحبة في حلقة الصوفي ،
بل بقيت قصص الكرامات .

(٢) لقد خرب قصر الملك ، وخانقاه الفقير ،
وا أسفاه ، فإن العرش والمصلى ، صارا في أوج زخرفتهما .([٧١])

([٦٩]) يقول إذا لم تؤثر أشعاره فيهم ، فمعنى هذا أن هناك خللاً من جانبه ، أو من جانبهم .

([٧٠]) الإنسان يستطيع أن يسخر الليل والنهار ، وإذا لم يستطع ، فيكون بسبب تقديم القدر .

(٣) وإنه سُيخجل يوم (الحشر الله) ملك يوم الحشر ،
سذاجة أوراق كتاب (كل من) الصوفي والشيخ . ([٧٢])

(٤) إنه ليس صينياً ، ولا عربياً ، ولا رومياً ، ولا شامياً ،
بل الرجل الآفاقي ، لا يتسع له العالمان .

(٥) إن نشوة خمر البارحة ، تكاد تنتهي ، ولكن ،
حتى الآن ينزغ في القلوب ، كرامة الساقي .

(٦) تحمل مرارة نواحي في البستان ،
فإن السُم أحياناً يصنع ما يصنعه الترياق . ([٧٣])

(٧) إنه أحب من متاع الأمير والسلطان ،
ذلك الشعر ، الذي يوجد فيه لمعة وحرقة البرق .

۞۞۞

غزل (٤٦)

(١) لم يُخرق جيبٌ من قوتهم ،
ولو كان جنون أهل الغرب ماكراً .

(٢) إن قلب الحياة ملئ بالحرقة ، بسبب خمر اليقين ،
يا رب ، ليست هذه الخمر في نصيب المدرسة .

(٣) ينتظرون عروج تُراب "آدم" كل من ،
النجوم والأفلاك الزرقاء وكل الكواكب .

(٤) ما هذه الكائنات للزمن الحاضر ،
(إنهم يتصفون) بالذهن المستنير ، والقلب المظلم ، والنظر الجريء.

(٥) لو أنت كفيف ، فهذا يمنع الرؤيا أيضاً ،
وإلا فإن المؤمن كالنار ، والدنيا كالحشائش .

(٦) أهل هذا الزمان يعتقدون بأن ، العقل هو مشعل الطريق ،

([٧١]) اهتموا بتجميل العرش والخانقاه ، وتركوا الأصل أو الهدف منهما .

([٧٢]) ويريد ليقول إن الصوفي والشيخ ، لا يعملان ، ويوم الحشر يفتح كتاب أعمالهما ، ويظهر فيه ما يخجل الله تعالى ، بسبب فراغ كتابهما ، وادعائهما أنهما من المتصوفة .

([٧٣]) ترياق : دواء يزيل أثر السم ، ويشفي شاربه .

مَن يعرف ، بأن الجنون كذلك سبب الإدراك .

(٧) إن الدنيا كلها ميراث للرجل المؤمن ،
والدليل على كلامي ، حديث "لولاك" .

۞۞۞

غزل (٤٧)

(١) لا تأتي تلك الجوهرة النادرة في اليد بدون كد ،
يا همة الرجال ، حتى متى تكونين في لون واحد .

(٢) إما أن يكون الدستور العالمي (لحكم) "سنجر" و"طغرل" ،
وإما أسلوب ملوكية الرجل المتصوف .

(٣) وإما حيرة "الفارابي" أو لمعة "الرومي" ،
أو فكر (لقمان) الحكيم ، أو جذب "الكليم" .

(٤) وإما مكر العقل ، أو عشق يد الله ،
أو حيلة الفرنجة ، أو غزو الأتراك .

(٥) وإما الشريعة الإسلامية ، أو حراسة الدير ،
أو نداء الحماسة ، سواء في الكعبة أو في المعبد .

(٦) في الثراء ، وفي الفقر ، وفي الملوكية ، وفي العبودية ،
فبدون جرأة شرب الخمر ، لا تستقيم الأمور .

۞۞۞

غزل (٤٨)

(١) لا في التاج والعرش ، ولا في الجيش والجنود ،
ذلك الكلام ، الذي يوجد في حضرة الرجل الصوفي .

(٢) حيثما يكون المعبد ، فهناك "الخليل" الرجل الحق ،
هذه هي النكتة ، التي تختفي في كلمة "لا إله" (إلا الله) .[٧٤]

(٣) هذه هي الدنيا ، التي أنت تُوجدها ،
وليست الأحجار والطوب ، كما تظن .

(٤) الذي مقامه فوق القمر والنجوم ،

([٧٤]) الإشارة إلى سيدنا "إبراهيم" عليه السلام، الذي حطم الأصنام .

(إنه الإنسان) حفنة التراب ، التي ما تزال حتى الآن ، في غبار الطريق .

(٥) إنني أخبرت من أهل البر والبحر ،
بأن الإفرنج في طريق الفيضان الجارف . ([٧٥])

(٦) ابحث عن نصيبك في فضائه (العالم الجديد للمسلمين) ،
فإن هناك عالم جديد في نواحي وقت الصبح .

(٧) افهم كأسي الصغير بمثابة الغنيمة ، فإن الخمر الخالصة ،
لم تبق في المدرسة ، ولا في الخانقاه .

غزل (٤٩)

(١) إن الفطرة لم تهبني الفكر الماكر ،
ولكن ترابي فيه قوة للطيران .

(٢) ذلك التراب ، الذي جنونه يصقل الإدراك ،
وذلك التراب ، الذي بسببه يخرق قباء (لباس) "جبريل" .

(٣) ذلك التراب ، الذي يستغني عن العُش ،
فلا ينتخب (يأخذ) الحشائش من البستان الكبير .

(٤) ذلك التراب ، الذي هو منحة الله ، والدموع ،
التي تجعل لمعتها النجوم في العَرَق .

۞۞۞

غزل (٥٠)

(١) إن أهل النظر سيعمرون عمراناً جديداً ،
وليس نظري نحو "الكوفة" و"بغداد" .

(٢) هذه المدرسة ، وهؤلاء الشباب ، وهذا السرور والرونق ،
إن خمارة الفرنجة تعمر ، بسبب هؤلاء .

(٣) أنا ليس لي صلة بالشيخ ولا الفيلسوف ،
هذا موت للقلب ، وذلك فساد للنظر والفكر .

(٤) ليس في وسعي أن أحقر فقيه المدينة ! ،
ولكن هناك شيء ، فإنني أبحث عن سعة القلب .

([٧٥]) يقول مع أن أوربا في قمة عروجها ، غير أن زوالها قريبٌ قريب .

(٥) إنهم يستطيعون أن يشتروا رفعة "برويز" في الدنيا ،
فإن أمتعة حزن "فرهاد" ، إنما هي دَين من الله .

(٦) إنني أفشيت سر الفقر ،
لكي يتحرر فكر المدرسة والخانقاه .

(٧) طلسم البرهمي لا ينكسر ، بسبب مجاعة زعيم الهندوس ،
لو لم تكن العصا ، فعمل "الكليم" ،يكون بلا أساس . ([٧٦])

۞۞۞

غزل (٥١)

(١) لقد اشتكت الملائكة "إقبال" ، إلى الله ،
(على) أنه مُسيء الأدب ، ومحيط بالفطرة .

(٢) وإنه ترابي ، غير أن أسلوبه فلكي ،
وإنه ليس روميا ، ولا شامياً ، ولا كاشياً ، ولا سمرقندياً . ([٧٧])

(٣) إنه علم الملائكة القلق (مثل) "آدم" ،
ويعلم بني آدم آداب المعبود . ([٧٨])

۞۞۞

غزل (٥٢)

(١) لم يبق السِحر ، ولا الساحر ،
لقد فاز "الرومي" ، وخسر "الرازي" .

(٢) وكأس "جمشيد" مضيء حتى الآن ،
فليست الملوكية ، بدون زجاج (الخمر) .

(٣) قلبي وقلبك ليسا مسلمين (من المسلمين) ،
فإنني أصلي ، وأنت تصلي أيضاً . ([٧٩])

(٤) أنا أعرف نتيجتها ،

([٧٦]) يدعو إلى الأخذ بالأسباب .

([٧٧]) نسبة إلى مدينة "كاشي" في الهند ، وتسمى اليوم "بنارس" .

([٧٨]) يعلم الخلق كيفية الوصول إلى الحق تعالى .

([٧٩]) يدعو إلى أن يكون أداء وكيفية الصلاة ، كما كان عليها الرعيل الأول من الأمة . إنهم كانوا إذا أدوا الصلاة ، أدوها في خشوع لله تعالى ، ودون أن يتعلق فكرهم بأمور الدنيا.

obeikandi.com

تلك المعركة ، التي فيها الشيوخ غزاة . ([٨٠])

(٥) التركية (لغة) جميلة ، والعربية جميلة أيضاً ،
(غير أن) كلام العشق ليس تركيّاً ، ولا عربيّاً .

(٦) إن حرفة "آزر" ، هي نحت الأصنام ،
وعمل "الخليل" تحطيم الأصنام .

(٧) أنت الحياة ، وأنت الخالد ،
والباقي سواك ، لعبة (من) التراب .

۞۞۞

غزل (٥٣)

(١) إن الجرس يرن (قائلاً) ، قم فإن القافلة رحلت ،
وا أسفاه ، لذلك المسافر ، الذي ينتظر الراحلة ! .

(٢) طبيعتك مختلفة ، وزمنك مختلف ،
وسلسلة الخانقاه ، لا تناسبك .

(٣) سواء يكون القلب عبداً للعقل ، أو إماماً له ،
أيها السالك ، كن حذراً ، فإن هذه المرحلة صعبة .

(٤) إن ذاته ــ حتى الآن ــ أسيرة المساء والسَحَر ،
وهي التي على لسانها ، شكوى دوران العصر .

(٥) إن نار الورد ازدادت اشتعالاً بنفخك فيها ،
أيها الطائر البستاني ، هذا هو جزاء صوتك .

۞۞۞

غزل (٥٤)

(١) إن العارف والعاميّ (من الناس) ، أصبحا من الأحياء ،
بسبب صوتي ،
وأنا الذي عودتهم على مواجهة المصائب .

(٢) إن أعجمياً ينشد عند الحرم ،
إلى حد أن فكّ خيط (لباس) الإحرام .

(٣) إن مقام (الإمام) " الحسين " حقيقة أبدية ،

([٨٠]) يقول إذا كان شيوخ اليوم غزاة في معركة ، فلهم الهزيمة .

أما أسلوب الشامي والكوفي فيتبدل . ([٨١])

(٤) أنا أخاف من أن المُقامر (شخص) ماهر جداً ،
ونقص يدك لا تأتي باللون . ([٨٢])

(٥) ليس من العجب إن يمنح للمسلمين من جديد ،
عظمة "سنجر" وفقر "جُنيد البغدادي" و"بايزيد البسطامي" .([٨٣])

(٦) إن قباء العلم والعقل هبة خاصة ، وإلا ،
كان في نظرك نقص وجودي . ([٨٤])

۞۞۞

غزل (٥٥)

(٦) إن القمر الجديد سبق كل مقام ،
ومن يجد الكمال بدون الجهد والكد .

(٧) ما الفائدة من ذلك البرعم ، الذي تفتح بقوة النَفَس ،
والذي ليس من نصيبه شعاع الشمس .

(٨) لو كان نظرك عفيفاً ، لكان قلبك طاهراً ،
فإن الله (تعالى) جعل القلب متبعاً للنظر .

(٩) إن الوردة الحمراء محروقة القلب ، لم تستطع أن تنمو في الغابة ،
لأن دنيا القمح والشعير لا تناسبها .

(١٠) لم تبق معارك "أيبك" و"الغوري" ،
ولكن نغمة "خسرو" دائماً في تجدد وتزداد حلاوة . ([٨٥])

([٨١]) هذا البيت يردده أهل التشيع .

([٨٢]) أنت لست ماهراً ، وهذا هو السبب في خسارتك .

([٨٣]) سنجر : أحد ملوك المسلمين العظام .
جنيد البغدادي : علم من أعلام التصوف .
بايزيد البسطامي :أحد أعلام التصوف .

([٨٤]) يقول "إقبال" إذا لم أكن عالماً وعاقلاً ، لسعى الآخرون إلى البحث عن عيوبي ، وهجوني .

([٨٥]) الإشارة إلى الملك "ظهير الدين أيبك" مؤسس الدولة المغولية الإسلامية ، والسلطان "محمد الغوري" مؤسس الدولة الغورية في شبه القارة الهندية .
والأمير "خسرو الدهلوي" من مشاهير رجال التصوف والأدب في شبه القارة الهندية.

غزل (٥٦)

(١) أيها العاقل ، لا تنشغل بأمور هذا السَحر والمساء ،
لأن هناك دنيا ليس فيها أمس ولا غد .

(٢) من يعرف مكان ضوضاء الغد ،
لأن المسجد والمدرسة والخمارة في صمت منذ فترة طويلة .

(٣) إنني في دمع وقت السَحر وجدته ،
ذلك اللؤلؤ الخالص ، الذي يخلو منه حضن الصدف .

(٤) إن الحضارة المعاصرة ، ليست بشيء غير التصنع ،
فإن الوجه حينما يكون منيراً ، فليس في حاجة إلى المسحوق الأحمر .

(٥) لابد للموسيقي ألا يكون في غفلة ،
فأحياناً الإلهام يكون خطأ أيضاً .

۞۞۞

غزل (٥٧)

(١) المكان الذي كانت فيه مدرسة الأسد والملوك ،
اليوم في تلك الخوانق ، يوجد المكر فقط .

(٢) أنا ما شاهدت في قواد القافلة ،
تلك الحراسة ، التي كانت "لكليم" الله .

(٣) أين لذة النغمة للطائر جميل الألحان ،
وا أسفاه ، في هذه الحديقة يصيب النفس الكسل .

(٤) هنا النشوة والحيرة غائبتان بالتمام ،
وهنا النشوة والحيرة حاضرتان بالتمام .

(٥) إن فكري السامي يلمع ، مثل البرق ،
كي لا يضل المسافر الطريق في ظلمة الليل .

۞۞۞

obeikandl.com

غزل (٥٨)

(١) إنني أتذكر نكتة "سلمان" ظريف الطبع ،
بأن الدنيا ليست ضيقة للرجل المجتهد . ([٨٦])

(٢) لابد أن يكون القلب مثل النمر ، والبحث مثل شاهين ،
والحياة تمكن بدون العقل ونور الفهم . ([٨٧])

(٣) اترك تقليد البلبل والطاووس ،
لأن البلبل له فقط صوت جميل ، والطاووس له فقط لون جميل .

۞۞۞

غزل (٥٩)

(١) إن للفقر المعجزات ، والتاج ، والعرش ، والجنود ،
الفقر غنى الأغنياء ، والفقر ملك الملوك .

(٢) هدف العلم ، طهارة العقل والفهم ،
أما هدف الفقر ، فهو عفة القلب والنظر .

(٣) العلم هو الفقيه والحكيم ، والفقر هو "المسيح" "والكليم" ،
العلم يبحث عن طريق ، والفقر عارف الطريق .

(٤) الفقر مكان النظر ، والعلم مكان الخبر ،
النشوة في الفقر ثواب ، والنشوة في العلم ذنب .

(٥) العلم يسلم بوجود الله بالأدلة ، والفقر يسلم بوجود الله بدون دليل ،
أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن لا إله إلا الله . ([٨٨])

(٦) إن سيف الذات حينما يوضع على مِسَن الفقر ،
يفعل جندي (الفقر) ما يصنعه الجيش (بتمامه) .

([٨٦]) سلمان : الشاعر "مسعود سعد سلمان اللاهوري" ، ولد في لاهور في الأغلب ، وكان شاعراً ايرانياً مشهوراً في عصر الدولة الغزنوية .
(حاشية للعلامة محمد إقبال)

([٨٧]) النمر والشاهين ليسا لديهما عقل كالإنسان ، ويعيشان حياة جيدة ، وإن الحياة تمكن للإنسان ، ولا يشترط أن يكون في قمة العقل ونور الفهم . إنه هنا يدعو إلى الاجتهاد .

([٨٨]) العلم يريد الشهادة بعد الدليل ، والفقر يريد الشهادة ، وليس في حاجة إلى دليل .

(٧) لو كان القلب حياً ومستيقظاً ، في هذا التراب ،
فنظرك يحطم مرآة الشمس والقمر . ([٨٩])

۞۞۞

غزل (٦٠)

(١) كنت منشغلاً بالطواف ، في قمة النشوة والجنون ،
شكراً لله ، ظلت كسوة الحرم سليمة (أي لم تحترق) .

(٢) مبارك ، هذا الاتفاق (الوحدة) للمؤمنين ،
فإن فقهاء المدينة يخالفونني بلغة واحدة . ([٩٠])

(٣) إن "أفلاطون" يتقلب بين الغيبة والحضور ،
ومكان العقلاء منذ الأزل ، هو الأعراف . ([٩١])

(٤) إلى متى لا ينزل على قلبك كتاب ؟ ،
لا يستطيع "الرازي" ، وصاحب الكشاف أن يحل هذه العقدة .([٩٢])

(٥) إنها عديمة الثبات في النشوة والحرقة ، وإلا ،
فإن خمر الفرنجة صافية حتى آخر جرعة (رشفة) . ([٩٣])

۞۞۞

غزل (٦١)

(١) إن معاملات العقل والشعور والفهم عجيبة ،
إنهم رقيب للنظر والقلب في مكان العشق .

(٢) أنا أعرف مصير الأمة ،
فإن الخطيب وقع في المسائل النظرية .

(٣) مع أنه يطوف حول عُشي ،
غير أن نصيب طائر البستان ، ليس في نواحي .

([٨٩]) يشير إلى ما يشاع بين رجال التصوف ، من أنهم يضعون الزجاج أمامهم وينظرون إليه لفترة طويلة ، فيتحطم الزجاج بسبب دقة نظرهم الصادق .

([٩٠]) يشير "إقبال" إلى المعارضة ، التي تعرض لها من قبل رجالات الدين في بلاده .

([٩١]) يشير إلى تشكك "أفلاطون" في وجود الله تعالى .
الأعراف : مكان بين الجنة والنار .

([٩٢]) صاحب الكشاف ، هو "الزمخشري" .

([٩٣]) خمر الفرنجة غير معكرة ، غير أنه ينقصها الثبات في النشوة والحرقة .

(٤) سمعت بأن الأتراك العثمانيين يبجلون الشعر ،
ولكن من يسمعهم شعر "إقبال" هذا . ([٩٤])

(٥) إنهم يظنون أن أوربا ، جارة لهم ،
وهم (الأتراك) الذين تقترب من أعشاشهم ، النجوم .

۞۞۞

قطعة

(١) مع أن أسلوب البيان ، ليس أكثر جاذبية ،
غير أن كلامي يحتمل أن يؤثر في قلبك . ([٩٥])

(٢) أو يكون كالأذان مسلسل في رفعة الأفلاك ،
أم تسبيح ومناجاة في حضن التراب .

(٣) ذلك مذهب الرجال المتنبهين والمتفانين في الله ،
وهذا مذهب الشيخ والجماد والنبات .

۞۞۞

([٩٤]) يرغب في أن يصل فكره إلى الأتراك ، عن طريق ترجمة شعره إلى لغتهم .
وهم المشهور عنهم تبجيلهم للشعر وتعظيمهم للشعراء أصحاب الفكر السامي .

([٩٥]) هذا البيت مشهور ، ويصدر به الكتّاب كتبهم الجديدة .

obeikandl.com

الرباعيات

(١)

(١) طريق وتقاليد الحرم ، غير مخفية ،
وأسلوب الكنيسة كالتجارة .
(٢) إن خرقتي مُتَبَرِكة ،
هذا ليس عصر أهل الجنون .

۞۞۞

(٢)

(١) استقم ، بعدما تغرق في ظلمات البحر ،
اضطرب وتبدل ، بعدما تتقلب .
(٢) أيها الموج ، ليس في نصيبك الشاطئ ،
أخرج إلى أي جانب ، تريد ! .

۞۞۞

(٣)

(١) أنا مقيم في المكان ، أم حُر من المكان ،
أنا أنظر إلى الدنيا ، أم أنا الدنيا نفسها .
(٢) فليكن في نشوة ، في لا مكانه ،
وليخبرني ، أين أنا ؟ .

۞۞۞

(٤)

(١) كنت مستغرقاً في خلوة "الذات" ،
وكأنني ما كنت متوجهاً إلى الله .
(٢) إن تجليات الصديق ، لم تنظر إليّ ،
أصبح مسرحاً في (ميدان) القيامة ! .

۞۞۞

(٥)

(١) أمور المعرفة ، مزعجة ،
وألحاني الملونة ، أكثر إزعاجاً .
(٢) أحياناً أبحث عن لذة الوصال ،

obeikandi.com

وأحياناً تعجبني حرقة الفراق .

۞۞۞

(٦)

(١) اليقين ، هو الجلوس في النار مثل "الخليل" ، واليقين ، مراقبة لله ، واختيار النفس .

(٢) أيها المقيد في الحضارة المعاصرة ، اسمع ، إن عدم اليقين أقبح من العبودية .

۞۞۞

(٧)

(١) إن موسيقى العجم ، في حرقة العرب ، وسر الحرم في وحدة الأمم .

(٢) وفكر الغرب (أوربا) خالي من الوحدة ، فإن الحضارة الأوربية ، بلا حرم .

۞۞۞

(٨)

(١) ولينظر شخص إلى إكرامي للناي ، إن النفخة هندية ، والنغمة عربية .

(٢) والنظر مخلوط بأسلوب الفرنجة ، والطبيعة "غزنوية" (أي ملوكية) ، والنصيب "أيازي" (أي عبودية) .([٩٦])

۞۞۞

(٩)

(١) لعل في كل الذرات ، يوجد قلب ، فالقلب مختف في "الخلوة" ، مع أنه في "الجلوة" . ([٩٧])

(٢) إنه أسيرٌ للغد والأمس ، ولكن ، القلب ليس عبداً لدوران الزمن .

۞۞۞

([٩٦]) الإشارة إلى الدولة الغزنوية ، "ومحمود الغزنوي" ، وغلامه "أياز" .

([٩٧]) الخلوة والجلوة : من المصطلحات الصوفية .

obeikandl.com

(١٠)

(١) فكرك ليس فلكي (آفاقي) ،
وطيرانك ليس "لولاك" . ([٩٨])

(٢) أسلم ، أن أصلك من الشاهين ،
ولكن لا توجد في عينك الشجاعة (والجرأة) .

۞۞۞

(١١)

(١) لا يوجد المؤمن ، ولا رياسة (الحكم) المؤمن ،
وبقي الصوفي ، وذهب نور القلب .

(٢) اسأل الله مرة أخرى عن القلب والنظر ،
لأن الرياسة (الحكم) ليست بدون الفقر .

۞۞۞

(١٢)

(١) الانتخاب ، في جلوات الذات ،
والعظمة ، في خلوات الذات . ([٩٩])

(٢) الأرض والسماء ، والكرسي والعرش ،
كلها تحت أمر "الذات" .

۞۞۞

(١٣)

(١) وقع (اشتغل) النظر ، باللون والرائحة ،
والعقل يتفقد في الجهات الأربعة . ([١٠٠])

(٢) أيها القلب ، لا تترك نواح وقت الصباح ،
لعلك تجد الأمان في ورد "هو الله" .

۞۞۞

([٩٨]) الإشارة إلى الحديث القدسي : ﴿ لولاك لما خلقت الأفلاك . ﴾ .
([٩٩]) يصبح محبوباً ، من يكون في جلوة الذات .
([١٠٠]) أي العقل لا يستطيع أن يخرج من هذه الجهات .

obeikandl.com

(١٤)

(١) جمال العشق والنشوة ، (في) ، إكرام الناي ،
وجلال العشق والنشوة ، (في) الاستغناء .

(٢) وكمال العشق والنشوة ، (في) عقل "الحيدر" (علي بن أبي طالب) ،
وزوال العشق والنشوة ، (في) كلام "الرازي" .

۞۞۞

(١٥)

(١) أين رونق محفلي ؟ ،
أين برقي ، وأين محصولي (حصادي) ؟ .

(٢) إن مكانه في خلوات القلب ،
والله يعلم ، أين مكان القلب .

۞۞۞

(١٦)

(١) أنا لست براكب الناقة والمحمل (الهودج) ،
وأنا لست علامة الطريق والمنزل .

(٢) إن نصيبي ، هو إحراق الحشائش ،
أنا فقط برق ، ولست المحصول (الحصاد) .

۞۞۞

(١٧)

(١) في صدرك نَفَس ، وليس قلب ،
ونَفَسكَ ليست حدة المحفل .

(٢) اسبق العقل ، فإن هذا نور ،
مصباح الطريق ، وليس المنزل .

۞۞۞

(١٨)

(١) إن جوهرك (أصلك) نوري ، وأنت طاهر ،
وأنت نور لعين الأفلاك .

(٢) الملائكة والحور في صيدك ،

obeikandi.com

فإنك شاهد الملك لولاك (ﷺ) . ([١٠١])

۞۞۞

(١٩)

(١) لم يبق جنون العشق ،
ولم تبق الدماء في المسلمين .
(٢) إن الصفوف اعوجت ، والقلب مضطرب ، والسجدة بلا لذة ،
فلم تتبق في داخل (المسلمين كيفية) الجذب .

۞۞۞

(٢٠)

(١) أغلب الدنيا بقوة "الذات" ،
واكشف سر مكان اللون والرائحة .
(٢) وكن عارفاً بالساحل مثل البحر ،
وجر الذيل من كف الساحل . ([١٠٢])

۞۞۞

(٢١)

(١) في البستان ، لباس الوردة مبلل ، بسبب الندى ،
كذا الياسمين والخضرة وهواء السَحر .
(٢) ولكن الضوضاء ، لا يمكن لها أن تكون حارة ،
فإن الزهرة الحمراء هناك بدون حرقة الكبد .

۞۞۞

(٢٢)

(١) إن المسافر منير النظر ، بسبب العقل ،
وما العقل ، إنما هو مصباح الطريق .
(٢) كم من ضوضاء ، داخل البيت ،
ولكن ، ماذا يعرف مصباح الطريق ! .

۞۞۞

([١٠١]) الإشارة إلى الحديث القدسي :﴿ لولاك لما خلقت الأفلاك . ﴾ .
([١٠٢]) الإشارة إلى المد والجزر .

obeikandl.com

(٢٣)

(١) أمنح نواحي للشباب ، وقت السَحر ،
وهؤلاء الأطفال أصحاب صفة الشاهين ، أمنحهم الجناح والريش .

(٢) يا رب ، هذه هي أمنيتي ،
بأن تجعل نور بصيرتي عاماً (في الخلق) .

۞۞۞

(٢٤)

(١) دنياك عالم الطيور ، ومخلوقات البحار (أي العالم) ،
ودنيتي نواح (وقت) الصباح .

(٢) أنا مجبور ومحكوم ، في دنياك ،
ففي دنياي حكومتك .

۞۞۞

(٢٥)

(١) بسبب كرمك (يا الله) ، لست بدون جوهر ،
فأنا لست عبداً "لطغرل" "وسنجر" . ([١٠٣])

(٢) من فطرتي النظر (التأمل) في الدنيا ، ولكن ،
أنا لست بكأس "جمشيد" . ([١٠٤])

۞۞۞

(٢٦)

(١) هو (الله) ، أصل المكان واللامكان ،
والمكان ليس بشيء ، إنه أسلوب البيان ؟ .

(٢) "الخضر" كيف يخبر ، وبماذا يخبر ،
لو تقول مخلوقات البحر ، فأين النهر ؟ . ([١٠٥])

۞۞۞

---

(١٠٣) طغرل وسنجر من ملوك السلاجقة المشاهير .
([١٠٤]) كأس "جمشيد" .
([١٠٥]) الخضر عليه السلام .

obeikandi.com

(٢٧)

(١) أحياناً العشق متجول ، ولا بيت (له) ،
وأحياناً هو ، ملك الملوك كالملك "أنوشيروان" .

(٢) وأحياناً يأتي في ميدان الحرب مرتدياً الدروع ،
وأحياناً بلا لباس ، وبلا سيف ، وبلا سهم . ([١٠٦])

۞۞۞

(٢٨)

(١) أحياناً يكون العشق (منعزلاً) وحيداً ، في الجبال وذيول الجبال ،
وأحياناً يكون حرقة وسرور المحفل .

(٢) وأحياناً متاع المحراب والمنبر ،
وأحياناً يكون في صورة مولانا "علي" (فاتح) "خيبر" .([١٠٧])

۞۞۞

(٢٩)

(١) امنحنا جذب عطاء الأسلاف ،
واجعلنا في زمرة "لا يحزنون" . ([١٠٨])

(٢) إنني حللت عقود العقول ،
يا مولانا ، (الله) اجعلني صاحب الجنون . ([١٠٩])

۞۞۞

(٣٠)

(١) هذه الحكمة تعلمتها من "أبي الحسن" ،
بأن الروح لا تَفْنَى ، بسبب موت الجسد .

(٢) كيف تبقى اللمعة في الشمس ،

([١٠٦]) هذه الرباعية في العشق الحقيق .

([١٠٧]) الإشارة إلى غزوة "خيبر" ، التي قادها الإمام "علي ابن أبي طالب" ﷺ . وانتصر فيها على اليهود .

([١٠٨]) الإشارة إلى الآية : ﴿ ألا أن الأولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون .﴾. سورة "يونس" ، آية (٦٢) .

([١٠٩]) لم يستطع بعقله ، أن يعرف حقيقة الله .

obeikandi.com

لو تستغني الشمس عن أشعتها .

(٣١)

(١) إن العقل لا يعرف (حقيقة) الخير والشر ،
ثم هذا الظالم (العقل) يتجاوز حدودهم .

(٢) الله يعلم ، ماذا أصابني ،
إن العقل ينفر من القلب ، والقلب ينفر من العقل .

۞۞۞

(٣٢)

(١) إن الخلق (الناس) يهتمون بالرطب واليابس ،
يا رب ، إن الخلق (لي بمثابة) ألم الرأس .

(٢) ولكن العبادة "أستغفر الله" ! ،
هي ليست ألم الرأس ، بل هي ألم القلب . ([١١٠])

۞۞۞

(٣٣)

(١) هذا آدم (أي بني آدم) ، سلطان البر والبحر ،
كيف أقص عليك ، هذا الكفيف (الإنسان) .

(٢) لا ينظر إلى نفسه ، ولا إلى الله ، ولا إلى الدنيا ،
هذا هو أفضل عمل ، لفنك (أي أن الإنسان هو سلطان البر والبحر) .

۞۞۞

(٣٤)

(١) نَفَس (نفخة) العارف ، مثل نسيم الصباح ،
بهذا تتبلل ريشة (قلم) المعنى .

(٢) لو يوجد أي "شعيب" ،
فرعي الأغنام ، يكون على بعد قدمين من "الكليم" . ([١١١])

۞۞۞

([١١٠]) يقول إن الخلق يهتمون بكل شيء عدا العبادة .

([١١١]) الإشارة إلى سيدنا "شعيب" واستئجاره سيدنا "موسى" ، ليدير شئونه ثماني حجج ، كما ورد في القرآن الكريم .

obeikandl.com

(٣٥)

(١) لم تبق تلك الدماء في العروق ،
ولم يبق ذلك القلب ، وتلك الأماني .

(٢) الصلاة ، والصوم ، والأضحية ، والحج ،
كلها باقية ، غير أنك أنت ليس لك وجود .

(٣٦)

(١) تكاد تتكشف الأسرار المختفية ،
ومضى عصر آية "لن تراني" . ([١١٢])

(٢) والذي ظهرت ذاته أولاً ،
فيكون "المهدي" ، وذلك (في) آخر الزمان . ([١١٣])

(٣٧)

(١) إن دوران الزمان هذا ، إلى الأبد ،
أنت الحقيقة الوحيدة ، وأما الباقي فقصص (فانية) .

(٢) لم ير أحد البارحة ولا الغد ،
وزمنك اليوم فقط ، ليس إلا .

(٣٨)

(١) إن الحكمة لا تليق "بالذات" ،
"والكليم" ، سر خفي "للذات" . ([١١٤])

(٢) أنا أخبرك بميزة الفقر والملوكية ،
وكيف تحافظ على الذات في الفقر .

([١١٢]) يستطيع أن يشاهد نور الله تعالى ، كل من أخلص العبادة وصار إيمانه راسخاً .
([١١٣]) الإشارة إلى المهدي المنتظر .
([١١٤]) يردد ذكر فلسفة الذاتية .
الكليم : سيدنا موسى عليه السلام ، لأنه كلم الله على جبل الطور .

obeikandl.com

(٣٩)

(١) (حينما) لا يعرف جسدك ، الروح ،
فليس من العجب أن يكون نواحك ، بدون أثر (يذكر) .

(٢) والله ، مستغن عن الجسد بلا روح ،
الله حي ، وهو إله (كل) الأحياء .

۞۞۞

قطعة

(١) بالأمس ، أسمَعَ "إقبال" أهل البستان ،
هذا الشعر المحمس والمحرق والمطرب .

(٢) أنا لست محتاجاً إلى نسيم الصبا ، مثل الورد ،
بل إن موج جنوني ، يحرق خرقتي .

۞۞۞

obeikandl.com

منظومات

(١) دُعاء
(نظمها في جامع قرطبة)

(١) هذه صلاتي ، وهذا وضوئي ،
ودماء قلبي في نواحي .

(٢) إن صحبة أهل الصفاء ، هي نور وحضور وسرور ،
فالوردة الحمراء على ضفة النهر، مسرورة ومحروقة .

(٣) من يرافق شخصاً في طريق المحبة ،
ظلت أمنياتي ترافقني .

(٤) إن عُشي ليس باباً للأمير أو الوزير ،
أنت عُشي ، وأنت غصن عُشي أيضاً .

(٥) أصبح جيبي مطلع صبح (يوم) النشور ،
وفي صدر نار "هو الله" .

(٦) وبسببك حياتي تتحمس وتلمع وتوجع وتحرق ،
وأنت رجائي ، وأنت طلبي .

(٧) لو لم تكن قريباً ، لصارت المدينة كلها خراباً ،
وببقائك ، تعمر القصور والأكواخ الخربة .

(٨) أعطني تلك الخمر القديمة من جديد ، فإنني ،
أبحث عنها ، بعدما حطمت الكأس والقلة .

(٩) أيها الساقي ، التفت بنظرة كرم ، إنها منتظرة منذ قديم ،
أقداح الجلوات ، وكؤوس الخلوات .

(١٠) إن جنوني له شكوى إليك ، يا الله ،
إنك خصصت لك "لا مكان" ، وجعلتني محدوداً في جهات أربع .

(١١) ما هي حقيقة الفلسفة والشعر ،
إنها كلام الأمنيات ، التي لا يمكن أن يذكرها (هـؤلاء) وجهـاً لوجه .

۞۞۞

(٢) جامع قرطبة
(نظمها في أسباتيا وبالتحديد في قرطبة)

(١) إن سلسلة الليل والنهار ، موجودة للإحداث ،
إن سلسلة الليل والنهار ، أصل الحياة والموت .

(٢) إن سلسلة الليل والنهار ، خيط حرير ذو لونين ،
تخيط به الذات ، قباء صفاتها .

(٣) إن سلسلة الليل والنهار ، موسيقى نواح الأزل ،
التي تنذر به الذات ، انخفاض وارتفاع الصوت للممكنات .

(٤) هذا يختبرك ، ويختبرني ،
إن سلسلة الليل والنهار ، صَيرفي (الذي يقاس عليه الذهب الخالص) الكائنات .

(٥) لو أنك وأنا مزيفان ،
فالموت نصيبك ، والموت نصيبي . ([١١٥])

(٦) ما حقيقة ليلك ، ونهارك ؟ ،
إنه دوران الزمان ، ليس فيه ليل ولا نهار .

(٧) إن كل معجزات الفن ، لأني واحد وفان ،
إن عمل الدنيا ، عديم الثبات ، إن عمل الدنيا ، عديم الثبات .

(٨) أولها (الدنيا) ، وأخرها فناء ، ظاهرها وباطنها فناء ،
سواء يكون النقش القديم أو الجديد ، فمصيره الفناء .

(٩) ولكن يوجد في هذا النقش لون ، له الثبات والدوام ،
وهو الذي أكمله رجل من أهل الله .

(١٠) عمل أهل الله يصعد ، بسبب العشق ،
إن العشق أصل الحياة ، والموت حرام عليه .

(١١) لو أن دوران الزمان ، بطيء السير وسريع ،
فالعشق فيضان بنفسه ، وإنه يمسك السيل (الحسي) .

(١٢) في تقويم العشق ، إلى جانب العصر الحاضر ،
هناك زمن ليس له من اسم .

([١١٥]) البقاء والخلود والحياة للإنسان الحق .

(١٣) العشق ، هو نَفَس "جبريل" ، والعشق ، هو قلب "المصطفى" ، والعشق ، هو رسول الله ، والعشق ، هو كلام الله .

(١٤) إن جمال الوردة ، بسبب نشوة العشق ، العشق ، هو الصهباء الغير ناضجة ، والعشق ، هو كأس الكرام .

(١٥) العشق ، هو فقيه الحرم ، والعشق ، هو أمير الجيش ، والعشق ، هو ابن السبيل ، له آلاف المنازل .

(١٦) وتنشأ نغمة الحياة ، بمضراب العشق ، ونور الحياة ، بسبب العشق ، ونار الحياة ، بسبب العشق .

(١٧) يا جامع "قرطبة" ، إن وجودك بسبب العشق ، العشق من الرأس ، وحتى القدم ، وله الدوام ، وليس له من فناء ،

(١٨) سواء يكون في اللون ، أو الحجر ، أو الطوب ، أو الموسيقى ، أو النغمة ، فظهور معجزة الفن ، يكون بسبب دم القلب .

(١٩) إن فضاءك يضيء القلب ، ونواحي يحرق الصدر ، وبسببك حضور القلوب ، وبسببي جذب القلوب .

(٢٠) إن صدر "آدم" ، ليس أقل من العرش الأعظم ، مع أن الكف الترابي حده ، حتى السماء الزرقاء .

(٢١) تيسرت السجدة للأجسام النورية (الملائكة) ، غير أنها ، لم تتيسر لها حرقة السجدة (التي للإنسان) .

(٢٢) أنا العاشق الهندي ، انظر إلى شوقي وذوقي ، في القلب ، الصلاة ، وعلى الشفاه ، الابتهالات .

(٢٣) إن العشق ، في لحني ، وإن العشق ، في خشب مُزماري ، ونغمة "هو الله" ، في عروقي وجسدي كله .

(٢٤) إن جلالك وجمالك ، مرشد أهل الله ، فإنه (تعالى) الجليل والجميل ، وأنت (يا جامع) الجليل والجميل .

(٢٥) إن بناءك ، قوي ، وأعمدتك ، (كثيرة) بلا حصر ، (وكأنها) نخيل كثير في صحراء الشام .

(٢٦) على بابك وسقفك ، نور "الوادي الأيمن" ،
مئذنتك العالية مقام تجليات "جبريل" . ([١١٦])

(٢٧) إن الرجل المسلم ، لا يفنى أبداً ،
فإن سر "الكليم" "والخليل" ينكشف ، بسبب أذانه .

(٢٨) أرضه بلا حدود ، وثغوره في الآفاق ،
وموج بحره "دجلة" "والدانوب" "والنيل" . ([١١٧])

(٢٩) زمنه عجيب ، وقصصه غربية ،
وهو الذي أرسل رسالة الرحيل إلى العهد القديم .

(٣٠) إنه الساقي ، لأرباب العشق ، فارس في ميدان العشق ،
وخمره الرحيق ، وسيفه حاد .

(٣١) إنه الرجل الغازي ، ودرعه "لا إله إلا الله" ،
وملجأه في ظل السيف ، "لا إله إلا الله" .

(٣٢) ومنك (جامع "قرطبة") ظهر سر العبد المؤمن ،
ومنك ظهرت حدة نهاره ، وذبلت لياليه ،

(٣٣) مقامه رفيع ، خياله عظيم ،
سروره في عشقه ، وإخلاصه في تواضعه المهيب .

(٣٤) ويد العبد المؤمن ، هي يد الله ،
وهو الغالب ، وصانع العمل ، ويحل عقدة العمل ، ويحسن العمل .([١١٨])

(٣٥) ترابي عادته كالنوري (الملائكة) ، عبد صفاته سامية ،
وقلبه المستغني غني عن العالمين .

(٣٦) أمانيه قليلة ، وأهدافه جليلة ،
وأسلوبه جذاب ، ونظره كريم .

([١١٦]) الإشارة إلى الآية القرآنية ﴿ فإنك بالوادي المقدس طوى . ﴾ .

([١١٧]) دجلة : نهر في العراق .
والدانوب : نهر بغرب أوربا .
والنيل : نهر يجري في عشرة دول بأفريقيا ، معروفة بدول حوض النيل .

([١١٨]) الإشارة إلى الحديث القدسي : ﴿ ولا يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه . ﴾ .

(٣٧) إنه لين وقت الكلام ، وإنه متحمس وقت الطلب (في الحق) ،
إنه سواء في ميدان الحرب أو المحفل ، يكون طاهر القلب عفيفاً.

(٣٨) إنه نقطة ارتكاز أعمال الحق ، وإنه يقين لأهل الله ،
وهذا العالم بتمامه ، وهم وطلسم ومجاز .

(٣٩) إنه منزل العقل ، وإنه حاصل العشق ،
وإنه حرارة المحفل ، في حلقة الآفاق .

(٤٠) إنه كعبة أرباب الفن ، وسطوة الدين المبين ،
وبك أرض الأندلس معظمة .

(٤١) لو يوجد نظيرك في الجمال ، تحت السماء ،
فإنه فقط يكون في قلوب المسلمين ، ولا يوجد في مكان آخر .

(٤٢) آه ، أولئك رجال الحق ، أولئك فرسان العرب ،
أصحاب الخلق العظيم ، وأصحاب الصدق واليقين .

(٤٣) انكشف هذا السر الغريب بحكومتهم ،
فإن حكومة أهل القلب ، فقرٌ ، وليست سلطنة .

(٤٤) (هم) الذين أنظارهم ، ربت الشرق والغرب ،
الذين عقولهم كانت تنير الطريق ، في ظلمة أوربا .

(٤٥) الأندلسيون حتى الآن ، وبسبب دمائهم ،
القلب مسرور ، ومتحمسون ومتواضعون ، ومنيرو الجبين .

(٤٦) وإلى اليوم ، عين الغزال مشهورة في بلادهم ،
وإلى اليوم سهام الأنظار ، لم تزل تؤثر في القلوب .

(٤٧) إلى اليوم توجد رائحة اليمن في هوائها (الأندلس) ،
وإلى اليوم يوجد لون الحجاز في نواحيها .

(٤٨) أرضك مثل السماء ، في نظر النجوم ،
وا أسفاه ، إن فضاءك بدون الأذان منذ قرون .

(٤٩) في أي واد ، وفي أي منزل ،
قافلة العشق المخيفة ! .

(٥٠) المنى شاهدت ضوضاء إصلاح الدين ،
الذي لم يترك في مكان علامة النقش القديم .

(٥١) صارت عصمة قسيس الكنيسة ، كلاماً خطأ ،

والسفينة الضعيفة للفكر ، بدأت تجري.

(٥٢) وعين الفرنسيين قد شهدت الثورة ،
التي تبدلت بها دنيا الغرب .

(٥٣) وملة أهل "روما" صارت قديمة ، بسبب العبادة القديمة ،
فصارت شابة ، بلذة التجديد .

(٥٤) ولم يزل في روح المسلمين ذلك الاضطراب ،
وإنه سر الإله ، لا يستطيع اللسان أن يبينه .

(٥٥) فلننظر ، ماذا يخرج من قاع هذا البحر ،
وهل تغير السماء الزرقاء لونها ؟! .

(٥٦) إن السحاب غرق في الشفق في وادي الجبل ،
والشمس تركت حجر "بدخشان" (الثمين) .

(٥٧) إن نشيد فتاة الريف ، محروق وعادي ،
وعهد الشباب ، كالفيضان لسفينة القلب .

(٥٨) يا ماء الوادي الكبير الجاري ، إن شخصاً على ضفتك ،
يحلم بزمن جديد . ([١١٩])

(٥٩) إن العالم الجديد في ستار القدر حتى الآن ،
ولكن سَحره (أي وقت السَحر) في عينيَّ ، بلا حجاب .

(٦٠) لو أنا أرفع الستار عن وجه الأفكار ،
فلا تستطيع الفرنجة ، أن تتحمل نواحي .

(٦١) إن تلك الحياة ، كالموت لمن ليس في داخله ثورة ،
وجذب الثورات ، إنما هو حياة لروح الأمم .

(٦٢) هؤلاء القوم يشبهون بالسيف في يد القضاء ،
تدوم أعمالهم في كل زمن .

(٦٣) بدون دماء الكبد ، فإن النقوش كلها غير تامة ،
والنغمة متاع غير ناضج ، بدون دماء الكبد .

۞۞۞

([١١٩]) الوادي الكبير : اسم نهر مشهور في "قرطبة" ، يقع بالقرب منه مسجد "قرطبة" .

obeikandl.com

(٣) استغاثة المعتمد في السجن

تمهيد :

كان "المعتمد" ملك أشبيلية ، وكان شاعراً عربياً ، سجنه أحد ملوك أسبانيا بعد هزيمته ، ترجمت منظومات المعتمد إلى الإنجليزية ، ونشرت في سلسلة حكمة الشرق .

(١) لقد بقي في الصدر ، نواح بلا شرار ،
وانتهت الحرقة ، ويكاد التأثير أن ينتهي .

(٢) اليوم الرجل الحُر ، في السجن ، بلا رمح وسيف ،
أنا خجل ، وحيلي فشلت .

(٣) القلب ينجذب بنفسه ، نحو السلسلة ،
لعل سيفي كان من هذا الحديد .

(٤) الآن أصبح سيفي ذو الحدين ، قيداً لي ،
إن خالق التقدير مستغن عني .

۞۞۞

(٤) عبد الرحمن الأول
أول من غرس نخلة في الأندلس

تمهيد :

هذه الأشعار من منظومات "عبد الرحمن الأول" ، نقلاً عن كتاب "تاريخ المقريزي" ، وترجمت إلى الشعر الأردي مع تصرف (والنخلة المذكورة غرست في مدينة الزهراء ، في الأندلس) .

(١) أنتِ نور عيوني ،
أنتِ سرور قلبي .

(٢) وأنا بعيدٌ عن وطني ،
فأنتِ لي بمثابة نخل (جبل) الطور .

(٣) لقد رباك هواء الغرب ،
وأنتِ حور (من) صحراء العرب .

(٤) أنا عديم الصبر ، في الغُربة ،
وأنتِ عديمة الصبر ، في الغربة .

(٥) أنتِ تثمري في هواء الغربة ،

فليكن ساقيكِ مستيقظاً (وقت) السَحر .

(٦) منظر العالم عجيب ،
وذيل النظر ممزق .

(٧) مبارك ، للهمة السباحة ،
لأن شاطئ البحر ، لا يظهر .

(٨) إن الحياة تعتمد على حرقة القلب ،
فإن الشرارة ، لا تنبعث من التراب .

(٩) لقد لمع في صبح الغُربة ،
نجم المساء المكسور .

(١٠) ليس هناك من حد لدنيا المؤمن ،
ومكان المؤمن في كل مكان .

۞۞۞

(٥) أسبانيا

(نظمها في أسبانيا ، قبيل العودة)

(١) يا أسبانيا ، أنتِ أمين لدماء المسلمين ،
أنتِ في نظري معظمة للحرم الطاهر .

(٢) يختفي في ترابك علامات السجود ،
إن الآذان صامت في هواء (وقت) سَحرك .

(٣) كانت رماحهم تلمع كالنجوم ،
الذين كانت خيمتهم في حضن جبلك .

(٤) أجميلاتك في حاجة إلى الحناء ، مرة أخرى ؟ ،
فإلى الآن ، بقى لون في دماء كبدي ! .

(٥) لماذا يخاف المسلمون ، من الحشائش والتبن ،
من المسلم ؟ ، إنه لم يبق ذلك اللهب في شرارهم .

(٦) إن عيني رأت "غرناطة" ، ولكن ،
اطمئنان المسافر ، لا يكون في السفر ، ولا في القيام .

(٧) رأيت ، وأريت أيضاً ، وسمعت ، وأسمعت أيضاً ،

ولكن تسلية القلب ، لا في الرؤية ، ولا في الأخبار .([١٢٠])

۞۞۞

(٦) دُعاء طارق
(في ميدان حرب الأندلس)

(١) هؤلاء الغزاة ، الذين لا يفهمهم أحد ،
الذين منحتهم حب (الجهاد من أجل) الناس .

(٢) إن الصحراء والنهر انشقا ، بسبب وطأة أقدامهم ،
والجبل ينكمش ، ويصبح كالحبة من هيبتهم .

(٣) إنه يجعل القلب ، مستغنياً عن العالمين ،
(تلك هي) لذة المعرفة ، وهي شيء عجيب .

(٤) هدف المؤمن وطلبه ، هو الشهادة ،
إنه لا يطمع في مال الغنيمة ، ولا فتح البلاد .

(٥) الوردة الحمراء ، منذ متى تنتظر في البستان ؟ ،
وإنها تريد الدماء ، من قباء العرب .

(٦) أنت الذي وحدت صفوف قاطني الصحراء ،
في الخبر ، وفي النظر ، وفي أذان السَحر .

(٧) الذي كانت تنتظره الحياة منذ قرون ،
وجدت تلك الحركة ، في كبد الأندلسيين .

(٨) وإنهم يزعمونه (الأندلسيون) فتح باب القلب ،
إن الموت في نظرهم ، ليس هلاكاً .

(٩) يا رب ، نوِّر قلب الرجل المؤمن ، مرة أخرى ،
ذلك البرق ، الذي كان يختفي في نداء "لا تذر" . ([١٢١])

(١٠) يا رب ، أيقظ العزائم في الصدور ،
وأجعل نظر المسلمين ، كالسيف .

۞۞۞

([١٢٠]) مع هذا القلب لا يستقر .

([١٢١]) الإشارة إلى الآية القرآنية : ﴿ وقال نوح رب لا تذر علي الأرض من الكافرين ديارا . ﴾. سورة "نوح" ، آية (٢٦) .

obeikandl.com

obeikandl.com

(٧) لينين (في حضور الله تعالى)

(١) يا من تتجلى آياتك في الآفاق والأنفس ،
والحق إن ذاتك حية وأزلية .([١٢٢])

(٢) كيف أفهم ، بأنك موجود ، أو غير موجود ،
فإن نظريات العقل ، كانت تتغير كل لحظة .

(٣) لا يعرف نغمة الفطرة الأزلية ،
سواء أكان المنجم ، أو عالم النباتات .

(٤) اليوم ، حينما رأت العين (بعد الموت) ، فثبت ذلك العالم (عالم الآخرة) ،
الذي كنت أظنه من خرافات الكنيسة . ([١٢٣])

(٥) نحن العباد مقيدون بعقدة (حبل) الليل والنهار ،
وأنت خالق الإعصار ، ومزين الآنات (الأوقات) .

(٦) لو تسمح لي بكلام ، فسوف أسأل ،
(بكلام) لم تحله مقالات العقلاء .

(٧) إلى متى كنت أعيش ، تحت خيمة الأفلاك (في الدنيا) ،
وهذا الكلام ، كان ينزغ في القلب كالشوكة .

(٨) إنه لا يقتدر على أسلوب الكلام ،
حينما تتلاطم الخيالات ، في الروح .

(٩) من هو "آدم" ، الذي أنت معبوده ،
هل ذلك "آدم" الترابي ، الذي تحت السماء ؟ .

(١٠) إن إله الشرق ، أوربي أبيض ،
وإله الغرب ، مضيء الفلزات .

(١١) في أوربا كثير من نور العلم والفن ،
والحق أن هذه الظلمات ، خالية من ماء الحياة .

([١٢٢]) الإشارة إلى الآية الكريمة : ﴿ سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق .﴾ . سورة "فصلت" ، آية (٥٣) .

([١٢٣]) يقول على لسان "لينين" ، الذي كان لا يؤمن بأن هناك وجود لعالم آخر ، إنه بعد الموت علم بهذه الحقيقة ، التي كان قد سمعها من رجال المسيحية .

(١٢) إن عمارات البنوك ، أفضل نضارة وتشييداً ورونقاً وصفاءً من الكنائس . ([١٢٤])

(١٣) إنها في الظاهر تجارة ، وفي الحقيقة ، هي قِمار ،
وإن ربا واحد فيه الموت المفاجئ ، للآلاف (من الناس) .

(١٤) (أهل) هذا العلم ، وهذه الحكمة ، وهذا التدبر ، وهذه الحكومة ،
يشربون الدماء ، ويدعون إلى المساواة .

(١٥) البطالة ، والسفور ، والشرب (الخمر) ، والإفلاس ،
أهذه الفتوحات (الانتصارات) ، قليلة لحضارة أوربا .

(١٦) الأمة المحرومة من الفيض السماوي (الإلهي) ،
حد كمالاتها البرق والبخار .

(١٧) الحكومة (التي تقام على) الصناعة ، هي موت للقلب ،
إن هذه الآلات ، تدوس إحساس المروءة .

(١٨) والآثار (السيئة) ، تُرى شيئاً فشيئاً ،
ولكن التقدير ، غلب على التدبير .

(١٩) وقع الزلزال في أساس الخمارة ،
وشيوخ الخرابات جالسين (متأملين) في فكر هذا .

(٢٠) والحُمرة ، التي تُرى على الوجوه في المساء ،
إما أنها مسحوق ، وإما أنها كرامة الكأس والزجاج .

(٢١) أنت القادر والعادل ، ولكن في دنياك ،
حياة العباد من العُمال ، مُرة جداً (صعبة جداً) .

(٢٢) متى تغرق سفينة اقتصاد الرأسمالية ؟ ،
فإن الدنيا تنتظر يوم المكافآت .

۞۞۞

(٨) نشيد الملائكة

(١) إن العقل بلا لجام ، وإن العشق بلا مقام ، حتى الآن ،
يا صانع الأزل ، إن نقشك حتى الآن ، لم يتم .

([١٢٤]) بين المصرعين ترابط في الأصل الأردي ، لذا قمنا بترجمتهما معاً .

(٢) إن الشارب (للخمر) ، والشيخ ، والفقيه ، والأمير ، مترصـــدون في خلق الله ،
ولقد بقي إلى الآن في دنياك ، دوران الصبح والمساء .

(٣) أمراؤك في نشوة (من) المال ، وفقراؤك في نشوة الحال ،
والعبد حتى الآن ، في غبار الطريق (أي حقير) ، المولى (فقير) رفيع المقام .

(٤) إن العقل ، والدين ، والعلم ، والفن ، فداء للطمع ،
وفيض العشق الحال للعقدة ، لم يعُم بعد .

(٥) إن العشق جوهر الحياة ، والذات جوهر العشق ،
وا أسفاه ، فإن هذا السيف الحاد ، إلى الآن داخل الغمد .

أحكام الله للملائكة

(٦) انهضوا ، وأيقظوا فقراء الدنيا ،
وهزوا أبواب وجدران قصور الأثرياء .

(٧) وأوقدوا دماء العبيد ، من حرارة اليقين ،
واجعلوا العصفور الضعيف ، يحارب الشاهين .

(٨) كاد أن يأتي زمن الحكم الجمهوري ،
وامحوا النقوش القديمة ، التي تُرى لكم .

(٩) والحقل ، الذي يتيسر منه الرزق لصاحبه ،
أحرقوا ، سنبلة قمح هذا الحقل (لأنه يعطي صاحبه القمح) .

(١٠) لماذا الستار يحيل بين الخالق والمخلوق ،
أخرجوا القسيس من الكنيسة .

(١١) للحق (تعالى) السجود ، وللأصنام الفناء ،
ومن الأفضل أن تطفئوا مصباح الدير .

(١٢) أنا لست سعيداً ، وفي غنى عن الرخام ،
فأبنوا لي بيتاً (من) الطين .

(١٣) إن الحضارة الجديدة ، هي مصنع الزجاج ،
علموا شاعر الشرق آداب الجنون ! . ([١٢٥])

([١٢٥]) حتى يأخذ الأحجار ويحطم بها الحضارة الأوربية .

(٩) الذوق والشوق
(نظم أغلب أشعار هذه المنظومة في فلسطين)

(١) أنا أتأسف من كل تلك البساتين ،
إنني ، وفي أسف (أعود منها) إلى الأصدقاء خالي اليدين !.([١٢٦])

(٢) إن حياة القلب والعين وقت الصبح ، في الصحراء ،
ومن عين الشمس ، تجري أنهار النور .

(٣) هناك الظهور لجمال الأزل ، وستار الوجود ممزق ،
إن آلاف المنافع للقلب ، وللعين الخسارة .

(٤) إن سحاب الليل ترك ، اللون الأحمر والأزرق ،
وإنه منح جبل إِضَمْ عِمامة ملونة . ([١٢٧])

(٥) إن الهواء نقي من التراب ، وزعف النخيل نظيف ،
وتراب نواح كاظمة ، ناعم مثل الحرير .

(٦) النار خامدة في هذه الناحية ، وفي الناحية الأخرى ، حبل مقطوع ،
من يعرف كم من قوافل مضت ، في هذا المكان .

(٧) جاء صوت "جبريل" (قائلا) ، هذا هو مكانك ،
وهذا هو العيش الدائم ، لأهل الفراق .

(٨) لمن أقول ، بأن خمر الحياة بمثابة السُم ليّ ،
إن محفل الكون قديم ، وارداتي جديدة .

(٩) هل لا يوجد "غزنوي" آخر ، في مصنع الحياة ؟ ،
منذ متى تنتظر "سومنات" ، أهل الحرم (من الفاتحين المسلمين) . ([١٢٨])

([١٢٦]) هذا البيت بالفارسية .

([١٢٧]) يشير إلى مرور السحب المختلفة في ألوانها في سماء شبه القارة الهندية الباكستانية .

([١٢٨]) الإشارة إلى فتح السلطان "محمود الغزنوي" ولاية "الكجرات" عام ٤١٦ / ١٠٢٥ ، وهدمه لمعبد "سومنات" ، الذي كان له الشهرة والمكانة عند الهندوس ، حتى أن ألفا من البراهمة كانوا يقومون على خدمته ، وفوق ذلك كان المعبد بمثابة الإدارة الحربية للهندوس ، حيث يخططون للحروب وينفقون

(١٠) في حرقة ذكر العرب ، وفي موسيقى فكر العجم ،
لا توجد مشاهدات عربية ، ولا توجد خيالات عجمية .
(١١) لا يوجد (الإمام) "الحسين" في قافلة الحجاز ،
مع أن ضفائر "دجلة" "والفرات" ، ما تزال حتى الآن تلمع . ([١٢٩])
(١٢) إن العشق ، هو المرشد الأول للعقل والقلب والعين ،
فلو لم يكن العشق ، فالدين والشريعة ، بمثابة بيت صنم الأفكار .
(١٣) العشق ، هو صدق "الخليل" أيضاً ، والعشق ، هو صبر "الحسين" أيضاً ،
والعشق هو "بدر" "وحنين" ، في معركة الوجود .
(١٤) أنت فاهم قاصر ، لمعنى آية الكون ،
وخرجت قوافل اللون والرائحة للبحث عنك .
(١٥) جلوات المدرسة عمياء وميتة الذوق ،
وخلوات الخمارة قليلة الطلب ، وخالية الكأس . ([١٣٠])
(١٦) يوجد في غزلي سِر النار ، التي رحلت ،
وقصتي بتمامها ، في بحث عن المفقودين .
(١٧) إن الحشائش تنمو من موج نسيم الصباح ،

= على الجيوش منه . وكان الهندوس على أثر كل نصر "لمحمود الغزنوي" ، وعلى أثر تحطيم معابدهم وأصنامهم ، يقولون : "إن هذه الأصنام سخط عليها "سومنات" ، ولو رضي عنها ، لأهلك من قصدها بسوء " . فلما بلغ ذلك "محمود الغزنوي" ، عقد عزمه على غزو "الكجرات" ، وتحطيم "سومنات" ، ظناً منه أن الهندوس إذا فقدوا صنم "سومنات ، وعرفوا حقيقة الأمر ، دخلوا في الإسلام .
ويجدر بالذكر أن السلطان "محمود الغزنوي" ، عبر في طريقه إلى "الكجرات" صحراء مترامية الأطراف ، تعرف باسم صحراء "الثار" ، والتي عجز "الإسكندر المقدوني" عن عبورها .
انظر : حازم محفوظ (دكتور) ، ازدهار الإسلام في شبه القارة الهندية ، الطبعة الأولى ، الدار الثقافية للنشر ، القاهرة ، ١٤٢٥ / ٢٠٠٤ ، ص ٢٦ ، ٢٧ .

([١٢٩]) الإشارة إلى الإمام الحسين (ﷺ) .
([١٣٠]) الجلوة والخلوة والخمارة والكأس من مصطلحات الصوفية .

وبموج نَفَسي تنمو الأمنيات .

(١٨) إن تربية نواحي من دماء القلب والكبد ،
ودم الموسيقى يجري في عروق الموسيقى .

(١٩) لا تعطي هذا القلب المضطرب فرصة الجذب ،
وصف بعض التجاعيد في الضفائر اللامعة . ([١٣١])

(٢٠) أنت اللوح وأنت القلم ، والكتاب (هو) وجودك ،
والقبة الثمينة حُباب في محيطك .

(٢١) بوجودك يكون الرقي ، في عالم الماء والطين ،
وأنت الذي منحت شعاع الشمس ذرّة الرمال .

(٢٢) إن عظمة "سنجر" "وسليم" ظهور لجلالك ،
وفقر "جُنيد" (البغدادي) "وبايزيد" (البسطامي) ، جمالك بلا نقاب .

(٢٣) لو لم يكن شوقك إمامي في الصلاة ،
فقيامي وسجودي ، يكونان (في) الحجاب أيضاً .

(٢٤) كلاهما وصل إلى المراد بسبب كرم نظرك ،
العقل في الغيبة والطلب ، والعشق في الحضور والاضطراب (القلق) .

(٢٥) إن العالم في ظلام حالك ، بسبب دوران الشمس ،
جدد طبع العصر ، بتجلياتك الظاهرة .

(٢٦) إن في نظرك ، أيامي وليالي الماضية ،
ما كنت أعرف ، أن نخل العلم بدون رُطب .

(٢٧) إن المعركة القديمة تجددت في قلبي ،
العشق كله "المصطفى" ، والعقل بتمامه "أبو لهب" .

(٢٨) أحياناً يذهب بالحيلة ، وأحياناً يجذب بالقوة ،
بداية العشق عجيبة ، ونهاية العشق عجيبة .

(٢٩) إن الفراق أكثر من الوصال ، في عالم الحرقة والنغمة ،
ففي الوصال موت الأماني ، وفي الهجر لذة البحث .

(٣٠) لم يكن لدي استطاعة الرؤية في عين الوصال ،

([١٣١]) هذا البيت بالفارسية .

مع أن نظري مسيء الأدب ، لديه حيل .

(٣١) إن حدة الأماني ، فراق ، وضوضاء الآهات ، فراق ، وبحث الموج ، فراق ، وعِرض القطرات ، فراق .

۞۞۞

(١٠) الفراشة واليراعة

الفراشة

(١) إن اليراعة بعيدة عن مكان الفراشة ، لماذا تفتخر اليراعة ، بنار لا تُحرق .

اليراعة

(٢) مائة شكر لله ، لأنني لست فراشة ، وأنني لست في حاجة إلى حرارة النار .

۞۞۞

(١١) إلى جاويد إقبال (١٣٢)

(١) إن سر العمر الخالد ، في موسيقى "الذات" ، وبحرقة "الذات" ، تُضيء مصابيح الأمم .

(٢) هذا كلام (آخر) ، بأن "آدم" (بني آدم) ، صاحب هدف ، إنه راق بآلاف الطرق ، ومسرور .

(٣) لم يكن ينشأ في الغُراب ، رفعة الطيران (نحو السماء) ، وصحبة الغُراب ، أفسدت فراخ (أطفال) الشاهين .

(٤) لم يبق الحياء ، في عين الزمن ، يوفقك الله ، بأن تكون (مرحلة) شبابك عفيفة .

(٥) إن "إقبال" لم يستطع الإقامة في أي خانقاه ، فإنني ظريف ، ومفكر ، وواسع الذهن .

۞۞۞

---

(١٣٢) "جاويد إقبال" ابن العلامة "محمد إقبال" .

(١٢) الفقر (١٣٣)

(١) قال لي شارب الخمر العاقل ، في الخمارة ،
إن والي مدينتنا ، فقير عديم الحياء .

(٢) دناءة من ألبسته التاج ،
وعراء من أعطاه القباء الذهبي . ([١٣٤])

(٣) ماؤه الأحمر (أي دمه) ، يصارع دماء الفلاحين ،
وتراب حقلي وحقلك ، كيميائه (له بمثابة الكيمياء) .

(٤) كل شيء في بيته المنعم (هو) مسلوب ،
ومن المعطون ؟ ، إنهم الفقراء والمعدمون .

(٥) إن السائل (دائما) فقير ، سواء يطلب الصدقة أو الخراج ،
سواء أحد يسلم بهذا ، أو لا ، فإن السلطان والأمير كلهم من الفقراء .

۞۞۞

(١٣) الشيخ والجنة

(١) أنا كنت حاضراً هنا ، ولم أستطع إمساك كلامي ،
حينما نال الشيخ الجنة ، من الله .

(٢) فقلت ، يا رب ، معذرة ،
لا يطيب له (الشيخ) الحور والخمر والأنهار .

(٣) لأن الفردوس ، ليست مكان الجدال وقيل وقال ،
فإن عادة هذا العبد (الشيخ) ، المجادلة والمناظرة .

(٤) ومن عادته ، تعليم المجادلات بين الأقوام والملل ،
ولا يوجد في الجنة المسجد ، ولا الكنيسة ، ولا معبد المجوس .

۞۞۞

(١٤) الدين والسياسة

(١) كان أساس الكنيسة (المسيحية) الرهبانية ،
فكيف يتسع هذا الفقر للغني .

([١٣٣]) معنى هذه الأبيات مقتبس من شعر الشاعر "أنوري" .(حاشية بقلم العلامة إقبال)
([١٣٤]) أي من جعله واليا ، أي حاكما على مدينتنا وألبسه التاج .

(٢) إن هناك عداء بين الملوكية والرهبانية ،
فتلك (الملوكية) السمو ، وهذه (الرهبانية) الانخفاض .

(٣) إن السياسة ، نحت الدين جانباً ،
ولم يؤثر عمل قسيس الكنيسة .

(٤) حينما وقع الفراق بين الدين والسياسة ،
سيطر (على الدولة) الطمع ، وصار الطمع الوزارة .

(٥) الفراق (بينهما) خُسران ، للدين والدولة ،
والفراق (بينهما) عمي ، لعين الثقافة .

(٦) هذا هو إعجاز الجالس في الصحراء (ﷺ) ،
إن بشراه مرآة للإنقاذ .

(٧) وفي هذا حفاظ للإنسانية ،
بأن يكون "الجُنيد" (البغدادي) و(الملك) "اردشير" معاً .([١٣٥])

۞۞۞

(١٥) الأرض لله

(١) من ينبت البذرة ، في ظلمة التراب ؟ ،
ومن يرفع (بخار) السحاب ، من أمواج الأنهار ؟ .

(٢) من جاء بالهواء المناسب ، من (جهة) الغرب ؟ ،
ولمن هذه الأرض ، نور الشمس هذا ، لمن ؟ . ([١٣٦])

(٣) ومن ملأ جيوب سنابل القمح بالآلاء ،
ومن علم الفصول (الخمسة) ، عادة التبدل ؟ . ([١٣٧])

([١٣٥]) الملك "اردشير" مؤسس دولة الساسانين في إيران .
يريد "إقبال" ليقول : إذا جمع الدين متمثلاً في رجالات التصوف الصحيح ، والسياسة معاً ، يكون فيه حفاظ على الإنسانية .

([١٣٦]) في شبه القارة الهندية أي باكستان وبنجلادش والهند ، يناسب المحاصيل هبوب الهواء والرياح من جهة الغرب ، نظراً لأنهما يعاونان على سقوط الأمطار الغزيرة . أما إذا هبا من جهة الشرق فيكونا جافين .
وقد شاهد المترجم أثناء مقامه في باكستان ــ وبالتحديد في نهاية شهر يوليو وبداية شهر أغسطس ــ هبوب الرياح العاتية ، وتبعها أمطار غزيرة ، استمرت لأيام وأيام .

obeikandl.com

(٤) إنه دعاء الإله ، إن هذه الأرض ليست لك ، وليست لي ، وليست لآبائك ، وليست لك .

۞۞۞

(١٦) إلى شاب

(١) فرش (منزلك) أوربي ، وسجاده إيراني ، فراحة أجساد الشباب ، تبكيني دماً .

(٢) ما الحكم ؟ ، لو لديك العظمة الخسروية ، فما الفائدة منها؟ ، إذا لم يكن فيك قوة "الحيدري" ، واستغناء "السلماني" .([١٣٨])

(٣) لا تبحث عن هذا الشيء في تجليات الثقافة المعاصرة ، فإنني وجدت في الاستغناء ، معراج المسلمين .

(٤) حينما تستيقظ الروح العقابية (الشاهين) ، في الشباب ، عندها تنظرون إلى منزلتهم (المتجلية) ، في السماوات .([١٣٩])

(٥) لا تيأس من زوال العلم والمعرفة ، فإن أمنيات الرجل المؤمن ، في صحبة العارفين بالله .

(٦) ليس عُشك في قبة قصر الملوك ، أنت شاهين ، أقطن في صخور الجبال .

۞۞۞

(١٧) نصيحة

(١) إن العقاب المعمر ، كان يقول لفرخ (لصغير) الشاهين ، يا من يسهل على جناحك رفعة الطيران نحو السماء .

(٢) إن (عصر) الشباب اسم للاحتراق في نار دم ذاته ، فمرارة الحياة تصير شهداً ، بسبب العمل الدءوب .

(٣) أيها الطفل ، إن اللذة التي توجد بسبب الهجوم على الحمام ،

([١٣٧]) فصول السنة في شبه القارة الهندية خمسة ، هي على الترتيب : فصل الشتاء وفصل الربيع وفصل الصيف وفصل الأمطار وفصل الخريف . وقد مكث المترجم في باكستان ، وعايش هذه الفصول .

([١٣٨]) الإشارة إلى الملك "خسرو" الإيراني الشهير بعظمته ، والإمام "علي بن أبي طالب" ، و"سلمان الفارسي" رضي الله عنهما .

([١٣٩]) عندما لا يرضون إلا بالمنزلة الرفيعة .

تلك اللذة ، ربما لا توجد في (لحم) دم الحمام .

۞۞۞

(١٨) الوردة الحمراء في الصحراء

(١) هذه قبة السماء ، وهذا عالم الوحدة ،
تخيفني وسعة هذه الصحراء .

(٢) أنا مسافر ضال ، وأنتِ مسافرة ضالة ،
فيا أيتها الوردة الحمراء الصحراوية ، أين منزلك (المقصود) ! .

(٣) هذا الجبل ، وذيله ليس به كليم ، وإلا ،
فأنتِ شعلة سينائية ، وأنا شعلة سينائية . ([١٤٠])

(٤) لماذا تفتحتي في الغصن ؟ ، ولماذا أنا أقتطفت من الغصن ،
هناك الرغبة في الظهور ، وهنا لذة الانطوائية .

(٥) وليحفظ الله غواص المحبة ،
فعمق النهر ، في كل قطرات النهر .

(٦) تبكي عين الدوامة (الماء الذي يمشي في دوران) في مأتم ذلك الموج ،
الذي نشأ في النهر ، ولم يرتطم بالساحل .

(٧) إن ضوضاء العالم ينتابه الحماس ، من حرارة "آدم" ،
فالشمس من الناظرين ، والنجوم من الناظرين أيضاً .

(٨) أيها الهواء الصحراوي ، امنحني أيضاً ،
الصمت وحرقة القلب ، والنشوة والرونق ! .

۞۞۞

([١٤٠]) كليم : نسبة إلى سيدنا "موسى" الكليم عليه السلام . وسينائية : نسبة إلى سيناء .

(١٩) ساقي نامه (١٤١)

(١) إن قافلة الربيع ، نصبت خيمتها ،
وذيل الجبل تحول إلى (جنة) إرَم (أي إخضر الجبل) .

(٢) إن الوردة والنرجس والسوسن والنسرين ،
شهداء الأزل ، كفنت في الحمرة .

(٣) إن العالم مخفي في ستار اللون ،
وفي عروق الحجر يوجد دوران الدم .

(٤) إن الفضاء أزرقٌ أزرق ، وفي الهواء سرور ،
لذلك لا تبقى الطيور في الأعشاش .

(٥) ذلك نهر الجبل ، يجري (ويسقط) ،
ويقف ويتموج وينزلق .

(٦) ويقفز وينزلق ببطء ،
ويخرج من المنحنيات .

(٧) حينما يقف ، ينشق الحجر ،
وإنه يشق قلب الجبال .

(٨) يا ساقي الخمر ، انظر قليلاً ،
فهذا يسمعنا رسالة الحياة .

(٩) اسقني ، تلك الخمر المحرقة للحجاب ،
فإن فصل الورد ، لا يأتي كل يوم .

(١٠) تلك الخمر ، التي يضاء بها قلب الحياة ،
تلك الخمر ، التي بسببها يصير الكون في نشوة .

(١١) تلك الخمر ، التي فيها الحرقة ونغمة الأزل ،
وتلك الخمر ، التي ينكشف بها سر الأزل .

(١٢) أيها الساقي ، ارفع الستار عن هذا السر ،

---

(١٤١) ساقي نامه : نمط من المنظومات ، يخصها شعراء الفرس والهند بالقول في الخمر على المعنى الصوفي الرمزي ، وقيل إن الشاعر الفارسي "فخر الدين الجزجاني" ، المتوفى في منتصف القرن الخامس الهجري ، هو أول من نظم فيه .
والساقي في شعر إقبال" وفي هذه المنظومة ، هو الله تعالى .

obeikandl.com

واجعل العصفور يقدر على حرب العُقاب .

(١٣) إن أسلوب الزمن ، تغير ،
اللحن جديد ، والنغمة تغيرت .

(١٤) هكذا ، انكشف سر الفرنجة ،
فشارب الخمر الإفرنجي ، في حيرة .

(١٥) والسياسة القديمة ، صارت ذليلة ،
والأرض في غنى ، عن الأمراء والسلاطين .

(١٦) ذهب زمن الحكومة الرأسمالية ،
وذهب اللعب ، بعدما انتهت لعبة المسرح .

(١٧) والصينيون المستغرقون في النوم ، بدئوا يتنبهون ،
وعيون (أنهار) الهمالايا ، بدأت تجري .

(١٨) وقلب طور سيناء ، و(جبل) فاران شُقا إلى شطرين ،
"والكليم" ينتظر التجلي من جديد .

(١٩) إن المسلم متحمس ، في "التوحيد" ،
ولكن حتى الآن قلبه متأثر بالهندوس .

(٢٠) المدنية والتصوف والشريعة والكلام ،
كلها متأثرة بأصنام العجم .

(٢١) والحقيقة تحولت إلى خرافات ،
وهذه الأمة اشتغلت بالفروع (وتركت الأصول) .

(٢٢) وكلام الخطيب يستهوي القلوب ،
ولكنه محروم من لذة العشق ! .

(٢٣) خطبته مزينة بالمنطق ،
ومزينة بتغيرات لغوية جميلة .

(٢٤) ذلك الصوفي ، الذي كان رجلاً في خدمة الخلق ،
ووحيداً في المحبة ، وفريداً في الحمية (الدينية) .

(٢٥) انشغل بخيال العجم ،
وهذا السالك ، انشغل بالمكان .

(٢٦) انطفأت نار العشق ، وعم الظلام ،
إنه ليس مسلماً ، بل أطلال الرماد .

(٢٧) أيها الساقي ، اسقني الخمر القديمة ، من جديد ،
ويا ساقي ، هات تلك الكأس (القديمة) ، في الدوران .
(٢٨) وطيِّرني ، بعدما تلصق بي جناح العشق ،
وطيِّر ترابي ، بعدما تجعله يراعة . ([١٤٢])
(٢٩) واجعل العقل ، حُراً من العبودية ،
واجعل الشباب ، أساتذة الشيوخ .
(٣٠) وغصن الأمة ، يخضر ببابك ،
والروح في هذا البدن ، بسببك .
(٣١) أعطنا التقلب والاضطراب ،
وامنحنا قلب "المرتضى" ، وحرقة "الصديق" (رضي الله عنهما)
(٣٢) وأدخل ذلك السهم (القديم) ، في الكبد من جديد ،
وأيقظ الأماني ، في الصدور .
(٣٣) وامنح الشباب ، حرقة الكبد ،
وامنح عشقي ، لهم ، ونظري ، لهم .
(٣٤) وأنقذ سفينتي ، من الدوامة (الماء الذي يدور) ،
إنها واقفة ، فاجعلها سيّارة (تجري) .
(٣٥) وعلمني أسرار الموت والحياة ،
فإن الكون يحيط نظرك به .
(٣٦) واستيقاظ عيني الدامعة ،
والاضطرابات المخيفة لقلبي .
(٣٧) وخلوص نواحي ، في نصف الليل ،
وحرقة جلوتي وخلوتي .
(٣٨) وأمنياتي ورجائي ،
وآمالي وطلبي .
(٣٩) وفطرتي ، مرآة الزمن ،
وغابة لغزلان الأفكار .
(٤٠) وقلبي وميدان حرب حياتي ،

([١٤٢]) اليراعة : حشرة تطير بالليل ، يصدر منها نور .

وجنود الأوهام ، وثبات اليقين .

(٤١) أيها الساقي ، هذا هو متاع الفقير ،
وبهذا ، أنا أسير ، مقيد في الفقر .

(٤٢) قسم (ما ذكرته) على قافلتي (الأمة المسلمة) ،
قسمه وبلغني المقام (المنشود) ! .

(٤٣) بحر الحياة ، يجري في دوام (كل وقت) ،
وجريان الحياة ، يظهر في كل شيء .

(٤٤) وبالحياة ظهر (بعد ذلك) الجسد ،
فإن موج الدخان قد اختفى ، في الشعلة .

(٤٥) مع أن صُحبة الماء والطين ، شيء صعب ،
غير أن (الجسد) يسره جهد الماء والطين .

(٤٦) إنها (الحياة) ثابتة أيضاً ، وسيّارة أيضاً ،
وإنها مستغنية عن عقد العناصر .([١٤٣])

(٤٧) هذه "الوحدة" مقيدة في "الكثرة" و في دوام ،
ولكنه (الله تعالى) ، لا يوجد له نظير في أي مكان .([١٤٤])

(٤٨) هذا العالم ، وهذا المعبد (الدنيا) ، ذو الجهات الست ،
والحياة ، هي التي نحتت (معبد) "سومنات" . ([١٤٥])

(٤٩) إنها (الحياة) ، لا تحب عادة التكرار ،
فأنت لست أنا ، وأنا لست أنت . ([١٤٦])

(٥٠) ويتكون (الدنيا) المحفل ، مني أنا وأنت ،
ولكن في وقت المحفل (الدنيا) ، يجلس (الكل منفرداً) في "الخلوة" .

(٥١) ولمعتها (الحياة) ، توجد في البرق ، وفي النجوم ،

([١٤٣]) أي عناصر الجسد الأربعة التي يتكون منها ، وهي الماء والهواء والنار والطين .

([١٤٤]) الوحدة والكثرة من مصطلحات الصوفية .

([١٤٥]) طالما الإنسان يحيا ، فالحياة تشجعه على فعل الأشياء .

([١٤٦]) الحياة تأتي مرة واحدة للإنسان .

وإنها (اللمعة) في الفضة ، وفي الذهب ، وفي ماء الزئبق .

(٥٢) الغابات لها (الحياة) ، (وشجيرة) الطلح لها أيضاً ،
والشوكات لها (الحياة) ، والأزهار لها (الحياة) . ([١٤٧])

(٥٣) في مكان ما ، يتهدم الجبل من قوتها (الحياة) ،
وفي مكان ما "جبريل" "والحور" ، يقعوا في شبكتها (الحياة) .

(٥٤) وفي مكان ما ، العُقاب والشاهين الأبيض ،
منقارهما ملطخ بدماء (طيور) اليمام .

(٥٥) وفي مكان ما ، الحمام بعيد عن عُشه ،
إنه يتقلب (يرفرف) في الشبكة ، بلا صبر .

(٥٦) الثبات والسكون ، خداع للنظر ،
وكل ذرات الكون تتقلب .

(٥٧) وقافلة الوجود ، لا تقف ،
فإن كل لحظة في الوجود متجددة .

(٥٨) أنت تظن ، بأن الحياة سرٌ ،
فالحياة فقط (في) لذة الطيران .

(٥٩) وإنها رأت (الحياة) كثيراً من العلو والانخفاض ،
والسفر ، أحب إليها ، من (الوقوف) المنزل .

(٦٠) السفر للحياة ، بمثابة النغمة والموسيقى ،
والسفر (هو) الحقيقة ، والحضَر مجاز (لها) .

(٦١) وإنها (الحياة) تستلذ بالانحلال ، بعد التعقيد (أي حل العقدة) ،
وإنها تستريح ، في التقلب والترفرف .

(٦٢) وحينما واجهت الموت ،
كان الموت (للحياة) ، صعباً عليها .

(٦٣) بعدما نزلت (الحياة) في دنيا الجزاء ،
كانت الحياة مترصدة للموت . ([١٤٨])

([١٤٧]) الطلح : شجيرة تنبت في الصحراء ، لا تحتاج إلى الماء ، وتأكلها الجمال .

([١٤٨]) الموت دائماً يكون مترصداً بالحياة ، غير أن هنا الحياة التي تترصد بـــالموت ، وترغب في إماتته ، لكي تصير الحياة الأبدية .

(٦٤) وإنها أصبحت زوجين زوجين ، بسبب طعم الفراق ،
وإنها (الحياة) أنشأت من الصحراء والجب ، أفواجاً وأفواجاً .

(٦٥) كانت الزهور تقطف من هذا الغصن (الحياة) ،
ثم ومن هذا الغصن (الحياة) ، كانت تتفتح أيضاً .

(٦٦) إن الجهلاء ، يظنون أنها بلا ثبات ،
ولكن نقش الحياة يظهر ، بعدما يمّحى .

(٦٧) إنها سريعة الجريان ، وإنها سريعة الإدراك ،
وهي منذ الأزل ، وحتى الأبد ، بمثابة جريان نَفَس واحدة .

(٦٨) الزمن ، هو سلسلة الأيام ،
هو اسم لتقلبات النفوس .

(٦٩) ما موج النفس هذا ؟ ، إنه سيف ،
ما هي "الذات" ؟ ، إنما هي حد السيف .

(٧٠) ما هي "الذات" ؟ ، إنما هي سر قلب الحياة ،
وما هي "الذات" ؟ ، إنما هي صحوة الكون .

(٧١) إن "الذات" ، في نشوة من "الجلوة" ، وتحب "الخلوة" ،
فكأن البحر مقيد ، في قطرة من الماء . ([١٤٩])

(٧٢) وإنها (الذات) تضيء في الظلام ، (كذلك) وفي الذهار ،
وإنها (الذات) تظهر فيّ أنا وأنت ، وإنها منزهة عني أنا وأنت .

(٧٣) إن عاقبتها الأزل ، وأمامها الأبد ،
فليس لها حد ، لا في الأمام ولا في الخلف .

(٧٤) وإنها (الذات) تجري ، نهر الزمن ،
وإنها (الذات) تتحمل ، ظلم أمواجه .

(٧٥) إنها (الذات) تبدل طرق البحث ،
وإنها (الذات) تبدل الأنظار في دوام .

(٧٦) في يدها (الذات) الحجر الثقيل ، يصبح خفيفاً ،
وبضربتها ، يصبح الجبل متهدماً .

([١٤٩]) الجلوة والخلوة من مصطلحات الصوفية .
العالم وكل ما فيه يتسع للذات .

(٧٧) سفرها (الذات) نهاية وبداية ،
وهذا هو سر تقويمها .

(٧٨) وإنها (الذات) كشعاع في القمر ، وكشرر في الحجر ،
وإنها بلا لون ، بعدما غرقت في اللون .

(٧٩) وإنها (الذات) ليس لها علاقة ، بالوحدة والكثرة ،
وليس لها علاقة بالانخفاض والعلو ، والخلف والأمام .([١٥٠])

(٨٠) وإنها (الذات) مقيدة في الجذب منذ الأزل ،
وإنها ظهرت كصورة ، في تراب "آدم" .

(٨١) إن عُش "الذات" ، في قلبك ،
كما أن النقطة السوداء في العين ، ترى السماء كلها .

(٨٢) العارف "بالذات" ، له سُم خالص ،
ذلك الخُبز ، الذي يذهب بكرامته . ([١٥١])

(٨٣) ذلك الرزق ، مبارك له ،
به علو هامته ، في الدنيا . ([١٥٢])

(٨٤) اترك العظمة "لمحمود" (الغزنوي) ،
واحتفظ "بالذات" ، ولا تكن "كالأيازي" . ([١٥٣])

(٨٥) تلك السجدة ، هي التي تليق بالاهتمام ،
وهي التي تُحرم عليك كل سجود (للآخرين) .

(٨٦) هذا العالم ، هو ضوضاء الصوت واللون ،
وهذا العالم ، هو الذي تحت حكم الموت .

(٨٧) هذا العالم ، هو معبد العين والأذن ،
وهو دنيا الطعام والشراب ، ليس إلا . ([١٥٤])

([١٥٠]) الذات في غنى عن الجهات كل الجهات .

([١٥١]) الرجل العارف بذاته ، لا يمكن له التسول ، لأن في هذا خلاف لذاته .

([١٥٢]) الرزق الذي يأتي بسبب الكد والجهد والعمل ، مناسب لمن يعرف ذاته ، ومبارك له .

([١٥٣]) "محمود الغزنوي" الملك الشهير ، فاتح البنجاب .
"والأيازي" نسبة إلى "أياز" غلام "محمود الغزنوي" ، والإشارة به هنا إلى العبودية .

(٨٨) (ولكن) الدنيا (المذكورة سابقاً) ، هي المنزل الأول (للذات) ،
أيها المسافر ، إن هذا ليس عُشك . ([١٥٥])

(٨٩) إن نارك ليست من بيت التراب هذا ،
فإن الدنيا منك ، ولست أنت من الدنيا .

(٩٠) اسبق إلى الأمام ، وحطم الجبل الشاهق ،
وحطم طلسم الزمان والمكان .

(٩١) "الذات" أسد ، والدنيا صيده ،
والأرض صيده ، والسماء صيده .

(٩٢) إن هناك دنيا أخرى ، لم تظهر بعد ،
فإن قلب الوجود ، ليس بخالٍ .

(٩٣) كل واحد ينتظر هجومك (يا صاحب الذات) ،
وينتظر فكرك ، وعملك الثاقب .

(٩٤) هذا هو الهدف من دوران الزمن ،
بأن تظهر ذاتك فيك .

(٩٥) أنت فاتح العالم الجميل والقبيح ،
وأنا كيف أحكي لك قصتك .

(٩٦) إن لباس الكلمات ،ضيق على بيان الحقيقة ،
فالحقيقة مرآة ، والكلام صدأ (الحديد) .

(٩٧) إن شمعة النَفَس (الحياة) تلمع ، في الصدور ،
ولكن قوة الكلام تقول ، بس (قف) ! .

(٩٨) لو أنا أزيد ، كشعرة الرأس في الطيران ،
فشعلة التجليات (الإلهية) ، تحرق جناحي . ([١٥٦])

([١٥٤]) يشير هنا إلى القائلين ، بأن الحياة ليس إلا طعام وشراب ، وهو يستنكر هذا منهم .

([١٥٥]) إن الطعام والشراب هو المنزل الأول فقط ، وليس هو كل شيء .

([١٥٦]) هذا البيت بالفارسية ، وهو للشيخ "سعدي الشيرازي" ، نظمه "سعدي" على لسان "جبريل" في المعراج ، حينما توقف عن مرافقة الرسول عند سدرة المنتهى ، قائلاً :" لو تقدمتَ لاخترقت ، ولو تقدمتُ لاحترقت .".

obeikandl.com

(٢٠) الزمان

(١) الذي كان له وجود ، لا وجود له الآن ، والذي هو موجود ، سوف لا يبقى ، هذا سر خفي ،
والذي يقترب ظهوره ، يشتاق الزمان إليه .

(٢) وتتقاطر من زجاجتي الحوادث الجديدة ، قطرة قطرةً ،
وأنا أُعدُ مسبحة ليلي ونهاري ، حَبة حَبة .

(٣) أنا عرفت كل واحد ، ولكن عادتي وطريقي يختلف عنهم ،
لشخص راكب ، ولشخص مَركب ، ولشخص صوت (كُرباج) العبرة .

(٤) لو لم تشارك المحفل ، فهذا ذنبي ، أم ذنبك ؟ ،
وليس من عادتي الاحتفاظ لشخص ، بخمر البارحة .

(٥) إن عين المنجم ، لا تعرف انحنائي وتجاعيدي ،
والذي لا يكون نظره عارفاً ، فسهمه يُخطئ الهدف .([١٥٧])

(٦) ليس على الأفق شفق ، وإنما هو نهر الدم ، وإنما هو نهر الدم ،
فلتنتظر طلوع الغد ، لأن اليوم والأمس قصة .

(٧) ذلك الفكر المسيء للأدب ، الذي يظهر قوة الفطرة ،
من برقة البراق ، عُشه في خطر .

(٨) الهواء لهم ، والفضاء لهم ، والبحر لهم ، والسفن لهم ،
وكيف تُحل عقدة الدوامة (الماء الذي يدور) ، فإن الدوامة سبب للقدر .

(٩) الدنيا الجديدة تكاد تظهر ، والعالم القديم يكاد يموت ،
وهي التي (أي الدنيا الجديدة) جعلها الفرنجة المقامرون ، بيت قِمار .

(١٠) لو كان الهواء يهب في شدة وسرعة ، لكن يُشعل مصباحه ،
ذلك الرجل الصوفي ، الذي منحه الله أسلوب الملوك .

۞۞۞

([١٥٧]) يقول "إقبال" إن أحداً لا يستطيع أن يعرف فلسفتي ، ولمعرفة فلسفة "إقبال" يجب أن يكون النظر عارفاً .

(٢١) وداع الملائكة لآدم من الجنة

(١) إنك أعطيت قلق الليل والنهار ،
ولا يعرف كونك ترابياً أم ماء زئبق .

(٢) سمعنا أن ظهورك من التراب ، ولكن ،
في فطرتك لمعة الكوكب والقمر .

(٣) جمالك ، لو أنك ترى في الحُلم ،
فهذا الحُلم أفضل من ألف يقظة .

(٤) دموعك ، وقت السَحر ثمينة ،
وبها تخضر نخلتك القديمة .

(٥) إن قلب الحياة بلا ستار ، بسبب نواحك ،
فإن الفطرة عزفت على سلك موسيقتك .

۞۞۞

(٢٢) استقبال الأرض لآدم (١٥٨)

(١) افتح العين ، وانظر الأرض والفلك والفضاء ،
وانظر إلى الشمس ، تطلع من جهة الشرق .

(٢) وانظر هذه التجليات الظاهرة ، وراء الستار مختفية ،
ودُق ظلمة أيام الفراق .
لا تضطرب ، بل انظر معركة الخوف والرجاء .

(٣) هذه السُحب والغيم ، مسخرة لك ،
(كذلك) قبة الأفلاك هذه ، وهذا الفضاء الصامت .

(٤) وهذه الجبال والصحاري والبحار والهواء ،
ولكن كان بالأمس أمام عينك أسلوب الملائكة .
ولكن اليوم ، انظر إلى أسلوبك في مرآة الأيام .

(٥) إن الزمان يفهم إشارة عينيك ،
ونجوم السماء تنظر إليك ، من بعيد .

(٦) وشواطئ بحر فكرك ، لا تظهر ،
وسوف تصل شرارة نواحك ، حتى الفلك .

---

(١٥٨) هذه المنظومة في النمط المعروف بالمخمس .

وعم "الذات" ، وانظر إلى أثر النواح .

(٧) إن في شرارتك ضوء الشمس المشرقة ،
ودنيا جديدة معمورة ، في فنك .

(٨) الفردوس ، التي مُنحتها ، لا تعجب النظر ،
وجنتك ، تختفي في دماء كبدك .
يا وجود الورد ، انظر إلى جزاء الجهد المتواصل .

(٩) سِلكُ وتَركَ ينوحُ ، منذ الأزل ،
وأنت مشتري المحبة ، منذ الأزل .

(١٠) أنت شيخ حرم الأسرار ، منذ الأزل ،
وأنت مجتهد ومختبر وقليل الإزعاج ، منذ الأزل .
انظر إن قدر الدنيا (مسخر) لرضاك .

۞۞۞

(٢٣) الشيخ والمريد

المريد الهندي

(١) يجري نهر الدم من عين العاقل ،
والدين في قلق وخسران ، من العلوم الحديثة .

الشيخ الرومي

(٢) لو يُضرب العلم على الجسد ، لصار ثعباناً ،
ولو يُضرب العلم على القلب ، يساعدك . ([١٥٩])

المريد الهندي

(٣) يا إمام العاشقين العاجزين ،
إنني أتذكر كلامك السامي .

(٤) لقد يبس المخ ، وكذا الوتر ، والجلد ،
فيا أيها الصديق ، من أين يأتي هذا الصوت ؟ .

(٥) إن العصر الحاضر في نشوة الموسيقى ، بلا سرور ،
وبلا ثبات ، وبلا يقين ، وبلا حضور .

([١٥٩]) الأبيات الواردة في هذه المنظومة على لسان "الشيخ الرومي" ، هي "لجلال الدين الرومي" .

(٦) هو ، ماذا يعرف ، ما هذا السر ؟ ،
ما الصديق ، وما صوت الصديق ؟ .

(٧) مما يدعو إلى الأسف ، أنه ومع تطور أوربا واستنارتها ،
(غير أن) النغمة ، تجذبها نحو التراب .

الشيخ الرومي

(٨) على "السماع" الصادق ، كل شخص ليس يغلب (ينتظر) ،
فالطين ليس طعاماً لكل الطيور . ([١٦٠])

المريد الهندي

(٩) إنني قرأت ، علوم الشرق والغرب ،
وإلى الآن ، يبقى في الروح الألم والكرب .

الشيخ الرومي

(١٠) يد كل دنيء تجعلك مريضاً ،
فتعال إلى جانبي كي أمرضك (أعالجك) .

المريد الهندي

(١١) يا من فتح قلبي ، بنظرة منك ،
اكشف لي حكمة حكم الجهاد .

الشيخ الرومي

(١٢) حطم أمر الحق ، بأمر الحق ،
وأضرب على زجاج الصديق ، بحجر الصديق .

المريد الهندي

(١٣) إن عيون أهل الشرق ، مسحورة بالغرب ،
(وعندهم) حُور الغرب أجمل من حُور الجنة .

الشيخ الرومي

(١٤) لو كان ظاهر الفضة أبيض وجديد ،
ولكن اليد والثوب ، يسودان منها .

المريد الهندي

(١٥) وا أسفاه ، شاب متحمس للمدرسة ،

([١٦٠]) السماع من مصطلحات الصوفية .

(صار) صيداً خاسراً ، للساحر الإفرنجي .

الشيخ الرومي

(١٦) الطائر ، الذي لم ينبت جناحه ، حينما يحاول الطيران ، يكون لقمة للقطة المفترسة .

المريد الهندي

(١٧) إلى متى ، تبذل الجهد لامتزاج الدين بالوطن ؟ ، فالجسد مقدم على جوهر الروح . ([١٦١])

الشيخ الرومي

(١٨) قلب الضلوع ينبض ذهباً بالليل ، والذهب ينتظر (طلوع) النهار (لكي يلمع) .

المريد الهندي

(١٩) أخبرني سر "آدم" ، وأجعل ذرات التراب ، شمساً وقمراً ! .

الشيخ الرومي

(٢٠) البعوضة تأتي بظاهرها إلى السماء ، وباطنها جاء إلى محيط السبع سماوات .

المريد الهندي

(٢١) إن من نورك التراب ، نوّر العين ، ومصير "آدم" خبر أم نظر ؟ .

الشيخ الرومي

(٢٢) الإنسان عين والباقي قشرة ، والعين ، هي العين ، التي تعرف الصديق .

([١٦١]) إلى متى تبذل وسعك لأجل الدين والوطن ، بل يجب أن توفر قسطاً من الراحة لجسدك .

والإشارة إلى الحديث الشريف : "إن لبدنك عليك حق" .

المريد الهندي

(٢٣) الشرق يحيا ، بسبب من كلامك ،
بألم من تموت الأمم ؟ .

الشيخ الرومي

(٢٤) كل الأمم ، التي أهلكت من قبل ،
ظنت أن كل أعواد الخشب صندل . ([١٦٢])

المريد الهندي

(٢٥) الآن لم يبق في المسلم ، ذلك اللون والرائحة ،
لماذا برد دمه ؟ .

الشيخ الرومي

(٢٦) إن الله لم يخذل قوماً ، إلا إذا آلموا قلوب العارفين .([١٦٣])

المريد الهندي

(٢٧) لو كان سوق الوجود ، بلا رونق ،
ففي أي تجارة ، تكون منفعة الرجال ؟ .

الشيخ الرومي

(٢٨) بع العقل واشتري الحيرة ،
فإن العقل ظنٌ ، والحيرة نظرٌ .

المريد الهندي

(٢٩) حاشية رجال الملوك ، يؤيدونه في كل الأمور ،
وأنا فقير ، بلا تاج ، ولا بطانية (غِطاء) ! .

الشيخ الرومي

(٣٠) أنت تكون عبداً ، لرجل منير القلب ،
هذا أفضل من أن تكون فرقاً في رأس الملوك .

المريد الهندي

(٣١) يا من تشارك (في) نشوة جمال البدر ،
أنا ما فهمت حديث الجبر والقدر ! .

([١٦٢]) أي لم يميزوا بين الحق والباطل .

([١٦٣]) بين المصرعين ترابط في الأصل الأردي ، لذا قمنا بترجمتهما معاً .

الشيخ الرومي

(٣٢) (جمال) جناح العُقاب ، يذهب به إلى الملك ،
وجناح الغُراب ، يذهب به إلى القبور .

المريد الهندي

(٣٣) أعمال الملوكية ، أم الرهبانية ؟ ،
ما هي غاية (هدف) دين النبي (ﷺ) ؟ .

الشيخ الرومي

(٣٤) الأفضل في ديننا : الجهاد والهيبة ،
والأفضل في دين "عيسى" : الغار والجبل (الرهبانية) .

المريد الهندي

(٣٥) كيف يسخر الماء والطين ؟ ،
وكيف يوقظ القلب في الصدر ؟ .

الشيخ الرومي

(٣٦) كن عبداً ، وسر في الأرض مثل الحصان ،
ولا تكن كالجنازة ، التي تحمل على الأعناق .

المريد الهندي

(٣٧) إن سر الدين ، لا يأتي من الإدراك ،
فكيف أتيقن من قيام (يوم) القيامة ؟ .

الشيخ الرومي

(٣٨) كن أنت القيامة ، وسوف تنظر (يوم) القيامة ،
وهذا هو شرط لنظر كل شيء .

المريد الهندي

(٣٩) "الذات" تمهد الطريق ، إلى السماء ،
"والذات" تصيد الشمس والقمر .

(٤٠) وإنها بلا حضور ومضاءة ، وبلا اطمئنان ،
وإنها في حزن ، بسبب أيدي صيودها (جمع صيد) .

الشيخ الرومي

(٤١) العشق فقط ، هو الشيء الذي يسخر الصيد ،
ولكن كيف يتسع نه (للعشق) ، شبكة أحد ؟! .

obeikandl.com

المريد الهندي

(٤٢) إن قلب الكون ظاهر عليك ،
وكيف تتقوى حياة الأمة ؟ .

الشيخ الرومي

(٤٣) لو تكون حبة ، فالطيور الصغيرة تنقرك ،
لو تكون برعماً ، فالأطفال تقطفك .

(٤٤) أخفي الحبة ، وكن شبكة ،
وأخْفِ البرعم ، وكن عشباً .

المريد الهندي

(٤٥) أنت تقول لي ، ابحث عن القلب ،
وكن طالب القلب ، وكن في الجهاد .

(٤٦) إن قلبي في صدري ،
وجوهري في مرآتي .

الشيخ الرومي

(٤٧) أنت أيضاً تقول ، إن لي قلب ،
فالقلب يكون عالياً ، في العرش ، ولا في الانخفاض (الأرض) .

(٤٨) أنت ظننت ، أن قلبك قلباً ،
وتركت البحث ، عن أهل القلب .

المريد الهندي

(٤٩) إن فكري الرفيع ، (صعد) في السماوات ،
وأنا في الأرض ، ذليل ومحزن ومتألم .

(٥٠) وأنا لم أزل أعيش ، في أعمال الدنيا ،
وأنا ما زلت أضل ، في هذا الطريق .

(٥١) لماذا لا يليق بي عمل الأرض ؟ ،
وأبله الدنيا ، كيف أصبح عالم الدين ؟ .

الشيخ الرومي

(٥٢) الذي كان سيره على الأفلاك ،
فالسير على الأرض ، كيف يكون صعباً عليه ؟ .

obeikandi.com

المريد الهندي

(٥٣) كيف يوجد سر العلم والحكمة ؟ ،
وكيف تأتي في اليد ، الحرقة والألم والحزن ؟ .

الشيخ الرومي

(٥٤) العلم والحكمة ، يزدادان بالرزق الحلال ،
والعشق والرقة ، تأتيان من الرزق الحلال .

المريد الهندي

(٥٥) إن الزمن ، يطلب المحفل ،
وحرقة الشعر ، ليست بلا "خلوة ! .

الشيخ الرومي

(٥٦) لا بد أن تكون الخلوة ، عن الغير (غير الأصدقاء) ، وليست عن الأصدقاء ،
فالعباءة من الجلد تلبس ، في فصل الشتاء ، وليست في فصل الربيع .

المريد الهندي

(٥٧) الآن لم يبق النور ، ولا الحرقة في الهند ،
وأهل القلب في هذا الوطن ، أصبحوا بلا حظ ! .

الشيخ الرومي

(٥٨) عمل الرجال ،إنما هو في النور والحرارة ،
وعمل السفلة ، عمل بلا حيلة ، وبلا حياء .

۞۞۞

(٢٤) جبريل وإبليس

جبريل

(١) أيها الصديق القديم ، كيف وجدت دنيا اللون والرائحة ؟.

إبليس

(٢) حرقة ونغمة وألم وحزن وطلب وأماني .

جبريل

(٣) في الأفلاك . يكون كلامك في كل لحظة ،
هل يمكن أن تخيط (ترفو) ، خرقة ذيلك ؟ .

إبليس

(٤) وا أسفاه ، يا " جبريل " ، إنك لا تعرف هذا السر ،
إن قدحي جعلني في النشوة ، بعدما انكسر .

(٥) الآن ، هنا لا يمكن مرور ، ولا يمكن ،
هذا العالم ، بلا قصر وكوخ ، وصامت إلى أي حد ! .

(٦) والذي من خيبتي ، يتعلق به حُرقة قلوب الكائنات ،
وفي حقه " تقنطوا " ، أفضل أم " لا تقنطوا " . ([١٦٤])

جبريل

(٧) أنت بسبب الإنكار ، فقدت المقامات العليا ،
ولم تبق كرامة الملائكة ، في عين الله . ([١٦٥])

إبليس

(٨) بجرأتي ينمو ذوق النمو ، في حفنة التراب (الإنسان) ،
وفتنتي خيط لقماش العقل والهم .

(٩) أنت تنظر فقط إلى حرب الخير والشر ، من الساحل ،
ومن يتحمل مشاق الطوفان ؟ ، هل أنت أم أنا ؟ .

(١٠) إن "الخضر" بلا قدم ولا يد ، "وإلياس" بلا قدم ولا يد ،
وطوفاني في البحر ، وفي النهر ، وفي القناة .

(١١) لو تتيسر لك خلوة ، فاسأل الله ،
دم من لون قصة "آدم" .

(١٢) وأنا أنزغ في القلب ، مثل الشوكة ،
وأنت فقط تقول هو الله ، هو الله ، هو الله ! .

۞۞۞

(٢٥) الأذان

(١) قال نجم السحر للنجوم ، في ليلة ،
هل رأى أحد "آدم" (بني آدم) ، مستيقظاً قط ؟ .

(٢) بدأ "المريخ" يقول : القدر يفهم أسلوبه ،

([١٦٤]) الإشارة إلى الآية الكريمة قال تعالى : ﴿ لا تقنطوا من رحمة الله . ﴾ .
([١٦٥]) الإشارة إلى أن "إبليس" كان من الملائكة .

إن هذه الفتنة الصغيرة ، تليق بالنوم .

(٣) قالت "الزُهرة" : هل ليس هناك كلام آخر ؟ ،
نحن لا نتعلق ، بهذه الحشرات الليلة ! .

(٤) وقال "البدر الكامل" (بدر التمام) : إن (الإنسان) كوكب أرضي ،
أنتم تظهرون بالليل ، وهو يظهر بالنهار .

(٥) لو يعلم لذة قيام الليل ،
فهذا التراب الخفي ، يكون أرفع (أسمى) من الثُريا (اسم كوكب) .

(٦) في حضن (الإنسان) تجليات فيها ،
تضل الكواكب الثابتة والسيارة .

(٧) فجأة ملأ الأذان الفضاء ،
ذلك التكبير ، الذي تهتز به الجبال .

۞۞۞

(٢٦) العشق

(١) إن شهيد العشق ، ليس كافراً ولا غازياً ،
إن رسوم العشق ، ليست تركية ولا عربية .

(٢) وهذا شيء آخر ، وليس بالعشق ،
ذلك الذي علمه "الغزنوي" "للإيازي" . ([١٦٦])

(٣) وهذا الجوهر (العشق) مهما يعمل ،
فالعلم والحكمة ، تكون لعبة الزجاج ، ليس إلا .

(٤) ليس في حاجة إلى السلطان ، وليس مرغوباً من السلطان ،
بل العشق حُرٌ ومستغن .

(٥) إن فقري أفضل من "الإسكندري" ،
هذا يُصلح الإنسان ، وذلك صناعة المرآة . ([١٦٧])

۞۞۞

([١٦٦]) نسبة إلى الملك "محمود الغزنوي" ، وغلامه "أياز" .
([١٦٧]) الإشارة إلى "الإسكندر المقدوني" .

(٢٧) رسالة النجم

(١) إن ظلمة الفضاء ، لا تستطيع أن تخيفني ،
لأن في فطرتي النزاهة واللمعة .

(٢) يا مسافر الليل ، كن مصباحاً لنفسك ،
واجعل ليلتك منيرة ، من حرقة كبدك .

۞۞۞

(٢٨) إلى جاويد إقبال

(رداً في لندن ، على الخطاب الأول ، الذي كتبه "جاويد إقبال")

(١) أنشئ مقامك ، في ديار العشق ،
وأنشئ عصراً ومساءً جديدين .

(٢) لو يعطيك الله قلب عارف الفطرة ،
فأنشئ الكلام ، من صمت الزهرة والوردة الحمراء .

(٣) لا تكن مرهوناً ، لإحسان الفرنجة ، صناع الزجاج ،
واصنع الكأس والزجاج ، من أرض الهند .

(٤) أنا غصن شجيرة العنب ، إن غزلي هو ثمري ،
فاصنع من ثمري الخمر الأحمر .

(٥) إن طريقي ، ليس الثراء ، بل هو الفقر ،
لا تبع الذات ، واجعل اسمك مشهوراً في الفقر ! .

۞۞۞

(٢٩) المذهب والفلسفة

(١) ما هذه الشمس ، وما هذه السماء ؟ ،
إنني لم أفهم تسلسل المساء والسَحر .

(٢) أنا في وطني ، أم غريبُ الديار ؟ ،
أنا أخاف النظر ، إلى هذا الباب والصحراء .

(٣) إن سر سفر حياتي ، لا ينكشف ،
من أين آتي ، بعبد صاحب النظر .

(٤) إن "أبا علي بن سينا" حيران ، لأنني من أين أتيت ؟ ،

"والرومي" يفكر ، إلى أين سأذهب . ([١٦٨])

(٥) إنني أذهب مع كل سالك ، قليلاً ،
لأنني حتى الآن ، لم أعرف المرشد (هادي الطريق) .

۞۞۞

(٣٠) خطاب من أوربا

(١) الناس من عادتهم التسليم للمحسوس ، وإننا مشترون الساحل ،
وإن " الرومي " بحر مضطرب مليء بالأسرار .

(٢) أنت أيضاً يا "إقبال" في قافلة الشوق هذه ،
التي قائدها " الرومي " .

(٣) فهل أعطي هذا العصر رسالة أيضاً ؟ ،
يقولون ، إن "الرومي" هو مصباح طريق الأحرار .

الجواب

(٤) لا يليق بأحد أن يأكل الشعير ، مثل الحمير ،
وكل (شجرة) أرجوان ، مثل الغزال في (منطقة) خُتن . ([١٦٩])

(٥) كل من يأكل العُشب والشعير ، يكون قرباناً ،
والذي يأكل نور الحق ، يكون قرآناً (كريماً) .

۞۞۞

(٣١) عند قبر نابليون ([١٧٠])

(١) إنه سرٌ ، سر قدر دنيا الدوران ،
وأسرار القدر تتكشف بممارسة العمل .

([١٦٨]) الرومي : هو جلال الدين الرومي .

([١٦٩]) هذا البيت ، والذي يليه بالفارسية .
أرجوان : معرب شجرة ، يتخذ منها شراب للإفاقة من الخمار ، وبعض خشبها يصبغ به الشعر.
ختن : منطقة في "تركستان" ، بها غزال يشتهر برائحة المسك .

([١٧٠]) نابليون بونابرت ، قائد الثورة الفرنسية . قدم مصر قائداً للحملة الفرنسية عام ١٧٩٨ .
ختن : منطقة في "تركستان" ، بها غزال يشتهر برائحة المسك .

(٢) طلع سيف "الإسكندر" (المقدوني) من ممارسة العمل ،
وهو الذي بحرارته ، أذاب جبل "الوند" . ([١٧١])

(٣) والسيل الجارف "لتيمور" (لنك) ، من ممارسة العمل ،
والعلو والانخفاض ، ليس بشيء أمام السيل .

(٤) وإنه تكبير رجال الله ، في صفوف ميدان الحرب ،
وبسبب ممارسة العمل ، يتكون صوت الحق (تعالى) .

(٥) لكن فرصة العمل ، لنفس أو نفسين ،
وعوض نفس أو نفسين ، ليالي طويلة في القبر .

(٦) مصيرنا هو ، وادي الصمت ،
الآن أنشئ الضوضاء في قبة الأفلاك . ([١٧٢])

۞۞۞

(٣٢) موسوليني

(١) ما جدّة الفكر والعمل ، إنها لذة الثورة ،
ما جدة الفكر والعمل ، إنها شباب الأمة .

(٢) ومعجزات الحياة تظهر ، في جدة الفكر والعمل ،
وبسبب جدة الفكر والعمل ، يصير الحجر العادي ، حجراً كريماً نادراً .

(٣) يا (مدينة) "روما الكبيرة" ، إن قلبك تبدل ،
يا رب ، الذي أراه (الآن) ، هل هو في اليقظة ، أم الحُلم؟! .

(٤) في عيون الشيوخ القدماء ، يوجد نور الحياة ،
والشباب تلمع صدورهم ، بحرقة أمانيهم (أي من أماني الشيوخ) .

(٥) هذه حرارة المحبة ، وهذه أمنية ، وهذا الظهور ،
في فصل الربيع ، لا تستطيع الأزهار أن تكون تحت الحجاب .

(٦) إن فضاءك معمور بنغمات الشوق ،
ورباب فطرتك ، كانت تنتظر العازف .

([١٧١]) جبل الوند : جبل عال في إيران .
([١٧٢]) هذا البيت بالفارسية .

(٧) لمن هذا الفيض ، وكرامة من هذه ؟ ،
الذي نظره ، مثل شعاع الشمس ! .

۞۞۞

(٣٣) سؤال

(١) كان مفلساً مُعدماً ، يقول يا رب ،
أنا لا أستطيع أن أشتكي إليك ، من ألم الفقر .
(٢) ولكن أخبرني ، هل بأمر منك ، الملائكة ،
يعطي الثراء للرجل الدنيء .

۞۞۞

(٣٤) من الفلاحين في البنجاب

(١) قل ما سر حياتك ؟ ،
أنت تعمل في التراب ، منذ آلاف السنين .
(٢) ونارك اختفت ، في هذا التراب ،
إن أذان (وقت) السَحر ، رفع ، استيقظ الآن ! .
(٣) لو كان موكب عُرس الترابيين (الناس) ، في الأرض ،
" فماء الحياة " ، لا يوجد في هذه الظلمات .
(٤) إن فصّه كاذب (مزيف) ، في الزمان ،
فهو الذي لا يختبر ذاته .
(٥) حطم أصنام (دعوة) الشعوب والقبائل ،
وحطم سلاسل الرسوم القديمة .
(٦) هذا هو الدين القيم ، وهذا هو فتح الباب ،
بأن يكون في الدنيا ، التوحيد بلا حجاب .
(٧) انشر حَبّة القلب ، في تراب البدن ،
فإن هذه الحبة ، لديها نتيجة ظاهرة . ([١٧٣])

۞۞۞

([١٧٣]) هذا البيت بالفارسية .

(٣٥) نادر شاه الأفغاني (١٧٤)

(١) إنه بدأ يمشي آخذاً لؤلؤاً ، من حضرة البارئ تعالى ،
ذلك السحاب ، الذي به عرق الورد ، مثل سلك النَفَس .

(٢) حينما رأى الجنة ، في الطريق ، صار مضطرباً ،
إنها مقام عجيب (الجنة) ، والقلب يريد أن يقيم هنا ، لسنين .

(٣) فجاء الصوت ، من الجنة ، بأنها تنتظرك ،
النبات الجديد ، من "هرات وكابل وغزنة" .

(٤) رُش على حرقة الوردة الحمراء ، دموع عين "نادر" ،
فإن نار (الوردة الحمراء) ، لا يستطيع أن يطفئها شيء آخر .(١٧٥)

۞۞۞

(٣٦) وصية خوشحال خان (١٧٦)

(١) ولتكن القبائل منشغلة بالوحدة ، في الدين ،
لكي يرتفع اسم الأفغان .

(٢) إنني أحب أولئك الشباب ،
الذين يرسلون حبالهم ، إلى النجوم (في مسعى للوصول إليها) .(١٧٧)

(٣) إنه ليس أقل حظاً ، من المغول ،
هذا الطفل الرشيد ، من "قهستان" .

(٤) أيها الصديق ، أقول لك كلاماً من القلب ،
ذلك المدفن ، محبوب لدى " خوشحال خان " .

---

(١٧٤) نادر شاه : أحد ملوك فارس المشاهير .

(١٧٥) هذا البيت بالفارسية .

(١٧٦) "خوشحال خان ختك" ، كان شاعراً وطنياً مشهوراً في لغة "البشتو" ، الذي أسس جمعية لقبائل الأفغان في إقليم الحدود ، كي يحرر أفغانستان من حكم المغول . وساعده من القبائل قبيلة "الافريديون" ، حتى آخر لحظة . وقد ترجم له إلى اللغة الإنجليزية مائة منظومة تقريباً ، ونشرت في لندن عام ١٨٦٢م . (حاشية بقلم العلامة إقبال)

(١٧٧) يشير إلى الشباب ذوي الهمة العالية ، الذين لا يكلون عن التطلع إلى الخلود .

(٥) (إنه المدفن) الذي لا يصل إليه هواء الجبل متطايراً ،
بل غبار خيول فرسان المغول .

۞۞۞

(٣٧) حُلم التتار

(١) في مكان السجّادة والعمامة ، قاطع الطريق ،
وفي مكان ، تخاف عيون الأطفال . ([١٧٨])

(٢) رداء الدين والأمة ممزق ،
وقباء البلدة والحكومة ممزق أيضاً .

(٣) إن إيماني باقٍ ، ولكن ،
(أخاف) ألا تأكل الشعلة التبن ! .

(٤) وإنه مقيد في أمواج الهواء الشديدة ،
تراب كف سمرقند وبخارى . ([١٧٩])

(٥) إلى متى أنظر حولي ،
فالناس ، بلا خاتم ، وأنا الفَص . ([١٨٠])

(٦) فجأة اهتز تراب (أرض) سمرقند ،
نهض نور من قبر " تيمور " (لنك) .

(٧) وبياضه ، كان ممزوجاً بالشفق ،
وجاء النداء ، بأنني روح تيمور .

(٨) لو كان رجال التتار معدودين ،
فإن قدر الله ، ليس بمعدود (بمحدود) .

(٩) هل هذا مطلب الحياة ،
بأن يفترق التوراني إلى التوراني ؟ . ([١٨١])

(١٠) إحرق " الذات " ، وهبها لمعة جديدة ،
وامنح الدنيا ، ثورة جديدة . ([١٨٢])

([١٧٨]) يري أن هناك بعض الذين يصلون ، وكذلك الذين يرتدون العمامة من الشيوخ ، غير أنهم منافقون .

([١٧٩]) يقول إن سمرقند ، وبخارى تعرضتا لغزو التتار .

([١٨٠]) هذا البيت بالفارسية ، وهو تضمين .

([١٨١]) الجنس الواحد لا يفترق عن بعضه ، وإذا افترق لا حياة .

obeikandl.com

(٣٨) الحال والمقام

(١) لو كان القلب حياً ومستيقظاً ، فبالتدريج ،
يمنح العبد عيناً ناظرة .

(٢) وإنه يعتمد على الأحوال والمقامات ،
وكل لحظة يتبدل زمان ومكان السالك .

(٣) ليس هناك فرق ، لا في الألفاظ ، ولا في المعاني ، ولكن ،
أذان المؤذن شيء ، وأذان المجاهد شيء آخر .

(٤) إن طيرانهما في فضاء واحد ،
(ولكن) دنيا (طائر) النسر شيء ، ودنيا الشاهين شيء آخر .

۞۞۞

(٣٩) أبو العلاء المعري (١٨٣)

(١) يقولون ، إن "المعري" كان لا يأكل اللحم ،
وإنه كان يعيش دائماً على النباتات .

(٢) فأرسل صديق إليه (طائر) سمان مشوي ،
لعل هذا الشاطر (المعري) ، ينهزم من هذا الترتيب .

(٣) هذه المائدة الفخمة ، حينما رآها "المعري" ،
فبدأ يقول صاحب (كتاب) الغفران (وكتاب) اللزوميات .([١٨٤])

(٤) أيها الطائر المسكين ، أخبرني ،
ما كان ذنبك ، الذي هذا جزاؤه ؟ .

(٥) وا أسفاه ، إنك ما صرت الشاهين ،
وعينك لم تر إشارات الفطرة .

(٦) إن فتوى قاضي القدر ، منذ الأزل ،
(هي) إن جزاء جريمة الضعف ، هو الموت العاجل ! .

۞۞۞

([١٨٢]) هذا البيت بالفارسية .

([١٨٣]) أبو العلاء المعري ، شاعر عربي مشهور . (حاشية بقلم العلامة إقبال)

([١٨٤]) الغفران ، أي رسالة الغفران ، كتاب مشهور "للمعري" . واللزوميات ، مجموعة قصائد للمعرى . (حاشية بقلم العلامة إقبال)

(٤٠) السينما

(١) تلك بيعة الأصنام ، وتلك صناعة الأصنام ،
هل هي سينما ، أم صناعة " الآزري " . ([١٨٥])

(٢) لم تكن تلك صنعة ، بل كانت عادة المعشوق ،
وهي ليست بصنعة ، وإنما عادة السِحر .

(٣) تلك كانت مذهب ، أقوام الماضي ،
وهذه تجارة الحضارة المعاصرة .

(٤) ذلك تراب الدنيا ، وهذا تراب جهنم ،
ذلك معبد الطين ، وهذا معبد الرماد .

۞۞۞

(٤١) من أبناء شيوخ البنجاب

(١) إنني حضرت عند قبر الشيخ المجدد ،
ذلك التراب ، الذي هو مطلع الأنوار ، تحت السماء .

(٢) إن النجوم تخجل من ذرات التراب (القبر) تلك ،
لأن في هذا التراب ، يرقد صاحب الأسرار .

(٣) الذي لم ينحني عنقه أمام (الملك) " جهانجير " ،
والذي تشتد بنَفَسه ، حدة الأحرار . ([١٨٦])

(٤) وإنه حامي متاع الدين في الهند ،
وقد أخبره الله بحقيقة الأمور في وقتها .

(٥) أنا التمست ، طريق الفقر ،
إن عيني مضيئة ، ولكن غير مستيقظة ! .

(٦) جاء النداء ، بأن سلسلة الفقر قد أغلقت ،
فإن أهل النظر ، مستغنون عن إقليم بنجاب .

(٧) تلك المنطقة ، لا تجدر بقيام العارف ،
الذي تظهر الريشة ، في عمامة فقره . ([١٨٧])

([١٨٥]) الإشارة إلى "آزر" ، والد سيدنا "إبراهيم" عليه السلام .
([١٨٦]) يلهب الحماس في قلوب الأحرار ، بنفس واحد منه .
([١٨٧]) لا يوجد العارف الحق ، الذي تظهر الريشة في عمامته .

(٨) كان حماس الحق باقياً ، بسبب قلنسوة الفقر ،
والريش أسعدها ، على خدمة المولى .

(٤٢) السياسة

(١) في هذه اللعبة ، تعيين المراتب أمر ضروري ،
فبعناية لاعب الشطرنج ، تكون وزيراً صغيراً . ([١٨٨])

(٢) كيف يفهم هذا الصغير ،
حينما لم يفهم الوزير الكبير ، نية لاعب الشطرنج.([١٨٩])

(٤٣) الفقر

(١) هناك فقر ، يعلم الصياد الصيد ،
وهناك فقر ، تتكشف به أسرار الحكومة .

(٢) وهناك فقر ، ينشأ في الأقوام بسببه الضعف والحزن ،
وهناك فقر ، يجعل في التراب خاصية الإكسيري .

(٣) وهناك فقر "حسيني" ، وفي هذا الفقر ثراء ،
وميراث المسلمين (منه) ، هو أمتعة "الحسين" ! . ([١٩٠])

(٤٤) الذات

(١) لا تبذل الذات مقابل الذهب والفضة ،
فإن الشعلة لا تمنح ، نظير الشرار .

(٢) هذا يقوله " الفردوسي " المستنير ،
وهو كحل عيون العجم ، ([١٩١])

(٣) لا تكن سريع الغضب ، ولا سيء الخلق ، من أجل الدراهم
(النقود) ،

([١٨٨]) الإشارة إلى لعبة الشطرنج .
([١٨٩]) العوام لا يفهمون نوايا الساسة .
([١٩٠]) نسبة إلى الإمام "الحسين" .
([١٩١]) "الفردوسي" شاعر فارسي ، له الشهرة العريضة بملحمته " الشاهنامة " .

obeikandl.com

ولو أردت العيش خالداً ، فلا تقل : الدرهم الدرهم (كل وقت) .([١٩٢])

۞۞۞

(٤٥) الفِراق

(١) إن الشمس تحيك ، من خيط الذهب ،
رداء نورانياً ، لأجل الدنيا .

(٢) كأن العالم ، صامت في نشوة ،
والحضور في نصيب كل شيء .

(٣) أنّا للنهر والجبل والقمر والنجوم ،
أن تعرف لذة الفِراق وعدم الصبر ؟ .

(٤) إن غم الفراق يليق بي ،
لأن هذا التراب ، هو محرم الفراق .

۞۞۞

(٤٦) الخانقاه

(١) الإيماء والإشارة ، لا تناسب الزمان ،
وإنني لا أعرف فن نظم الشعر أيضاً .

(٢) لقد رحل الذين كانوا يستطيعون أن يقولوا "قم بإذن الله" ،
ترى من بقي في الخانقاه المحافظون على القبر ، أم النباش !.([١٩٣])

۞۞۞

([١٩٢]) هذا البيت بالفارسية ، وهو تضمين من شعر "الفردوسي" .

([١٩٣]) يشير إلى الأولياء الصالحين ، الذين يُشَبّه أعمالهم بأعمال "عيسى" عليه السلام ، الذي كان يحيى الموتى بإذن الله .
ويتعجب "إقبال" من الذين يقيمون عند القبور ، ويسعون لأخذ الأموال من الزوار ، فيشبههم بالحانوتي ، بل يقول إنهم وبطمعهم يمكن أن يبيعوا ما في القبر ذاته .

(٤٧) التماس إبليس

(١) ذات يوم كـــان " عزازيـــل " (أي إبلـــيس) ، يقـــول لله رب العالمين ،
إن كف تراب بني "آدم" ، صار جزءاً للنار .

(٢) الروح ضعيفة ، والجسد ثمين ، والملابس مزينة ،
والقلب في حالة النزع ، والعقل ناضج ورصين ! .

(٣) الذي تقول له شريعة الشرق ، بأنه غير طاهر ،
ففي فتوى فقهاء الغرب ، أنه طاهر .

(٤) أنت لا تعرف ، بأن حور الجنة ،
تقلق من صورة ، خراب الجنة ؟ .

(٥) إن أرباب السياسة ، أصبحوا جماهير (من صورة) " إبليس " ،
والآن لم تبق ضرورة لي ، تحت السماء ! .

۞۞۞

(٤٨) الدم

(١) لو يبقى الدم في الجسد ، فلا يكون الخوف ، ولا الدهشة ،
لو يجري الدم في البدن ، فالقلب يكون بلا وساوس .

(٢) الذي وجد هذا المتاع الثمين ،
لا يحرص على الذهب والفضة ، ولا يحزن للإفلاس .

۞۞۞

(٤٩) الطيران

(١) قالت الشجرة يوماً ، لطائر من الصحراء ،
إن أساس اللون والرائحة (الدنيا) ، قائم على الظلم .

(٢) لو منحني الله الريش والجناح ،
فهذا عالم الإيجاد ، يكثر بهاء وجمالاً (أي بسبب طيراني في كل مكان) .

(٣) فما أجمل ما أجابها به طائر الصحراء ،
من العجب أنكِ ظننتي أن العدل ، ظلماً .

(٤) ليس من حقه أن يذوق لذة الطيران في العالم ،
الذي وجوده ، ليس محرراً ، من جذب التراب .

(٥٠) من مدرسة الشيخ

(١) إن شيخ المدرسة ، هو صانع العمارة ،
الذي صنعته ، (تربية) روح الإنسان .

(٢) حكمة مؤثرة لك ،
قالها الحكيم " قاآني " . ([١٩٤])

(٣) لا تقيم الجدار أمام الشمس ،
لو تريد أن يكون صحن البيت منيراً . ([١٩٥])

۞۞۞

(٥١) الفيلسوف

(١) كان عالي المرتبة ، ولكن لم يكن جسوراً ولا غيوراً ،
إن الحكيم ، كان غير مطلع على سر المحبة .

(٢) مع أن النسر يحلق في الفضاء ، مثل الشاهين ،
ولكنه محروم ، من لذة الصيد الحي .

۞۞۞

(٥٢) الشاهين

(١) أنا انعزلت في ناحية ، عن بيت التراب هذا (الدنيا) ،
والذي يسمى رزق الدنيا إنما هو الحبوب والماء .

(٢) إن خلوة الصحاري تعجبني ،
فإن فطرتي ، منذ الأزل ، هي الزهد .

(٣) فلا أميل إلى هواء الربيع ، ولا البستاني ، ولا البلبل ،
ولا التغني بالعشق .

(٤) لابد من الحذر من البستانيين ،
لأن أسلوبهم في غاية الدلال .

(٥) ويجد من هواء الصحراء ،
ضرب غزوة رجل شاب .

(٦) وأنا لا أرغب في الحمام واليمام ،

([١٩٤]) قاآني : تخلص شاعر إيراني مشهور .
([١٩٥]) هذا البيت بالفارسية ، وهو تضمين من شعر "قاآني" .

فإن حياة الشاهين ، هي الزهد .

(٧) الهجوم ، العودة ، والهجوم بعد العودة ،
إنما هي حيلة لتسخين الدم (ليس إلا) . ([١٩٦])

(٨) هذا المشرق والمغرب ، إنما هو دنيا العصافير ،
أما سمائي الزرقاء ، فهي بلا نهاية .

(٩) إنني صوفي ، لدنيا الطيور ،
فإن الشاهين ، لا يبني العُش .

۞۞۞

(٥٣) المريد المتمرد

(١) لا يتيسر لي لمبة الجاز ،
ولكن بيت الشيخ مضاء بالمصابيح الكهربائية .

(٢) سواء يكون ريفي أو مدني ، فالمسلم طيب ،
وبراهمة الكعبة ، تُعبد مثل الأصنام .

(٣) إنها ليست هدايا ، وإنما هي ربا لشيوخ الحرم ،
إن في كل خِرق الشيخ ، خداع .

(٤) إن مسند الإرشاد ، جاء إليهم ، في الميراث ،
وأعشاش الشاهين ، في يد الغُربان (جمع غراب) .

۞۞۞

(٥٤) آخر نصيحة لهارون الرشيد (١٩٧)

(١) قال "هارون" لابنه ، وقت الرحيل (من الدنيا) ،
أنت أيضاً سوف تمر بهذا الطريق ، يوماً ما .

(٢) إن ملك الموت يختفي ، عن عين الكافر ،
لكنه لا يستتر ، عن عين المسلم .

۞۞۞

([١٩٦]) ليست رغبة في الطعام ، بقدر ما هي رغبة في تجديد النشاط

(١٩٧) هارون الرشيد ، من خلفاء الدولة العباسية .

obeikandl.com

(٥٥) من عالِم علم النفس

(١) لو أنت جريء ، فمر بدنيا الأفكار ،
فإن هناك جزر ، تختفي في بحر الذات .

(٢) إن أسرار هذا البحر الصامت ، لا تنكشف ،
إلى متى لا تشقه ، من ضرب الكليم . ([١٩٨])

۞۞۞

(٥٦) أوربا ([١٩٩])

(١) إن اليهود آكلي الربا ، يتربصون ، منذ مدة طويلة ،
وهم الذين أمام مكرهم ، تتلاشى قوة النمر ، ليست بشيء .

(٢) إنها (أوربا) تكاد تسقط بنفسها ، مثل الثمر ،
فلننظر في جيب من يقع الفرنجة ! .

۞۞۞

(٥٧) حرية الفكر ([٢٠٠])

(١) الذي لا يقبل بالطيران ، بسبب دناءة الفطرة ،
فمصير هذا الطائر الضعيف ، هو السقوط .

(٢) كل صدر ، ليس عُشاً "لجبريل الأمين" ،
وكل فكر ، ليس بصيّاد ، لطائر "الفردوس" .

(٣) حدة الفكر خطيرة ، في هؤلاء القوم ،
المحررين ، من كل القيود .

(٤) لو أن الزمن يضيء ، بالفكر الممنوح من الله ،
ولكن حرية الفكر ، هي بدعة من أباطيل "إبليس"(أي من عمل إبليس) .

۞۞۞

([١٩٨]) الإشارة إلى القصة القرآنية ، التي ضرب فيها "موسى" عليه السلام" البحر بعصاه ، فانشق .

([١٩٩]) نقلاً عن "نيتشه" . (حاشية بقلم العلامة إقبال)

([٢٠٠]) هنا يصرح "إقبال" إنه يؤيد التطور ، والفكر الجديد في حدود الشرع ، وإلا فلا .

(٥٨) الأسد والبغل (٢٠١)

الأسد

(١) أنت منعزل ، عن جميع سكان الغابة والصحراء ،
فمَن أبوك ، وجدك ، ومِن أي قبيلة أنت ؟ .

البغل

(٢) أيها المحترم ، لعلك لا تعرف خالي ،
هو كالصبا في السرعة ، وزين اسطبل الملك . ([٢٠٢])

۞۞۞

(٥٩) النملة والعُقاب

النملة

(١) أنا أداس (تحت الأرجل) ، وذليلة ، وقلقة ، وحزينة ،
لماذا مقامك أعلى من النجوم ؟ .

العُقاب

(٢) أنتِ تبحثين عن رزقك ، في تراب الطريق ،
وأنا لا أهتم بتسع سماوات .

۞۞۞

قطعة

(١) إن فطرتي ، مثل نسيم السَحر ،
ومسيري بطيء أحياناً ، وسريع أحياناً .

(٢) وإنني ألبس الوردة الحمراء ، والزهرة ، قباء الحرير ،
وأنا أحِدّ رأس الشوكة ، مثل الإبرة .

قطعة

(١) بالأمس قال الشيخ لمريديه ،
هذا المعنى ، أكثر قيمة ، من الجوهرة الخالصة .

(٢) إن خمر الفرنجة سُم ، في حق هؤلاء القوم ،
القوم الذين ، أطفالهم ليسوا غيورين وماهرين .

۞۞۞

تمت ترجمة ديوان "جناح جبريل"

([٢٠١]) نقلاً عن ألمانيا .
([٢٠٢]) أي أن خاله هو الحصان .

obeikandl.com